

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 26 شعبان 1444 - 18 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16181

London - Saturday - 18 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16181



لقاء سعودي ـ فرنسي في باريس يبحث الملف اللبناني

حاكم «المركزي» اللبناني يهاجم سياسيين وإعلاميين

باريس: ميشال أبونجم
بيروت: يوسف دياب

أصدر حاكمُ «مصرف لبنان» رياض سلامة بياناً أمس، بعد انتهاء جلسات التحقيق التي أجرتها معه وفود قضائية أوروبية، انتقد فيه سياسيين وإعلاميين شنّوا حملاتٍ عليه «بسوء نيةٍ على مدى عامين». وأشار مصدر قضائي إلى أنَّ القضاة طرحوا أسئلة عن مصادر ثروة رياض سلامة، وأكد أنَّه «جمع ثروتَه من استثماراته، وكلّها أموال خاصة لا علاقة لمصرف لبنان بها».

وأكّد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط» أنَّ التحقيق مع سلامة استكمل، ولم يعد ثمة حاجة لاستدعائه إلا إذا طرأت مستجدات لدى القضاة الأوروبيين.

وهاجم سلامة في بيانه سياسيين وإعلاميين اتّهمهم بـ«فبركة» وقائع لتشويه صورته وتقديم إخبارات بحقه في الداخل والخارج. وقال إنَّهم فعلوا ذلك «للضغط على القضاء والمزايدة عليه، فأصبح مدنيون وصحافيون ومحامون يدعون أنَّهم قضاة يحاكمون ويحكمون بناء لوقائع قاموا بفبركتها». وأضاف أنَّ «بعض السياسيين واكبوا هذه الحملة من أجل الشعبوية».

من جهة أخرى، كانت الأزمة الرئاسية في لبنان موضعَ تباحثٍ أمس في باريس بين وفدين سعودي وفرنسي بمناسبة الزيارة التي قام بها نزار العلولا، المستشار في الديوان الملكي السعودي إلى باريس ولقائه نظيره، باتريك دوريل، مستشار الرئيس إيمانويل ماكرون لشؤون الشرق الأوسط. وأكّدت مصادر أنَّ الهمَّ الأول الذي يتحكَّم في الحراك الفرنسي يتمثّل في ملء الفراغ، انطلاقاً من مبدأ أنَّ وجود رئيس على رأس الدولة اللبنانية «حاجة ضرورية» لتجنّب الانهيار التام.

(تفاصيل ص 6)

«العوجة»... مسقط رأس الرئيس الراحل تحولت ثكنة لفصيل من «الحشد»

عشيرة صدام لـ«الشرق الأوسط»: إرادة الانتقام منعت عودتنا

بغداد: فاضل النشمي

منذ عام 2014 الذي شهد صعود تنظيم «داعش» وسيطرته على أجزاء واسعة من محافظات غرب وشمال العراق، من بينها محافظة صلاح الدين، نزح أكثر من ألف عائلة من العوجة، مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وتوزَّعوا في شتات الأرض، حيث لجأ قسمٌ كبير منهم إلى إقليم كردستان، وبعضهم ذهبَ للعيش في مدينة تكريت، وهناك من فضّل الهجرة إلى الخارج.

وتقدم السلطات العسكرية في العوجة، الواقعة على ضفة نهر دجلة وتبعد نحو 10 كيلومترات جنوب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين، أسباباً وذرائع مختلفة لعدم السماح بعودة تلك العائلات، ومنها أنَّ بعض سكان المنطقة كانوا قد تعاطفوا مع التنظيم الإرهابي، وبعضهم شارك في معظم أعماله الإجرامية.

فلاح الندا، نجل شيخ عشيرة «البوناصر»، التي ينتمي إليها صدام، تحدَّث عن شتات أهالي العوجة قائلاً: «هناك عوائل أخرى لم يُسمح لها بالعودة إلى ديارها، مثل أهالي جرف الصخر، لكن مصيبتنا تبدو استثنائية بالنظر لقربنا من الرئيس الراحل صدام حسين». وأضاف في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» من مقر إقامته في إقليم كردستان، أنَّ «النظام الجديد وضعنا في خانة الأعداء الدائمين». ولا يجد الندا ما يبرر منع عودتهم سوى «إرادة الانتقام».

وبسؤاله عن ظروف العوجة الآن، يقول الندا: «تحولت إلى ثكنة عسكرية يسيطر عليها فصيل تابع لـ(الحشد الشعبي)».

(تفاصيل ص 3)

شي في روسيا الاثنين لبحث تعزيز الشراكة والوساطة حول أوكرانيا

«الجنائية» تلاحق بوتين بـ«مذكرة اعتقال»... وموسكو ترفضها

موسكو: رائد جبر
لاهاي: «الشرق الأوسط»

أشادت أوكرانيا بالمحكمة الجنائية الدولية، أمس، لإصدارها مذكرةَ اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في حين ردَّت موسكو قائلة إنّها لا تعترف بالولاية القضائية لها.

ودعت المحكمة التي تتّخذ من لاهاي مقرّاً لها إلى اعتقال بوتين للاشتباه بقيامه بترحيل غير قانوني لأطفال، ونقل غير قانوني لأشخاص من أراضي أوكرانيا إلى روسيا الاتحادية.

وقال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان: إنَّ مئات الأطفال الأوكرانيين نُقلوا من دور الأيتام ودور رعاية الأطفال إلى روسيا. وأضاف خان «كثير من هؤلاء الأطفال، بحسب ادعائنا، تم عرضهم للتبني في روسيا الاتحادية».

وفي حين كتب وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا على «تويتر»: «عجلة العدالة تدور: أشيد بقرار المحكمة الجنائية الدولية»، قال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، للصحافيين: إنَّ «روسيا على غرار عدد من الدول الأخرى لا تعترف باختصاص هذه المحكمة»، مضيفاً «قرارات هذه المحكمة باطلة». وبسؤاله عما إذا كان بوتين يخشى الآن السفر إلى دول تعترف بالمحكمة، أجاب «ليس لديَّ ما أضيفه بشأن هذا الموضوع. قلنا ما كنا نريد أن نقوله».

وفي سياق متصل، أعلنت موسكو وبكين عن زيارة سيقوم بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى العاصمة الروسية، الاثنين، لتعزيز الشراكة ودفع الوساطة الصينية في الأزمة الأوكرانية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ون بين: إنَّ «الصين تلتزم بشدة بموقف موضوعي وعادل بشأن الأزمة الأوكرانية، وستلعب دوراً بنّاءً في دفع محادثات السلام».

(تفاصيل ص 9)

مسيرة تمرّ أمام راية عليها صورة كبيرة لبوتين في يالطا بالقرم أمس بمناسبة الذكرى التاسعة لضم روسيا شبه الجزيرة الأوكرانية (رويترز)

في الشرق الأوسط غداً

ملف شامل مع ذكرى 20 عاماً على غزو العراق

- بارزاني: ذهبنا إلى الاجتماع السرّي فقال الأميركيون: اتخذنا قراراً بإطاحة صدّام
- بريمر يعترف بـ«أخطاء» في قراري تفكيك «البعث» وحل الجيش
- أبو الراغب: عبد الله الثاني حذّر بوش من فتح أبواب جهنم بغزو العراق
- عمرو موسى: سوء التقدير السياسي وراء سقوط العراق... والجرح لم يلتئم بعد
- مستشار شيراك: الأميركيون اتهمونا بالكذب بشأن أسلحة الدمار العراقية

شمخاني إلى بغداد لتوقيع اتفاقية أمنية

عبداللهيان ينفي وجود «خلافات» حول السياسة الخارجية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان وجودَ خلافات داخلية حول التطورات التي تشهدها السياسة الخارجية الإيرانية، بعدما تولى أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني ملف مباحثات إقليمية، خلال الأيام الأخيرة، وكان أبرزها التوصل إلى اتفاق مع السعودية لاستئناف العلاقات.

وقام شمخاني بزيارة خاطفة إلى الإمارات، أول من أمس، بعد أيام من إعلان التوصل إلى اتفاق لاستئناف العلاقات بين السعودية وإيران، بعد جولات من المفاوضات في العراق وعمان على مدى عامين.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية، أنَّ العاصمة العراقية بغداد ستكون المحطة التالية لأعلى مسؤول أمني في إيران، على أن يوقع هناك على اتفاق أمني بين البلدين.

وردَّ عبداللهيان أمس ضمناً على تساؤلات بشأن غياب وزارة الخارجية، وكتب في تغريدة على «تويتر»: «تأتي زيارة الأدميرال شمخاني إلى الإمارات والعراق في إطار العلاقات الأمنية القائمة وليست ظاهرة جديدة». وأضاف: «يرافقه ممثل وزارة الخارجية في زياراته»، مشدداً على أنَّ «التنسيق في السياسة الخارجية قائم وكل شيء يتم بنظام وتحت إشراف رئيس الجمهورية». وأنهى رسالته التي وجهها أيضاً باللغتين الإنجليزية والفارسية، بقوله: «فليعرف الأعداء أنَّه لا يوجد خلاف».

وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت الخميس عن مسؤولين إيرانيين أنَّ المرشد الإيراني علي خامنئي، استدعى مسؤولين إيرانيين في سبتمبر (أيلول) بعدما نفد صبره حيال بطء وتيرة المحادثات بين طهران والرياض. وطلب خامنئي مناقشة سبل تسريع العملية وهو ما أفضى إلى تدخل الصين.

(تفاصيل ص 3)

لم يستبعد أن يجتمع وزير خارجيته مع نظيره التركي

الأسد يرهن لقاء إردوغان بـ«مصلحة سوريا»

موسكو - دمشق: «الشرق الأوسط»

بدا كلام الرئيس السوري، بشار الأسد، في موسكو مفاجئاً لكثيرين من الروس وغيرهم، الذين لمسوا فيه لهجةَ منتصر، في إهماله الكلام عن المسار السياسي لحل الأزمة السورية من جهة، وفي فرضه شروطاً للمضي في التطبيع مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، على الرغم من الأهمية التي توليها القيادة الروسية لهذين الملفين، ما دعاها إلى «ضبط الإيقاع».

فبعدما تحدَّث الأسد عن شروطه للقاء إردوغان، ساخراً من تصريحات وزير الدفاع التركي خلوصي أكار حول أنَّ الوجود التركي في سوريا ليس احتلالاً، بدا كلامُه أخفَ وقعاً على قناة «روسيا 1» بقوله: «بدأنا المفاوضات على المستوى الأمني وعلى مستوى وزراء الدفاع، والآن نناقش اللقاء على مستوى معاوني وزراء الخارجية، وربما نصل لوزراء الخارجية، وهذا يعتمد على تفاصيل الحوار بيننا وبينهم... المصلحة الوطنية هي الأهم».

ونقلت الرئاسة الروسية عن الأسد أنَّه «إذا كان اللقاء مع إردوغان أو غيره يحقّق مصلحة سوريا، فمن الطبيعي أن نسيرَ في اتجاهه».

وكان المتحدث باسم الكرملين أشار إلى أنَّ اجتماع الأسد - إردوغان «يجب أن يسبقه عدد من الاتصالات على مستوى مجموعات العمل... العمل في هذا الاتجاه جارٍ وسوف يستمر».

وقال مصدر دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» إنَّ ثمة «استغراباً من سلوك الأسد الإعلامي، وحتى سلوكه في أثناء جولة المفاوضات».

ووفقاً للمصدر المطلع على المحادثات «تم إبلاغ رسالة واضحة للقيادة السورية، بضرورة التعامل بشكل جدي وإيجابي مع الملفات المطروحة، وانطلاقاً من ذلك تم التوافق على أن يبدأ مسؤولون سوريون وأتراك بلقاءات خلال الفترة القريبة المقبلة».

(تفاصيل ص 5)

تراجعات حادة في أسواق المال والنفط نهاية الأسبوع

«عاصفة البنوك» مستمرة رغم تدابير الدعم

لندن: «الشرق الأوسط»

عادت المخاوف الخاصة بقطاع البنوك للاشتعال أمس عقب إعلان بنك «سيليكون فالي» طلب الحماية من الإفلاس، ما قوَّض تأثير الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة وأوروبا لدعم البنوك.

وأعلنت «سيليكون فالي بنك غروب» المالية عن تقدمها بطلب للحماية من الإفلاس بهدف الحصول على الحماية من الدائنين، بعد انهيار بنك «سيليكون فالي» التابع لها، وبما يمكنها من بيع أصولها التي تشمل أيضاً بنكاً استثمارياً وشركة للاستثمار المغامر، بحسب «سكاي نيوز».

وتسبَّب الإعلان في انقلاب كبير في الأسواق، لترتد المؤشرات من المكاسب إلى الخسائر الحادة. كما تراجعت قيمة سهم مصرف «كريدي سويس» مجدداً ظهر الجمعة، رغم الدعم المالي الهائل الذي أعلنه البنك المركزي السويسري، الأربعاء، لإنعاش ثاني أكبر مصرف في البلد وطمأنة الأسواق. وفي الساعة 13,35 بتوقيت غرينتش، تراجعت قيمة السهم بنسبة 9,32 في المائة ليبلغ سعره 1,83 فرنك سويسري، مقترباً بشدة من أقل مستوى له في 52 أسبوعاً، وهو الأقل أيضاً على الإطلاق، عند 1,52 فرنك الذي حققه يوم الأربعاء، بعدما قفز 19 في المائة مع إغلاق تعاملات يوم الخميس.

وبعد أن صعد مؤشر «ستوكس 600» بنسبة 0,8 في المائة، بحلول الساعة 08,05 بتوقيت غرينتش، ارتدَّ المؤشر سريعاً ليفقد 1 في المائة.

كما تراجعت أسعار النفط بشكل حاد بعد بداية قوية أمس. فمع انتصاف النهار، انقلبت الأسعار إلى الخانات الحمراء، وفي الساعة 14,24 بتوقيت غرينتش، بلغت خسائر خام برنت 2,86 في المائة، ليهبط إلى 72,56 دولار للبرميل. ونزل خام غرب تكساس 2,96 في المائة إلى 66,33 دولار للبرميل.

(تفاصيل اقتصاد)







السوداني يكتب في الشرق الأوسط:
عراق 2050 ازدهار واستقرار وعودة لبغداد الحضارة والريادة (الرأي)

طارق صالح: المعركة مع الحوثيين وجودية (ص 2)

تشاويش أوغلو في القاهرة لتدشين مرحلة جديدة من العلاقات (ص 7)

مجلس الأمن يلوّح بمعاقبة معرقلي الانتقال في ليبيا (ص 8)

10 ملايين طفل معرضون للعنف في الساحل الأفريقي (ص 10)

غضب فرنسي من تمرير قانون إصلاح التقاعد (ص 10)

الصندوق الثقافي يسعى لجعل المملكة مركزاً لصناعة الأفلام

234,4 مليون دولار لدعم السينما السعودية

الرياض: عمر البدوي

أطلق الصندوق الثقافي السعودي برنامجاً واعداً بقيمة 234,4 مليون دولار لتمويل قطاع الأفلام في المملكة، ودعم صناعة السينما، وتقديم حلول تمويلية تسهل عمل شركات الأفلام المحلية والأجنبية ورواد الأعمال الإبداعية، وتحفيز نمو قطاع الأفلام بشكلٍ مستدام، وتحويل المملكة مركزاً رئيسياً لصناعة الأفلام.

وقال محمد عبد الرحمن بن دايل، الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي، إنَّ البرنامج يقوم على تفعيل مسارين تمويليين، وهما «الإقراض» و«الاستثمار»؛ إذ جرى إطلاق مسار الإقراض خلال الفعالية، وتوقيع عددٍ من الاتفاقيات مع مؤسسات مالية شريكة للصندوق الثقافي لتوفير حزم تمويلية تدعم إنشاء وتوسع المشروعات في قطاع الأفلام السعودي. كما سيتم إطلاق مسار الاستثمار في وقتٍ لاحق من العام الحالي.

وأضاف بن دايل، أنَّ الهدف هو «التطوير الشامل لقطاع الأفلام في المملكة».

بدورها، أكَّدت نجلاء النمير، الرئيس التنفيذي في الصندوق الثقافي للاستراتيجية وتطوير الأعمال، أنَّ البرنامج جاء بعد دراسة لمشهد الحوافز المقدمة من مختلف الجهات في القطاع، مشيرة إلى دور البرنامج التمويلي المكمل لتلك المنظومة من الحوافز، وذلك لتعظيم أثر الحلول التمويلية لدعم العاملين في القطاع.

من جهته، قال عبد اللطيف بن يوسف، مدير إدارة الشراكات والعلاقات الدولية في الصندوق الثقافي، إنَّ البرنامج يستهدف الشركات المحلية والدولية العاملة في قطاع الأفلام السعودي، من خلال حزم تمويلية لدعم المحتوى المحلي وتعزيز إنتاج الأفلام في المملكة.

كما يخطط الصندوق لتدشين مسار الاستثمار في وقتٍ لاحق من العام الحالي، بهدف تعزيز الاستثمار في قطاع الأفلام، وزيادة مساهمة القطاعين الخاص وغير الربحي في تنمية القطاع.

(تفاصيل: يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عدت تحقيقها «مدخلاً مهماً» للانتقال للحكم المدني

السعودية والإمارات وأميركا وبريطانيا تدعم «قضية العدالة» في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

وصفت «اللجنة الرباعية الدولية» التي تتوسط بين الفرقاء السودانيين، وتتكون من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودولة الإمارات العربية المتحدة، مؤتمر العدالة الانتقالية، الذي بدأ أعماله في السودان مساء الخميس، بـ«المدخل المهم» للانتقال السياسي المدني، وبإحدى أدوات الشعوب الراغبة في الانتقال من الأنظمة الديكتاتورية إلى الحكم الديمقراطي، وأنه أداة لرسم الطريق إلى منع الإفلات من العقاب من جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

وقال السفير السعودي علي بن حسن جعفر، في كلمة ألقيت في افتتاح المؤتمر نيابة عن «اللجنة الدولية الرباعية»، وبحضور سفراء الدول الأربع، إنّ مؤتمر العدالة يعد من أهم مراحل العملية السياسية السودانية التي ترتبت على «الاتفاق الإطاري» الموقّع بين المدنيين والعسكريين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ورأت كلمة الرباعية أن موضوع «العدالة الانتقالية» ليس مقتصراً على السودان، بل إنه عملية مهمة لكل البلدان التي ترغب في الانتقال من الحكم الديكتاتوري إلى الحكم الديمقراطي، فيما أكد السفير السعودي أنّ الاتفاق الإطاري حدد بشكل واضح المبادئ الأساسية لمنع عدم الإفلات من العقاب، خصوصاً فيما يتعلق بجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، بما فيها العنف الجنسي، والعنف ضد المرأة.

وأوضح السفير علي بن حسن أن «الاتفاق الإطاري» نص على مشاركة واسعة لأصحاب المصلحة، وأسر الشهداء والمتأثرين بانتهاكات حقوق الإنسان منذ انقلاب الرئيس المعزول عمر البشير في عام 1989، وتوقع أن تطرح خلال المؤتمر أسئلة بشأن التعامل مع الجرائم، وكيفية الحيلولة دون تكرارها.

وأكد السفير مجدداً دعم اللجنة الرباعية للشعب السوداني من أجل الوصول لانتقال ديمقراطي وفقاً للاتفاق الإطاري، بوصفه طريقاً وحيدة للحل السياسي، الرامي لتكوين حكومة جديدة بقيادة مدنية، بوصفها مفتاحاً لبناء المؤسسات الديمقراطية في البلاد.

وتواصلت أعمال المؤتمر القومي «نحو نموذج سوداني للعدالة الانتقالية»، لليوم الثاني على التوالي، وينتظر أن يواصل جلساته لثلاثة أيام تنتهي يوم الاثنين. ويناقش المؤتمر عدة أوراق عن تجارب العدالة الانتقالية في العالم، وإجراء مناقشات تستهدف استخلاص نموذج سوداني لعدالة انتقالية تنصف الضحايا، وتقطع تاريخ الظلم، وتتبنى نموذجاً جديداً للعدالة، يحقق الكرامة، ويحفظ حقوق شعب عانى من تعسف وعنف الدولة لفترة طويلة.

وتمثل في المؤتمر شرائح عديدة من مختلف ولايات السودان، إلى جانب أسر «الشهداء والجرحى والمفقودين» وأطراف الاتفاق الإطاري السياسي، وتسيره الآلية الأممية الثلاثية، وينتظر أن يوصي بمقترحات للعدالة يتم تضمينها في الاتفاق النهائي؛ لتصبح برنامج عمل للحكومة المرتقب تشكيلها في غضون أيام.

ونظمت «الآلية الدولية الثلاثية»، التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة «إقاد»، الأيام الماضية أربع ورش إقليمية للعدالة الانتقالية في ولايات دارفور، وجنوب كردفان، والنيل الأزرق، والوسط، فيما تعثر عقد ورشتين في الشرق والشمال. ويناقش المؤتمر المنعقد حالياً في الخرطوم التوصيات التي خرجت من تلك الورش.

ويعد «مؤتمر العدالة الانتقالية» المنعقد حالياً، إحدى خمس قضايا حساسة أرجئت من الاتفاق الإطاري، لإجراء المزيد من المشاورات عليها، أُنجزت منها ورش تفكيك نظام البشير، وقضايا شرق السودان، واتفاقية السلام، والعدالة الانتقالية، وينتظر أن تبدأ ورشة «إصلاح الأجهزة العسكرية والأمنية» غداً الأحد.

وكان تحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير» قد ذكر أول من أمس، أن موقعي الاتفاق الإطاري والعسكريين، سيعقدون اجتماعاً مشتركاً غداً، لتحديد جداول زمنية لخطوات توقيع الاتفاق النهائي قبيل دخول شهر رمضان، وتشكيل حكومة انتقالية بقيادة مدنية خلال الشهر المعظم.

وبدوره، عدّ رئيس التحالف المدني للعدالة الانتقالية، الباقر العفيف، المؤتمر «ضربة البداية» لنموذج سوداني للعدالة الانتقالية معني بإنصاف الضحايا، ويقطع بين الماضي بكل الظلم والفظائع التي ارتكبت فيه، وبين مستقبل يؤرخ للعدالة والكرامة، ويحفظ الحقوق.

وقالت الوزيرة السابقة، بثينة دينار، عن الموقّعين على الاتفاق الإطاري، إن تحقيق العدالة للضحايا والمشردين والمهجرين والمخفيين قسرياً، وضحايا حروب الإبادة الجماعية، التي ارتكبت خلال حكم النظام السابق، وجرائم ما بعد سقوطه، يعد أحد أهم مطالب الشعب السوداني، وطالبت بتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، على أساس أن ذلك ضمانة لعدم تكرار تلك الجرائم، فيما أبدى رئيس منظمة أسر شهداء ثورة ديسمبر 2018، فرح عباس أمله بأن يكون المؤتمر بداية لتأسيس دولة القانون.

السفير السعودي لدى السودان علي بن حسن جعفر أثناء إلقاء كلمة «اللجنة الرباعية» في مؤتمر العدالة في الخرطوم (الشرق الأوسط)

طارق صالح: المعركة مع الحوثيين وجودية

عدن: علي ربيع

جدد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح هجومه ضد الميليشيات الحوثية، واصفاً المعركة معها بأنها معركة وجودية على المستويات كافة، مشيراً إلى «لصوصية» قادتها وسعيهم إلى طمس الهوية اليمنية.

تصريحات عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني تأتي في وقت تسعى فيه الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن هانس غروندبرغ، بدعم إقليمي ودولي، إلى البحث عن حلول دائمة للأزمة اليمنية بناء على الزخم الإقليمي والتهدئة النسبية القائمة.

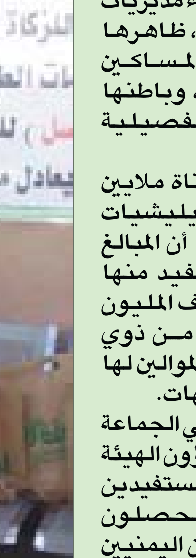
ومع وجود يقين في الشارع السياسي اليمني بأن الميليشيات الحوثية لن تتنازل عن انقلابها ومكاسبها بما في ذلك الأسلحة الثقيلة التي نهبتها من مستودعات الجيش اليمني، لا يستبعد مراقبون عودة جولة جديدة من القتال إذا استمرت الميليشيات في تعنتها وحربها الاقتصادية ضد الحكومة اليمنية، مستندين على تاريخ طويل للجماعة في تضييع الفرص السياسية وعدم التزام الجماعة بمواثيقها.

ونقل الإعلام الرسمي عن عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح، تأكيده أن المعركة مع ميليشيا الحوثي الإرهابية مستمرة وباقية حتى وإن خفتت أصوات المدافع مؤقتاً، وأن المعركة ستستمر على مختلف المستويات.

ووصف صالح خلال لقاء جمعه مع السكان في منطقة يختل بمديرية المخا غرب محافظة تعز، المعركة مع ميليشيا الحوثي بأنها «معركة وجودية ضد الجهل والفقر والمرض والتخلف»، وقال: «معركتنا وجودية وفكرية وتاريخية، ومعركة حضارة، ومعركة عقيدة».

وأوضح عضو مجلس الحكم اليمني، أن هناك ثوابت يلتقي عندها جميع اليمنين، لكن الحوثي يسعى إلى محوها بما يسمى «الهوية الإيمانية المستوردة من الثورة الخمينية»، حيث تحولت شوارع صنعاء «إلى نسخة من شوارع إيران بصور قيادات (الحرس الثوري)».

ووصف طارق صالح، وهو نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح الذي قتله الحوثيون في ديسمبر (كانون الأول) 2017، قادة الميليشيات الحوثية بأنهم «مجموعة لصوص سعوا لنهب أراضي وأملاك الناس باسم أوقاف تتبع الأئمة الهالكين كما هو الحال في صنعاء المختطفة اليوم، حيث يصادرون أراضي الناس في عَصِر وبني مطر والحيمة»، وفق تعبيره.



عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح (سبأ)

وكان المبعوث الأممي غروندبرغ خلال إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن حضّ الأطراف اليمنية على اغتنام الزخم الإقليمي للوصول إلى تسوية سياسية شاملة، وأعرب عن قلقه من احتمالية العودة إلى العنف بعد أشهر من التهدئة النسبية وسريان بنود الهدنة المنقضية رغم عدم تجديدها.

وأكد المبعوث أنه «على الرغم من الأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية، لا يزال اليمن يستفيد من مكاسب الهدنة»، وقال إن اليمنين الذين تحدث إليهم يأملون في تحقيق المزيد، وأنه يتعين إيجاد السبيل للمضي قدماً نحو حل شامل للنزاع.

وأشار إلى أنه حتى مع استمرار فترة الهدوء النسبي، فإنه لا يزال قلقاً بشأن تصاعد وتيرة وحدة الاشتباكات على عدة جبهات، لا سيما في مأرب وتعز، داعياً إلى أقصى درجات ضبط النفس خلال هذه الفترة الحرجة بما في ذلك تجنب الخطابات التصعيدية.

وحضّ غروندبرغ الأطراف اليمنية على اغتنام فرصة الزخم الإقليمي المتجدد (في إشارة إلى الاتفاق السعودي - الإيراني)، وعلى الحفاظ على بيئة مواتية للمناقشات، وإتاحة الوقت والمساحة اللازمين لتؤتي المناقشات ثمارها، وقال محذراً إن «نفاد الصبر يحمل خطر العودة لدائرة جديدة من العنف».

يشار إلى أن الحكومة اليمنية تتهم إيران بالوقوف وراء انقلاب الحوثيين ودعمهم بالمال والسلاح للسيطرة على البلاد بالقوة، والاستمرار في شن الحرب على اليمنين عسكرياً واقتصادياً وثقافياً، وتهديد الملاحة الدولية والاقتصاد العالمي خدمة للأجندة الإيرانية.

وعلى الرغم من التفاؤل الذي ساد الشارع اليمني عقب الاتفاق السعودي - الإيراني؛ إذ يعتقد البعض أنه سيشكل مدخلاً لعزل الحوثيين عن إيران وصولاً إلى تسوية لإنهاء النزاع، فإن أصواتاً أخرى ترى أن الميليشيات الحوثية لن تتوقف عن مشروعها للاستحواذ على السلطة في البلاد بالقوة وتثبيت أقدام الانقلاب.

الحكومة تطالب المنظمات بالتحول إلى المساندة المستدامة

تضرر 13 ألف يمني في مخيمات النزوح بمأرب جراء الأمطار

عدن: محمد ناصر

مع بدء هطول الأمطار الموسمية في اليمن، ذكرت الوحدة الحكومية لإدارة مخيمات النازحين، أن أكثر من 13 ألفاً من سكان المخيمات في محافظة مأرب تضرروا جراء الأمطار والسيول، وبيّنت أن 89 في المائة من النازحين يعيشون في مساكن من القش وخيام مهترئة، وأنهم يحتاجون إلى مساعدات عاجلة لحمايتهم من آثار السيول، في حين طلبت الحكومة من الأمم المتحدة التحول من المساعدات الطارئة إلى العمل المستدام.

وفي بيانات وزّعها فرع وحدة إدارة مخيمات النازحين في محافظة مأرب، أدت الأمطار التي هطلت خلال الأيام القليلة الماضية إلى تضرر 13,609 من سكان المخيمات، كما أصيب بعضهم بجروح بالغة، جراء سقوط سقف أحد المنازل، وأكدت أن الرياح والأمطار تتسبب في تدمير عدد من الخيام في مخيم السويداء بالقطاع الشمالي للمدينة، وكذا مخيم الراكة في مديرية الوادي.

ومع استمرار هطول الأمطار الغزيرة على المحافظة، حذرت وحدة المخيمات من ارتفاع حجم الأضرار؛ لأن 89 في المائة من النازحين يعيشون في مخيمات مهترئة، ليس لها القدرة على مقاومة الأمطار والرياح، وأكدت المخاوف من وقوع المزيد من الضحايا نتيجة تدفق السيول من المرتفعات المحيطة بعاصمة المحافظة التي تتركز فيها المخيمات التي يعيش فيها أكثر من مليوني نازح يتوزعون على 197مخيماً وتجمعاً، طبقاً للبيانات الحكومية.

وبحسب نشرة الإنذار المبكر الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة (فاو)، فإن أربعة من مخيمات النزوح يقطنها أكثر من نصف مليون شخص معرّضة لمخاطر الفيضانات التي تهدد خمساً من محافظات البلاد؛ إذ إن 571 موقعاً للنزوح، أي 25 في المائة من المخيمات تواجه مخاطر فيضانات عالية تغطي ما مجموعه 603 آلاف من سكان تلك المخيمات.

ووفق ما أوردته الـ«فاو»، فإن خمس محافظات يمنية تواجه مخاطر عالية للفيضانات، في طليعتها محافظة الحديدة (29 في المائة)، وحجة (27 في المائة)، والجوف (22 في المائة)، ومأرب (13 في المائة) وتعز (9 في المائة)، حيث تظهر مؤشرات الأرصاد الجوية، أن معدل هطول الأمطار بين 20 و40 ملم على الأجزاء الغربية من محافظات صعدة، وحجة وعمران، وأجزاء من غرب صنعاء ومحافظة ذمار.

من جهته، بحث رئيس الوحدة التنفيذية لمخيمات النازحين نجيب السعدي، بالعاصمة المؤقتة عدن، مع منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن ديفيد غريسلي، أوضاع النازحين، وجوانب الدعم لمخيمات النزوح في مختلف المحافظات، والبرامج المشتركة بين المنظمات الدولية وفريق العمل الإنساني والجهات الحكومية.

وشدد السعدي على ضرورة الانتقال من العمل الطارئ إلى العمل المستدام، وتوفير معالجات وحلول دائمة، مؤكداً على أهمية تشكيل فريق عمل للحلول الدائمة، وتأمين عودة النازحين إلى قراهم.

وفي تقرير لها عن حركة النزوح منذ مطلع العام الحالي ونهاية الشهر الماضي، ذكرت الوحدة التنفيذية للنازحين، أنها رصدت نزوح نحو 12 ألف شخص من 20 محافظة مختلفة، وتم توزيعهم على 10 محافظات، كما سجلت الوحدة نزوح 5,013 فرداً تم تهجيرهم للمرة الثانية بين في فبراير (شباط) الماضي.

وخلال الفترة ذاتها تظهر بيانات وحدة إدارة مخيمات النزوح، أن سبع أسر فقط غادرت مناطق نزوحها الحالية، كما تتبعت 36 أسرة عادت إلى مواطنها الأصلية مع نهاية الشهر الماضي.

وبحسب تقرير حديث للوحدة، بلغ عدد النزوح الجديد 3,384 أسرة في 2022 بمعدل 19,853 فرداً نازحاً، في حين بلغ عدد الأسر المتضررة من السيول والأمطار 13,609 أسر، بالإضافة إلى 2,490 أسرة تضررت من الرياح الشديدة، و114 أسرة نازحة تضررت من الحرائق، بينما تمت معالجة وضع 380 أسرة مهددة بالإخلاء.

وحدد التقرير احتياجات النازحين في المأوى والمواد غير الغذائية واحتياجات المياه والإصحاح البيئي واحتياجات الصحة والتعليم والحماية، ودعا إلى تبني استراتيجيات وأولويات لتعزيز الخدمات الأساسية ورفع كفاءة الموارد لردم فجوة الاحتياجات في المجالات كافة، كما دعا إلى الانتقال إلى مرحلة التعافي والانتعاش في كل القطاعات الإنسانية والمشاريع المستدامة والتخفيف من المشاريع الطارئة.

وأوصت الوحدة بضرورة حشد الجهود والعمل لتوفير مخزون طارئ متعدد القطاعات لمواجهة الطوارئ، وتوجيه تمويلات المانحين إلى المشاريع ذات الأولوية القصوى بحسب خطة الاستجابة الإنسانية التي تم إعدادها من قِبل السلطة المحلية والمكاتب المختصة.

وجددت الوحدة المطالبة بفتح فروع رئيسية للمنظمات الدولية في المحافظة لتبني مشاريع إنسانية متكاملة حسب الاحتياجات وسرعة الاستجابة، ودعت المنظمات الأممية ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إلى الاعتماد على الإحصائيات الصادرة عن المكاتب الحكومية المختصة، وطالبت الحكومة بالسعي لإيجاد أراضٍ لعمل مدن سكنية خاصة بالنّازحين لحمايتهم من تقلبات الطقس بالمحافظة الصحراوية.

ملايين السكان تتهددهم المجاعة ويعانون أوضاعاً بائسة

الحوثيون يخصصون 30 مليون دولار من الزكاة لتطبيب وتغذية أتباعهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في وقت تؤكد فيه الأمم المتحدة أن الجوع لا يزال يرتفع بشكل مقلق في اليمن، حيث يحتاج أكثر من نصف السكان (17 مليون شخص) إلى مساعدات غذائية عاجلة في 2023، خصصت الميليشيات الحوثية مليارات الريالات لتنفيذ سلسلة مشروعات جديدة متنوعة يستفيد منها أتباع الجماعة.

خصصت الميليشيات الحوثية مليارات الريالات لتنفيذ سلسلة مشروعات جديدة متنوعة يستفيد منها أتباع الجماعة، في وقت تؤكد فيه الأمم المتحدة أن الجوع لا يزال يرتفع بشكل مقلق في اليمن، حيث يحتاج أكثر من نصف السكان (17 مليون شخص) إلى مساعدات غذائية عاجلة في 2023.

وكشفت مصادر مطلعة في صنعاء عن تدشين ما تسمى هيئة الزكاة الحوثية برنامجاً خاصاً تضمن إنفاق نحو 16 ملياراً و724 مليون ريال (الدولار يساوي 550 ريالاً) لصالح إقامة عديد من المشروعات التغذوية والطبية تستهدف أتباع الميليشيات وأسر قتلاها وجرحاها والمعاقين العائدين من الجبهات.

الخطوة الحوثية سبقها تشكيل لجان ميدانية تحت اسم «مجتمعية»، تولت مهام إجراء مسوحات جديدة بعموم حارات وأحياء مديريات العاصمة صنعاء، ظاهرها حصر الفقراء والمساكين والمستحقين للزكاة، وباطنها جمع معلومات تفصيلية جديدة عن السكان.

وبعيداً عن معاناة ملايين السكان، أعلنت الميليشيات عبر وسائل إعلامها أن المبالغ المخصصة سيستفيد منها نحو مليون ونصف المليون شخص وأسرة من ذوي قتلاها وجرحاها والموالين لها ومقاتليها في الجبهات.

وذكرت قيادات في الجماعة تتولى مهام إدارة شؤون الهيئة غير الشرعية، أن المستفيدين من أتباعهم سيتحصلون قريباً دون غيرهم من اليمنيين الجوعى والمعتازين على سلال غذائية متنوعة ومساعدات مالية وعلاجية وغيرها.

يأتي ذلك التوجه الانقلابي متزامناً مع مواصلة «هيئة الزكاة» الحوثية افتتاح مكاتب جديدة وغير قانونية لجباية الزكاة في عدد من العزل والقرى بمناطق سيطرتها، حيث أوكلت مهام إدارتها لعناصر تكن الولاء والطاعة للجماعة وزعيمها، وأجبرت أهالي تلك القرى على المشاركة قسراً في أمسيات تعبوية تحضهم على الالتزام بدفع الزكاة إلى مكاتبها.

وفي سياق متصل، كشف عاملون إغاثيون لـ«الشرق الأوسط»، عن بدء الجماعة الحوثية تشكيل فرق عدة لتنفيذ نزولات ميدانية مرتقبة إلى شركات القطاع الخاص وكبار التجار وملاك العقارات والأراضي الزراعية وغيرهم من أجل جباية أموال الزكاة، وكذا إشعار ملاكها بأن عليهم الامتناع عن صرف أي أموال خاصة بالزكاة لمصلحة الفقراء أو الأسر المحتاجة، وبأن عليهم تسليم كل الأموال المستحقة إلى أتباعها المكلفين بجمعها.

وأوضحت المصادر أن الميليشيات كانت شكلت قبل ثلاثة أسابيع لجاناً ميدانية أخرى تحت اسم «مجتمعية»، تولت ولا تزال مهام إجراء مسوحات ميدانية جديدة بعموم حارات وأحياء مديريات العاصمة.

ويقول «عبد الله. ع»، وهو أحد النازحين اليمنيين من تعز إلى صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إنه ظل يتنقل منذ أربعة أعوام سابقة مع عائلته المكونة من 6 أشخاص للسكن في 3 منازل بالإيجار بأحياء متفرقة من صنعاء، وأنه كل مرة يتم تقييد اسمه وبياناته من قبل اللجان الحوثية، لكنه لم يتسلم منها حتى اليوم أي مساعدات مالية أو نقدية.

وأبدى عبد الله استغرابه من دواعي تكرار الميليشيات في كل عام إجراء مسح ميداني جديد للفقراء والمعتازين والنازحين بعموم حارات وأحياء صنعاء وبقية مدن سيطرتها، وهي لا تعطيهم شيئاً من المساعدات والمعونات المخصصة لهم.

وفي حين تواصل الجماعة الحوثية الإغداق على أتباعها بتوزيع الأموال ومختلف المساعدات الغذائية والطبية، ذكر عبد الله، الذي يعاني مع أسرته أوضاعاً معيشية صعبة، أن الهدف من جمع تلك المعلومات التي وصفها بـ«الاستخباراتية»، هو من أجل عملية التعبئة والتحشيد ورفد الجبهات بالمزيد من المقاتلين.

وسبق أن اعترف الانقلابيون غير مرة بأنهم يسخرون معظم ما يجمعونه من التجار والمواطنين والمزارعين لصالح أسر صرعاهم وجرحاهم في عدة جبهات قتالية.

وأقدمت هيئة الزكاة الحوثية قبل أيام في محافظة صعدة (معقل الميليشيات) على توزيع كميات كبيرة من العسل الفاخر لصالح جرحاها ومعاقيها والمرضى من أسر صرعاها في المستشفيات ومراكز الرعاية التابعة لها.

كانت مصادر مطلعة في صنعاء كشفت في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، عن تنامي حجم الفساد والعبث الذي تمارسه الميليشيات داخل أروقة ما تُسمى «هيئة الزكاة».

واتهمت المصادر قيادات في الجماعة تتولى مهام إدارة شؤون الهيئة غير الشرعية بالتورط بشكل مباشر وغير مباشر في ارتكاب سلسلة من المخالفات المالية وجرائم فساد كبرى.



عناصر حوثية تعلن توزيع كميات من العسل على جرحى الجماعة في صعدة (إعلام حوثي)

خطباء الجمعة يرحبون باتفاق السعودية وإيران... وإمام قم مع انفتاح طهران على التطبيع مع واشنطن «إذا اتخذت مساراً عقلانياً»

عبداللهيان ينفي وجود تباين حول مهمة شمخاني الإقليمية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أي خلافات حول السياسة الخارجية في إيران، مشدداً على وجود تنسيق تحت «إشراف الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، مؤكداً زيارة وشيكة لأمين مجلس الأمن القومي الإيراني إلى العراق»، وذلك بعدما ذكرت وسائل إعلام رسمية أن علي شمخاني يزور بغداد لتوقيع اتفاق أمني بين البلدين.

وجاء حديث عبداللهيان عن وجود تنسيق بين دوائر الهيئة الحاكمة، بعد تساؤلات حول غياب الوزارة الخارجية من المحادثات مع دول الجوار، خصوصاً بعد توجه شمخاني إلى الإمارات بعد أسبوع من اتفاق السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية.

وقال عبداللهيان في تغريدة نشرها باللغة العربية على «تويتر»: «تأتي زيارة الأدميرال شمخاني إلى الإمارات والعراق في إطار العلاقات الأمنية القائمة، وليست ظاهرة جديدة». وأضاف: «يرافقه ممثل وزارة الخارجية في زياراته».

وشدد الوزير الإيراني على أن «التنسيق في السياسة الخارجية قائم، وكل شيء يتم بنظام وتحت إشراف رئيس الجمهورية». وأنهى رسالته التي وجهها أيضاً باللغتين الإنجليزية والفارسية، قائلاً: «فليعرف الأعداء أنه لا يوجد خلاف».

وقبل تغريدة عبداللهيان بساعات، ذكرت وكالات أنباء إيرانية أن شمخاني سيتوجه إلى بغداد الأسبوع المقبل؛ «لتوقيع اتفاقية أمنية»، من دون ذكر التفاصيل.

وتزايد التقارب بين إيران ودول خليجية وعربية، في أعقاب اتفاق السعودية وإيران، بعد محادثات كانت غير معلنة مسبقاً واستمرت 4 أيام في بكين بين كبار مسؤولي الأمن من البلدين. ومثل فيها الجانب السعودي مساعد بن محمد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ومستشار الأمن الوطني السعودي، فيما ترأس شمخاني الوفد الإيراني.

بدوره، قال سبهر خلجي مسؤول العلاقات العامة في مكتب الرئيس الإيراني، إن «الرئيس الإيراني كلف أمين عام مجلس الأمن القومي بزيارة الإمارات لمواصلة سياسة الحكومة في دعم وتعزيز العلاقات والأواصر مع دول الجوار».

وكتب خلجي على «تويتر» المحظور في إيران: «ستتواصل هذه الزيارات إلى دول أخرى في المنطقة بعد مهمة شمخاني في بكين كممثل للرئيس ومرافقة الجهاز الدبلوماسي».

وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت، الخميس، عن مسؤولين إيرانيين أن المرشد الإيراني علي خامنئي نفد صبره في سبتمبر (أيلول) الماضي، حيال بطء وتيرة المحادثات الثنائية بعد عامين من محاولة طهران استعادة العلاقات مع السعودية، ما دفع خامنئي لاستدعاء فريقه لمناقشة سبل تسريع العملية، وهو ما أفضى إلى تدخل الصين.

وذكر مصدر ينتمي إلى الدائرة المقربة من خامنئي أن إيران اختارت مسؤولها الأمني الكبير لقيادة المفاوضات؛ لأنه ينتمي إلى أقلية العرب في إيران.

في الأثناء، تناقلت قنوات «تلغرام» تابعة للإصلاحيين، أمس، رسالة واحدة تشير إلى دليل داخلي وآخر خارجي في تفسير مهمة شمخاني مع دول الجوار. وعن الدليل الداخلي أشارت إلى أن «المؤسسة الحاكمة توصلت إلى نتيجة أن فريق وزارة الخارجية لا يملك الفاعلية اللازمة للحصول على اتفاق مستدام». وعن الدليل الخارجي ذكرت أن «دول المنطقة لا ترى ضمانات حكومة رئيسي كافية؛ لأن ليست واثقة من استمرارها في فترة رئيس جديد».

شمخاني وعبداللهيان على هامش مشاركتهما في جلسة برلمانية حول الاتفاق النووي أغسطس الماضي (جماران)

أهداف جولات شمخاني

أتت ردود المسؤولين الإيرانيين غداة زيارة خاطفة قام بها شمخاني إلى أبوظبي، حيث التقى رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان؛ إذ بحث «العلاقات الثنائية وسبل مد جسور التعاون بين البلدين». وبحسب وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية، فإن الشيخ محمد بن زايد أبلغ عبداللهيان بأن بلاده «تسعى لإزالة سوء التفاهم مع إيران».

وأجرى شمخاني مباحثات مع مستشار الأمن الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان. ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن شمخاني قوله، خلال اللقاء: «يجب أن يحل التعاون والتقارب محل العداء والتباعد في المنطقة». وأنهى المسؤول الإيراني زيارته بمشاورات مع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات وحاكم دبي. ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن الشيخ محمد بن راشد قوله لعبداللهيان إن «سياسة بلاده الراسخة هي عدم السماح لأي دولة ثالثة بالتفرقة بين إيران والإمارات، أو استخدام الأراضي الإماراتية ضد إيران».

وفي هذا السياق، دافعت وكالة «إرنا» الرسمية في مقال عن السياسة الخارجية للحكومة، وقالت إن «عُقد العلاقات مع الجيران تنفتح ببطء في ظل الدبلوماسية الديناميكية والمتوازنة للحكومة».

وأضافت «إرنا» في المقال الذي لا يشير إلى اسم كاتبه، أن «حل التوتر المستمر منذ 7 سنوات مع المملكة العربية السعودية هو المفتاح لإنهاء العديد من التوترات والبدء في إزالة سوء التفاهم مع دول أخرى في المنطقة». وأضاف المقال أن «شمخاني مسؤول عن استقرار الدبلوماسية المتمحورة حول دول الجوار». ومع ذلك، قالت الوكالة إن «إنجازات الاتفاق رغم أنها لا محل لها من الإعراب حتى يتم تنفيذها، لكن إذا قمنا بتقسيم الإنجازات إلى مجموعتين ظاهرة وخفية، فيمكن أن نعدّ الدومينو الذي بدأ في تحسين العلاقات بالمنطقة من الإنجازات الخفية لاتفاق طهران والرياض».

وحددت الوكالة عدداً من الأهداف لمهمة شمخاني الجديدة، وفي شرح الهدف الأول قالت إن «سياسة الحكومة في الدبلوماسية عدم التأخير والركود في هذا المجال، ومثلما قال الرئيس فإن المصالح الوطنية ستتم متابعتها في أي منطقة تتطلب ذلك». ومن هذا المنطلق قال: «في سياق هذه الاستراتيجية، فإن الأبواب في فيينا وبروكسل ونيويورك لن تبقى مغلقة».

أما الهدف الثاني فقد تحدثت الوكالة عن إمكانية «تحقق السلوك العقلاني مع دول المنطقة، خصوصاً السعودية، عن طريق إزالة المتغيرات الدخيلة في العلاقات، وإعادتها مرة أخرى إلى مستوى المنطق وحسن والجوار وضمان المصالح الوطنية». ولفتت إلى أن رحلة شمخاني تقيم في هذا الاتجاه.

وعليه، فإن الوكالة توعدت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«كأس السم» مع زيادة التعامل البنّاء بين دول هذه المنطقة من العالم.

وجاء ظهور شمخاني في المناسبات الدبلوماسية الإيرانية، بعدما تردد معلومات عن احتمال تغيير وشيك في تركيبة فريق المفاوضين النوويين الإيرانيين، خصوصاً إبعاد كبير المفاوضين علي باقري كني.

ورغم غياب باقري كني من مباحثات أجراها مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي في وقت سابق من هذا الشهر، لكنه زار مسقط لإجراء مباحثات تمحورت حول تبادل السجناء مع الولايات المتحدة على ما يبدو.

ومع ذلك، فإن ظهور شمخاني قد يعزز احتمال إعادة صلاحيات التفاوض حول الملف النووي من وزارة الخارجية إلى مجلس الأمن القومي الذي يتخذ القرار النهائي حول الملف النووي. وهو خاضع لصلاحيات المرشد الإيراني.

علاقات «عقلانية» مع أميركا

في شأن متصل، قال إمام جمعة مدينة قم، هاشم حسيني بوشهري إن بلاده لا مشكلة لديها في إقامة علاقات مع الولايات المتحدة بحال اتخذت مساراً «عقلانياً» مع طهران.

وأضاف رجل الدين المحافظ، خلال خطبة الجمعة، أن بلاده مصممة على المصالحة مع الجيران، وقال: «لدينا استثناء واحد هو الكيان الصهيوني». وقال: «إذا أصبحت أميركا عقلانية، وخضعت لإرادة الشعب، مثلما قال المرشد (...)، فلا نمانع من إقامة العلاقات معهم؛ لأن سياستنا الخارجية فعاله وليست انفعالية»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وفي تعليق ضمني، قال حسيني بوشهري: «إذا كان العمل جيداً فلا يهم إذا كان مبكراً أو متأخراً، يجب أن نكون معاً لتحقيق هذا التقارب مع الجيران»، في إشارة ضمنية إلى الأطراف الداخلية.

وبدت تعليقات حسيني بوشهري محاولةً لتهدئة الردود السياسية داخل إيران بعد عودة مجلس الأمن القومي إلى واجهة الحراك الدبلوماسي الإيراني، في وقت تصر فيه حكومة إبراهيم رئيسي على أولوية تنشيط السياسة الخارجية مع دول الجوار.

ودافع حسيني بوشهري عن توجهات الحكومة في السياسة الخارجية، وقال: «على المحافظين والإصلاحيين وجميع السياسيين أن يدعموا ما يخدم الأوضاع الحالية وأمن البلاد؛ لأن مشكلات الناس ليست مزحة». وأضاف أن «الوقت الآن ليس مناسباً لتصفية الحسابات السياسية».

ودعا حسيني بوشهري السياسيين إلى تجنب المزايدات. وقال: «يجب ألا تقولوا لماذا لم نقدم على ذلك طيلة 7 سنوات، ولكننا توصلنا اليوم إلى تفاهم».

ورحب أئمة الجمعة في أنحاء إيران بالاتفاق مع السعودية، وقال إمام جمعة طهران، علي حاج أكبري، إن الاتفاق مع السعودية جاء مع «حفظ الأصول، قائم على مبدأ العزة والحكمة والمصلحة». وبدوره، قال إمام جمعة بوشهر، غلام رضا هاشمي، إن الاتفاق «حدث كبير بالنسبة لإيران».

غضب إيراني من البرلمان الأوروبي حيال «تسميم الطالبات»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقدت وزارة الخارجية الإيرانية أمس بشدة قرار البرلمان الأوروبي للمطالبة بتحقيق دولي في قضية تسميم المدارس في عشرات المدن الإيرانية.

وأبدى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني استغرابه من موقف البرلمان الأوروبي، معرباً عن أسفه لـ«تحول البرلمان الأوروبي إلى مكان لبث الترهيب» ضد إيران.

وقال كنعاني: «من المؤسف أن البرلمان الأوروبي تحول إلى مكان لوجوه مشبوهة ومتشددة، بهدف بث الكراهية ضد الشعب الإيراني، ومشروع الترهيب من إيران».

وأضاف المتحدث أن «كبار المسؤولين في إيران أدانوا بشدة هذا العمل غير الإنساني، ووجّهوا أوامر بإجراء تحقيقات شاملة، وطالبوا بتحديد هوية المنفذين لهذا العمل غير الإنساني».

وطالب البرلمان الأوروبي، الخميس، الأمم المتحدة بفتح تحقيق في تسميم آلاف التلميذات في إيران، متّهماً طهران بالسعي للتعتيم على تقارير حول الوقائع.

ومنذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، يوماً بعد آخر، تتكرّر الظاهرة: تلميذات في مدارس الفتيات يستنشقن روائح «كريهة»، أو «غير معروفة»، ثمّ تظهر عليهن عوارض مثل الغثيان، وضيق التنفّس والدوار.

وصادق أعضاء البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة لصالح قرار غير ملزم، يحض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على فتح تحقيق في الوقائع، ويطالب «بمحاسبة المسؤولين».

وجاء في النص أن «القرار يدين تقاعس النظام الإيراني منذ أشهر عن التحرك، وقمعه المتعمّد لتقارير ذات مصداقية، تفيد بتعرض تلميذات بشكل ممنهج لهجمات سامة».

ودعا النص السلطات الإيرانية إلى السماح لبعثة دولية شكّلتها الأمم المتحدة بـ«الاطلاع الكامل على معلومات بشأن أوضاع حقوق الإنسان في البلاد».

وقد أفادت وسائل إعلام حكومية ومسؤولون في إيران بأن 13 ألفاً من تلاميذ المدارس، معظمهم من الفتيات، أصيبوا بإعياء بعد ما يُعتقد أنها «عمليات تسميم»، وأشار بعض السياسيين بأصابع الاتهام إلى الجماعات الدينية المعارضة لتعليم الفتيات.

وبدأت ترد تقارير عن عمليات التسميم بعد شهرين على الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وقالت وزارة الداخلية، في بيان الأسبوع الماضي إنه: «جرى تحديد أكثر من 100 شخص كانوا متورطين في الحوادث المدرسية الأخيرة؛ حيث جرى اعتقالهم وفتح التحقيق معهم».

وقبل ذلك، قالت وزارة الداخلية إن «من بين الموقوفين» أشخاصاً «قاموا بذلك بدوافع عدائية، وبهدف بث الرعب والهلع في نفوس المواطنين والطلاب، وإغلاق المدارس، وخلق الشكوك تجاه الدولة».

وقالت «لجنة حقوق الإنسان» التابعة للجهاز القضائي الإيراني في بيان الأسبوع الماضي إن «أقل من 10 في المائة من الطالبات أصبن بمادة مهيجة من نوع الغازات الحربية الخطيرة وغير القاتلة».

وانتقد المتحدث باسم القضاء الإيراني، مسعود ستايشي، وسائل الإعلام بسبب استخدام وصف «التسميم» للهجمات، وطالب باستخدام مفردة «إعياء».

منظمات حقوقية: إيران تعدم 7 أكراد بينهم سجين سياسي

باريس: «الشرق الأوسط»

أعدمت السلطات الإيرانية، الجمعة، إيرانياً كردياً تعتبره منظمات حقوقية «سجيناً سياسياً»، لانتمائه إلى حزب محظور في إيران، بحسب ما أعلنت منظمتان مدافعتان عن حقوق الإنسان.

وقالت منظمتا «حقوق الإنسان في إيران» و«هنكاو»، اللتان تتخذان من النرويج مقراً، إن محي الدين إبراهيمي أُعدم فجر الجمعة في سجن «أورميه» في شمال غربي إيران.

كما أُعدِم 5 رجال آخرين صباحاً في السجن نفسه بتهمة تهريب مخدرات، بحسب ما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن المصادر نفسها.

وأشارت «هنكاو» إلى أن عائلة إبراهيمي أُبلغت أولاً بنقله إلى سجن آخر بعد تعليق عقوبته، قبل أن تتلقى اتصالاً يدعوها إلى تسلّم جثته.

وأُدين إبراهيمي لانتمائه إلى الحزب «الديمقراطي الكردي الإيراني»، وهو مجموعة مسلّحة محظورة في البلاد حاربت من أجل إقامة حكم ذاتي في المناطق التي يقطنها الأكراد في إيران.

ونفى إبراهيمي هذه التهم، مشيراً إلى أنه عمل كـ«مهرب» لبضائع قادمة من العراق، بحسب المنظمتين الحقوقيتين اللتين وصفتاه بـ«السجين السياسي». وأُلقي القبض على إبراهيمي في عام 2017 قبل أن يُحكم عليه بالإعدام في العام التالي. وتحدثت منظمة «حقوق الإنسان في إيران» عن مظاهرة حصلت في وقت متأخر، الخميس، أمام سجن «أورميه» بعدما عَلم أقرباء إبراهيمي أن عملية إعدامه أصبحت «وشيكة».

من جهة أخرى، أُعدم سجين آخر، الخميس، في سجن «خرم آباد» في غرب إيران، بتهمة قتل شرطي، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا».

ويتّهم نشطاء، طهران باستخدام عقوبة الإعدام أداة لقمع تحركات احتجاجية أعقبت وفاة الشابة أميني (22 عاماً) بعد أيام من توقيفها من جانب «شرطة الأخلاق» في طهران، على خلفية عدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في البلاد. وأُعدم حتى الآن 4 أشخاص لارتباطهم بالاحتجاجات، في حين أعلنت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» إعدام 144 شخصاً منذ بداية العام الحالي.

الحكومة: مواد جديدة لتسهيل تنفيذ البرامج التنموية

البرلمان العراقي يبدأ بحث قانون الموازنة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة العراقية أنها سلمت مشروع قانون الموازنة المالية لمدة ثلاث سنوات إلى البرلمان، فيما أكد البرلمان تسلمه والبدء بإجراء المناقشات اللازمة تمهيداً لإقراره.

وقال الناطق باسم الحكومة، باسم العوادي، في بيان، إنه «تنفيذاً لأحكام الدستور، وقانون الإدارة المالية الاتحادي، جرى مساء الخميس رسمياً تسليم مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنوات المالية 2023 - 2024 - 2025، إلى مجلس النواب». وأضاف أن «مشروع قانون الموازنة، بما يتضمنه من مواد وفقرات جديدة جرى اعتمادها لأول مرة، كفيل بتسهيل تنفيذ المشروعات والخطط والبرامج التنفيذية والتنموية، وتوفير البنى التحتية والخدمية للمواطنين».

من جهته، أعلن النائب الثاني لرئيس البرلمان شاخوان عبد الله، وصول مشروع قانون الموازنة، قائلاً في بيان مقتضب إن «المؤسسة التشريعية سوف تباشر مهامها ومسؤولياتها تجاه مشروع القانون وفق الإجراءات التشريعية والقانونية». وفي الوقت الذي أثارت عملية إعداد الحكومة العراقية للموازنة المالية لثلاث سنوات جدلاً قانونياً وسياسياً، أكد خبير قانوني جواز قيام الحكومة بدمج موازنة ثلاث سنوات. وقال الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «عملية دمج الموازنة لثلاث سنوات قادمة أمر ممكن دستورياً وقانونياً، بدلالة المادة 78 من الدستور والمادة 4 فقرة 2 من قانون الإدارة المالية والدين العام رقم 6 لسنة 2019». وأضاف التميمي أن «هذه المواد القانونية أجازت الدمج وهي متوسطة لثلاث سنوات؛ حيث تكون السنة الأولى وجوبية، وتكون الموازنتان اللاحقتان قابلتين للتعديل من البرلمان حسب الظروف». وأوضح التميمي أن «هذا أمر يلائم فلسفة تشريع الموازنات التي هي خطة مالية مستقبلية والتي تحول دون تأخر التشريع ويمكن أن تقدر قيمة النفط وسعر الدولار وتحدد فيها التعيينات والوظائف».

وبينما تم إرسال الموازنة إلى البرلمان بعد تأخير نحو 5 أشهر بعد تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، فضلاً عن تأخير لمدة سنة كاملة (2022) دون موازنة، فإن إرسالها تزامن مع هبوط أسعار النفط دون الثمانين دولاراً للبرميل. وتبدي قوى سياسية مخاوف من إمكانية صمود أسعار النفط، لكون الحكومة العراقية حددت سعر البرميل بنحو 75 دولاراً، بينما هبطت أسعار النفط إلى ما دون السبعين دولاراً للبرميل قبل أن تعاود الارتفاع.

وتزداد المخاوف بشأن أسعار النفط في وقت بلغ العجز المالي في الموازنة نحو 63 تريليون دينار عراقي (نحو 48 مليار دولار). وفي هذا السياق أكد الخبير النفطي العراقي نبيل المرسومي في تصريح صحافي له أمس الجمعة، أن «الضرائب الجديدة في الموازنة تمثلت في فرض ضريبة بنسبة 5 في المائة على عوائد مبيعات اللتر الواحد من البنزين، وضريبة أخرى بنسبة 10 في المائة على زيت الغاز، و15 في المائة على الوقود المستورد، و1 في المائة على مبيعات النفط الأسود».

وأضاف المرسومي أن «هذه الضرائب ستؤدي إلى تعزيز الإيرادات غير النفطية والحد ولو قليلا من تهريب الوقود إلى الخارج، غير أنها ستؤدي إلى ارتفاع تكلفة نقل الأشخاص والبضائع ومن ثم ارتفاع جديد في أسعار السلع والخدمات، وهو ما قد يؤدي إلى تجاوز نسبة التضخم السنوي المحددة بالموازنة بنسبة 5 في المائة، والتأثير سلبياً على المستوى المعيشي للمواطنين». وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد قال إن حصة إقليم كردستان في الموازنة تبلغ 12,6 في المائة، طبقاً للاتفاق الذي تم التوصل إليه بين بغداد وأربيل بعد زيارة السوداني الأسبوع الماضي إلى إقليم كردستان حيث أمضى يومين هناك بين مدينتي أربيل والسليمانية.

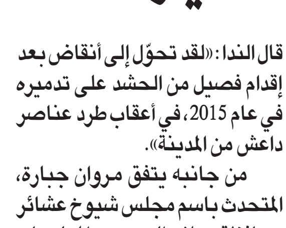
مدينة العوجة تحوّلت إلى ثكنة عسكرية لفصيل من «الحشد»

عشيرة صدام: «إرادة الانتقام» وراء عدم السماح بعودتنا لديارنا

بغداد: فاضل النشمي

يعيش أكثر من ألف عائلة من منطقة العوجة، مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، خارج ديارها منذ عام 2014 الذي شهد صعود تنظيم «داعش» وسيطرته على أجزاء واسعة من محافظات غرب وشمال العراق، من بينها محافظة صلاح الدين.

وتقدم السلطات العسكرية في العوجة، الواقعة على ضفة نهر دجلة وتبعد نحو 10 كيلومترات جنوب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين، أسباباً وذرائع مختلفة لعدم السماح بالعودة لتلك العائلات، ومنها أن بعض سكان المنطقة كانوا قد تعاطفوا مع التنظيم الإرهابي، وبعضهم شارك في معظم أعماله الإجرامية، لكن وجهة نظر مقابلة ترى أن في الأمر محاولة للثأر والانتقام من المنطقة وسكانها باعتبار أن غالبيتهم من أقارب وأرحام الرئيس الراحل صدام حسين، وكانت قبل سقوط حكمه في عام 2003، من أكثر مناطق العراق نفوذاً وسلطة في البلاد. أما اليوم فسكانها موزعون في شتات الأرض، حيث لجأ قسم كبير منهم إلى إقليم كردستان، وبعضهم ذهب للعيش في مدينة تكريت، وهناك من فضّل الهجرة إلى تركيا أو الدول الغربية.



قوات أميركية في وسط مدينة تكريت أبريل 2003 (غيتي)

ويقول فلاح الندا، نجل شيخ عشيرة البو ناصر، التي ينتمي إليها صدام حسين، عن شتات أهالي العوجة وظروف عيشهم: «لسنا وحيدين في هذا الجانب، فهناك عوائل أخرى لم يسمح لها بالعودة إلى ديارها، مثل أهالي جرف الصخر، لكن مصيبتنا تبدو استثنائية بالنظر لقربنا من الرئيس الراحل صدام حسين». وأضاف الندا، في اتصال هاتفي من مقر إقامته بإقليم كردستان، لـ«الشرق الأوسط»، أن «النظام الجديد وضَعنا في خانة الأعداء الدائمين غير المسموح لهم بالعودة، وربما بالعيش. وكان قد صدر في عام 2003 القانون رقم 88 الذي اعتبر أن جميع أهالي العوجة من أزلام النظام السابق وقرّر الحجز على أموالهم المنقولة وغير المنقولة، قبل أن يُلغى القرار عام 2018».

ويستغرب الندا قرار منع عودة الأهالي، ولا يجد ما يبرره سوى القول بـ«إرادة الانتقام». ويتابع: «أتصور أن نائب رئيس الحشد السابق أبو مهدي المهندس (اغتالته أميركا عام 2020) بذل جهوداً حينها لعودة الأهالي، ولم ينجح الأمر، وأتصور أيضاً أن وفداً من المدينة قام بمقابلة السفير الإيراني الذي يحظى بنفوذ واسع في العراق، ولم يثمر اللقاء عن شيء يُذكَر، بل إن أوامر بالعودة صدرت عن رئاسة الوزراء في أوقات مختلفة، وجرى تجاهلها». وأضاف: «وكان هناك كثير من الجهود المشكورة التي بذلتها اتجاهات عشائرية وسياسية، لكن الأمر لم ينجح، يقولون لنا أحياناً إن العشائر في صلاح الدين لا ترغب بعودتكم، ونحن نرى العشائر هناك تسعى بجهد لعودتنا».

وبسؤاله عن ظروف مدينة العوجة بعد 20 عاماً من إطاحة نظام صدام حسين، يقول فلاح الندا: «لا نعرف، لكن المدينة تحولت إلى ثكنة عسكرية يسيطر عليها فصيل تابع للحشد الشعبي. وعرفنا أيضاً أن هذا الفصيل سمح لبعض مربي الجاموس بالوجود في المنطقة، بالنظر لوقوعها على ضفاف دجلة، ونسمع أيضاً عن استثمارات زراعية فيها». وعن قبر الرئيس الراحل صدام حسين الموجود في العوجة، قال الندا: «لقد تحوّل إلى أنقاض بعد إقدام فصيل من الحشد على تدميره في عام 2015، في أعقاب طرد عناصر داعش من المدينة».

من جانبه يتفق مروان جبارة، المتحدث باسم مجلس شيوخ عشائر محافظة صلاح الدين، مع المعلومات التي قدّمها الندا، قائلاً، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المجلس بذل ويبذل جهوداً متواصلة لعودة أهالي العوجة منذ سنوات، لكنه لم ينجح في ذلك، نحن نعتقد أنه على الدولة محاسبة الجناة أو المتورطين في أعمال القتل أو الإرهاب، وفق القانون، والسماح لعودة غير المتورطين والأشخاص العاديين، حتى لو كانوا على صلة قربى بالرئيس الراحل».

وأضاف جبارة أن «أغرب ما واجهه سكان العوجة أو أقرباء الرئيس، كما يُسمّون، أن بعضهم وقع بين فكّي التنظيمات الإرهابية من جهة، والسلطات الأمنية وفصائل الحشد من جهة أخرى. ففي عام 2006 اغتال تنظيم القاعدة الشيخ محمود الندا، وعاد التنظيم في عام 2008 واغتال شقيقه (أعمام فلاح الندا)، واليوم هم ممنوعون من العودة إلى ديارهم بأوامر أمنية». ويعتقد جبارة أنه «من المناسب جداً بالنسبة للحكومة والدولة أن تأمر بعودة الأهالي في منطقة العوجة لطيّ صفحة الماضي المرير وتجنب حالات الثأر والانتقام غير المُجدية».

مظاهرات أمام بيته وبيوت بقية الوزراء: «الديكتاتوريون إلى الخارج»

قادة الاحتجاج في إسرائيل يطالبون زعماء العالم بمقاطعة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رفضه خطة الحل الوسط التي طرحها الرئيس يتسحاك هرتسوغ، لإصلاح الجهاز القضائي، أحاط آلاف المتظاهرين بمقره في القدس وبيته الشخصي في قيسارية وبيوت بقية الوزراء في شتى أنحاء البلاد، رافعين شعاراً موحداً يقول: «لا نريد أن يحكمنا ديكتاتور»، و«الديكتاتوريون إلى الخارج».

وتوجه قادة حملة الاحتجاج بنداء إلى زعماء العالم يطالبونهم بمقاطعة نتنياهو ووزرائه، وأعلنوا أنهم يعدون لجعل مظاهرات السبت في الأسبوع الحادي عشر للمظاهرات «أكبر وأكثر حدة».

وقررت مجموعة «ضباط الاحتياط في سلاح الجو» و«ضباط الاحتياط في الوحدات المختارة وقوات الكوماندوز المختلفة»، البدء برفض الاستجابة لطلبات التجنيد للخدمة، الأحد.

وقد عاد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ليعلن رفض إدارة الرئيس جو بايدن خطة حكومة نتنياهو للإصلاح، مؤكداً أنها تشكل تراجعاً صارخاً عن القيم والمبادئ الديمقراطية.

وقال في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية من ميامي، فجر الجمعة (مساء الخميس بتوقيت واشنطن)، إن «أي إصلاح رئيسي يحتاج إلى إجماع. فهو (الإجماع)، أفضل طريق للمضي قدماً في ديمقراطية إسرائيل النابضة بالحياة».

وأشار بلينكن إلى أن «أحد الأشياء التي تعلمناها من تجربتنا الخاصة بوصفها ديمقراطية هو أنه عندما تتطلع إلى إجراء تغييرات كبيرة - إصلاحات كبيرة - لقوانينك، ومؤسساتك، فربما يكون الإجماع هو الشيء الأكثر أهمية».

وكان الرئيس الإسرائيلي يتسحاك هرتسوغ، قدم، الأربعاء، خطته التوفيقية الجديدة للإصلاح القضائي التي أطلق عليها اسم «خطة الشعب» في خطاب متلفز إلى الشعب الإسرائيلي. ومنذ ذلك الوقت، وهو يتعرض لهجوم من نتنياهو ووزرائه ونواب حزبه وحلفائه. ومع أن خطته، التي وضعها الرئيس قبلت عدداً من بنود خطة الحكومة، وقال إنها جاءت للجم الكراهية والعنف ولمنع حرب أهلية، فقد سخر منها نتنياهو. وقال: «هذه ليست خطة الشعب ولست متأكداً من أنها خطة نصف الشعب». وقال: «أتعرفون ما هو الدليل؟ الدليل أن قسماً يمثل أقلية الشعب من المعارضة قبل بها والقسم الأكبر الذي نمثله نحن، رفضها».

وقام نشطاء اليمين في الشبكات الاجتماعية بحملة تحريض شخصية على هيرتسوغ، ما جعل المتظاهرين يتهمون الحكومة بالتخطيط للاعتداء عليه وتحطيم هيبته.

وبالمقابل، كتب مجهولون، أمس الجمعة، على سور منزل وزير العدل ياريف ليفين عبارة كراهية تقول: «ليفين أنت عدو الشعب»، علماً أن الوزير ليفين يمكث في بيته في حداد على وفاة والده، فيما شرعت الشرطة في التحقيق بحثا عن مرتكبي هذا العمل.

وأدان بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي» المعارض، هذا العمل بتغريدة على صفحته على شبكة «تويتر»، قال فيها: «لدي خلاف عميق مع وزير العدل ليفين بخصوص الانقلاب السلطوي الذي يدفع به وسأفعل كل ما بوسعي لأمنعه من تحقيق ما يضرب الديمقراطية في مقتلها. ولكن حتى وإن كان البيت مشتعلاً، فعلينا وضع ضوابط. أنا أشجب الكتابات على سور منزل الوزير ليفين. الاحتجاجات حفاظا على الديمقراطية حرجة، ولكن كتابة كهذه عمل غير شرعي». وقال عضو الكنيست حيلي تروبر، من الحزب نفسه: «كم من القبح والكراهية يكمنان في نفس من أقدم على مثل هذا العمل!».

يذكر أن استطلاعات الرأي التي نشرت ليلة الخميس وصبيحة الجمعة، دلت على أن 42 في المائة من المواطنين يؤيدون مقترح هرتسوغ، وعارضه 34 في المائة (24 في المائة قالوا: إنه لا رأي لديهم حول الموضوع)».

من جهة ثانية، أقيمت في قرية كفر مندا، قرب الناصرة، أول مظاهرة في المجتمع العربي في إسرائيل ضد خطة الانقلاب على منظومة الحكم والقضاء. وشارك في المظاهرة مواطنون عرب ويهود، رددوا هتافات «نعم للسلام، لا للاحتلال» و«الفاشية لن تمر»، وأخرى ضد الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش. وكان من بين المشاركين عضوا الكنيست أيمن عودة وأحمد الطيبي، وعضو الكنيست السابق، حنا سويد. وجرت الاحتجاجات بدعوة من الحراك العربي ضد التغييرات في جهاز القضاء.



متظاهرون إسرائيليون في «يوم المقاومة» ضد حكومة نتنياهو في تل أبيب أول من أمس (رويترز)

الاستطلاعات تظهر تراجعاً ثابتاً بشعبية نتنياهو وائتلافه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دلت نتائج الاستطلاعات التي أجريت في نهاية الأسبوع، ونشرت الجمعة في تل أبيب، على الاستمرار بثبات في تراجع قوة بنيامين نتنياهو وحزبه وائتلافه الحكومي، منذ الكشف عن خطتهم للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي.

وبينت هذه النتائج أنه في حال إجراء انتخابات جديدة اليوم، فإن نتنياهو وحلفاءه سيخسرون الأكثرية القائمة لديهم حالياً، بينما المعسكر الآخر بقيادة يائير لبيد وبيني غانتس سيحصل على عدد مثيل لهم من النواب وفي هذه الحالة، يصبح التحالف العربي للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، لسان الميزان. وفي حال ارتفعت نسبة التصويت بين العرب فإن المعارضة الحالية ستتمكن من تشكيل حكومة، وترسل نتنياهو من جديد إلى صفوف المعارضة.

وجاء في الاستطلاع الذي أجرته القناة الإسرائيلية «13» والبروفسور كميل فوكس، أن «الليكود» سيحصل على 28 مقعداً في حال أجريت الانتخابات اليوم، بهذه النتيجة ينخفض 4 مقاعد مقارنةً بنتائج الانتخابات الماضية، فيما يحصل حزب «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد على 27 مقعداً، مقارنة بـ24 مقعداً حصل عليها في الانتخابات الأخيرة. وبهذا تحصل كتلة نتنياهو على 58 مقعداً، مقارنة بـ57 لكتلة لبيد، التي تضم أحزاب الوسط واليسار والحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس. في حين تحصل كتلة «الجبهة العربية للتغيير» على 5 مقاعد.

ووفق الاستطلاع، فإن شعبية أحزاب الائتلاف تراجعت، وذلك في حال إجراء انتخابات للكنيست الآن. وتحصل أحزاب المعارضة على 63 مقعداً في الكنيست، بينما هي ممثلة حالياً بـ56 مقعداً. وستتراجع قوة أحزاب الائتلاف من 64 مقعداً حالياً إلى 57 مقعداً.

ووفق استطلاع صحيفة «معاريف»، فإن حزب «الليكود» برئاسة نتنياهو سيحصل لو جرت الانتخابات الآن على 29 مقعداً، فيما يحصل «يش عتيد» 24، و«المعسكر الرسمي» بقيادة غانتس على 16 مقعداً (علماً بأن لديه اليوم 11 مقعداً)، و«شاس»،9، و«يهدوت هتوراة» 8، و«يسرائيل بيتينو» 6، و«عوتسما يهوديت» 5، و«الصهيونية الدينية» 6، و«ميرتس» 5، و«الجبهة العربية للتغيير» 4، وحزب «العمل» 4، و«القائمة الموحدة» 4.

وهنا أيضاً يهبط معسكر نتنياهو من 64 مقعداً اليوم إلى 57 مقعداً، ويحصل معسكر لبيد على 59 مقعداً. وتهبط «الجبهة العربية للتغيير» برئاسة عودة والطيبي إلى 4 مقاعد، لكنها تظل لسان الميزان.

محاكمة يهوديين متطرفين بمحاولة إحراق مسجد تاريخي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت النيابة العامة الإسرائيلية، الجمعة، عن اعتقال شابين يهوديين من اليمين المتطرف، وتقديمها لائحة اتهام ضدهما في المحكمة المركزية بتهم التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية ضد عرب، وإلقاء زجاجات حارقة على مسجد «سيدنا علي» في هرتسليا شمال تل أبيب.

والشابان هما ليعاد أوحانا البالغ من العمر 19 عاماً، وفتى يبلغ من العمر 16 عاماً تفرض الرقابة الإسرائيلية حظراً على نشر اسمه.

وحسب لائحة الاتهام، قرر الشابان في أواخر شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، الانتقام والثأر رداً على عملية إطلاق النار التي نفذها فلسطيني في حي النبي يعقوب الاستيطاني، شمال القدس، وأسفر عن مقتل 7 مستوطنين يهود، وخططا بداية للاعتداء على مواطن عربي بضربه حتى الموت، لكنهما تخليا عن الفكرة واختارا مهاجمة مسجد قريب. وبعد فحص قائمة المساجد في منطقة تل أبيب يافا، قررا استهداف مسجد «سيدنا علي»، في قرية الحرم المهجّرة التي أقيمت على أنقاضها مدينة هرتسليا.

وتبين أن المخابرات اهتدت إلى هذين الشابين قبل بضعة أيام، من خلال المراقبة التي تجريها للشبكات الاجتماعية والمراسلات بين أناس مشبوهين. فقد كان الفتى القاصر قد صوّر شريط فيديو وثّق فيه إلقاء زميله زجاجتين حارقتين على المسجد، وأرسل الشريط بـ«الواتس آب» إليه.

وجاء في لائحة الاتهام، التي قدمتها النيابة العامة للمحكمة المركزية في تل أبيب، أن الاثنين عملا على تصنيع زجاجات «المولوتوف» الحارقة لتنفيذ خطة الحرق العمد للمسجد، وألقيا 3 زجاجات منها على سقف المسجد، مما أحدث حروقاً، لكن خارجية. وقالت النيابة إنه «لو كانت خطة المتهمين قد تحققت بالكامل واشتعلت النيران في المسجد، لكان ذلك قد أدى إلى تصعيد أعمال العنف الشديدة في المجتمع الإسرائيلي، على خلفية دينية - قومية».

وقال جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، في بيان، إن «هذه الأعمال التي يتم تنفيذها بدوافع قومية تشكل خطراً على أمن الدولة؛ إذ إن جريمة الحرق العمد جريمة تنطوي على خطر حقيقي ليس فقط على المكان المطلوب إحراقه، ولكن على البيئة المحيطة».

ووجهت النيابة للمتهمين تهم «التآمر لارتكاب أعمال إرهابية (الحرق العمد للمزارات الدينية)، والعمل الإرهابي المشترك المتمثل في الحرق العمد، والاستخدام المشترك للسلاح لأغراض إرهابية».

وكان «الشاباك»، الذي أدار التحقيق في هذه القضية، قد اعترف بأن الهجوم العنيف على حوارة وغيرها من القرى الفلسطينية في قضاء مدينة نابلس، والذي نفذته مجموعة كبيرة (نحو 400 شخص) من المستوطنين مطلع الشهر؛ جعله يضاعف نشاطه بين المتطرفين اليهود، وبدأ يرصد تصاعداً في دوافع العمل ضد الفلسطينيين عموماً وضد المواطنين العرب في إسرائيل أيضاً، وبشكل خاص المدن المختلطة (التي يعيش فيها يهود وعرب) داخل البلاد. وادعى «الشاباك» أنه يعمل على «استنفاد كل الأدوات الموجودة تحت تصرفه من أجل إفشال هذه النيات في وقت مبكر».

يُذكر أن نشطاء كثيرين من اليمين المتطرف والمستوطنين يمارسون اعتداءات فظة على رجال دين مسلمين ومسيحيين (بمن في ذلك الراهبات)، وعلى أديرة ومساجد وكنائس ومواقع دينية أخرى، ومقابر إسلامية ومسيحية، وممتلكات عربية في إسرائيل وفي القدس الشرقية والضفة الغربية في إطار ما يطلقون عليه «تدفيع الثمن».

وقد سبق أن تعرض مسجد «سيدنا علي» أيضاً لاعتداءات عنصرية سابقة، علماً أنه مسجد ذو أهمية تاريخية كبيرة. فقد تم بناؤه في القرن الخامس الهجري تكريماً لعلي بن عليل، المعروف بابن عليم، حفيد عمر بن الخطاب، ويقع على شاطئ البحر المتوسط، في قرية علي أو قرية الحرم، التي هُجّر أهلها ودمرتها إسرائيل خلال نكبة 1948. وما زال المسجد قائماً إلى اليوم ويقصده الفلسطينيون على الدوام لأداء الصلاة فيه، خصوصاً في أيام الجمعة من كل أسبوع، بهدف الحفاظ على هوية المكان وأهميته.

اعتبروا أنها «لتصفية القضية الفلسطينية لكنها ستصفي الحلم الصهيوني»

جنرالات إسرائيليون يحذرون من فرض خطة سموتريتش لمحو «الخط الأخضر»

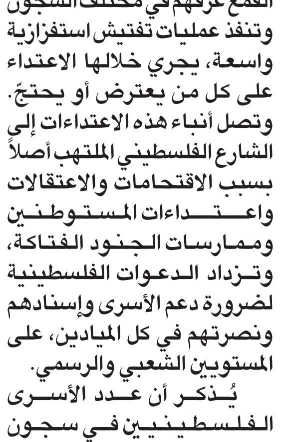
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن 3 جنرالات بارزين من جيش الاحتياط الإسرائيلي أن وزير المالية الإسرائيلية، الذي فرض نفسه أيضاً وزيراً في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، يسعى بشكل عملي إلى دفع مشروعه السياسي المسمى «خطة الحسم» الهادفة إلى محو «الخط الأخضر» ما بين إسرائيل والضفة الغربية. وقالوا إن «هدف هذه الخطة جاء من دافع وهمي بإمكانية تصفية القضية الفلسطينية، لكنها ستصفي في النهاية الحلم الصهيوني بوجود إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية».

وأكد الجنرالات الثلاثة، وهم رئيس أركان الجيش الأسبق غادي آيزنكوت، ورئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) الأسبق يورام كوهين، والرئيس الأسبق للدائرة الأمنية - السياسية في وزارة الدفاع عاموس غلعاد، أن خطة سموتريتش التي وضعها في شهر سبتمبر (أيلول) من عام 2017، حين كان عضو كنيست جديداً نسبياً، وبدت وهمية وضرباً من الهوس والخيال، تتحول الآن إلى برنامج عمل يشرف على تطبيقه من خلال منصبه الرفيع في الحكومة. وأكدوا، خلال لقاءات معهم نشرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس الجمعة، أن سموتريتش انتقل من عضو كنيست هامشي إلى زعيم حزب ووزير مهم. وقد بدأ فعلاً بتطبيق رؤيته. فهو المسؤول اليوم في وزارة الدفاع عن «مديرية الاستيطان»، وقام بتعيين مدير عام الكتلة الاستيطانية «بنيامين» السابق، يهودا إلياهو، رئيساً لهذه الدائرة. وتسمح هذه المديرية لسموتريتش بالسيطرة الفعلية على وحدتي «منسق أعمال الحكومة في المناطق (المحتلة)» و«الإدارة المدنية»، وهما تقرران كل ما يتعلق بمجال التخطيط والبناء. وإذا حاولوا أن يأخذوا منه هذا الموقع فإنه سيفكك الحكومة دون أي تردد. لذلك، فإن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يتجنب معارضة مشاريعه.

وكانت «خطة الحسم» قد طرحت في إطار محاربة حل الدولتين الذي يتفق عليه غالبية الإسرائيليين وكل دول العالم. ويعتبره سموتريتش «ليس واقعياً»، ويقول إن حكومة اليمين قامت لكي تجعله «حلاً لن يُطبق أبداً». وبحسب النص المكتوب لها، فإن المرحلة الأولى في الخطة تقضي بإنشاء «وعي» بأن حق تقرير المصير في المنطقة الواقعة غربي نهر الأردن هو لليهود فقط. ويتم ترسيخ هذا «الوعي» بإعلان يشكل «مقولة إسرائيلية قاطعةً للعرب والعالم كله بأنه لن تقام دولة فلسطينية»، وكذلك من خلال أفعال، مثل فرض «سيادة إسرائيل» في الضفة الغربية، وبخاصة من خلال توسيع الاستيطان، بادعاء أن من شأن ذلك أن «يكوي وعي العرب والعالم كله بأنه لا يوجد أي احتمال لإقامة دولة عربية في أرض إسرائيل».

وفي المرحلة الثانية من الخطة، يضع سموتريتش خياراً أمام الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بأنه «بإمكان من يريد وقادر على التنازل عن تطلعاته القومية أن يبقى هنا والعيش كفرد في الدولة اليهودية لكن ليس كمواطنين. ومن لا يريد أو ليس قادراً على التنازل عن تطلعاته القومية فسيحصل منا على مساعدة من أجل الهجرة إلى الدول العربية العديدة التي بإمكان العرب أن يحققوا فيها تطلعاتهم القومية، أو إلى أي وجهة أخرى في العالم. وأما من يصرون على البقاء فعليهم أن يخدموا في الجيش الإسرائيلي لكي يحظوا بحق الإقامة. وأما من يختار منهم الاستمرار في ممارسة العنف تجاه الجيش الإسرائيلي، ودولة إسرائيل والسكان اليهود، فهؤلاء يكونون مخربين، تتعامل قوات الأمن معهم بحزم».


بتسلئيل سموتريتش في مؤتمر صحافي بالقدس في 8 يناير 2023 (رويترز)

وقد عقب آيزنكوت على هذا بقوله: «إذا كانت هذه خطة الرجل الأكثر تأثيراً في الحكومة الإسرائيلية الآن، فإن وضعنا سيئ. فحلم سموتريتش هو كارثة للمشروع الصهيوني وخطر على مستقبل الدولة كدولة يهودية، ديمقراطية، تقدمية ومتساوية بروح وثيقة الاستقلال». وأضاف: «المشكلة ليست سموتريتش الذي يمثل 10 في المائة من الجمهور الإسرائيلي الذي يؤيد رؤية الدولة الواحدة. المشكلة هي مع الحزب الحاكم ومع نتنياهو، الذين جلبونا إلى وضع تقود فيه الهوامش المتطرفة الدّولةَ إلى مكان مدمر. فهذه الخطة نمت على خلفية غياب استراتيجية إسرائيلية في الحلبة الفلسطينية طوال سنين».

وقال الجنرال غلعاد إن «هذه خطة خطيرة؛ لأنها ستغير طبيعة إسرائيل بشكل لا يمكن إصلاحه. وانشغلت طوال حياتي بتهديدات على الدولة، وخطة الحسم هي إحداها».

وقال الجنرال كوهين: «أنا عارضت الحل الذي يوصف بدولتين للشعبين بسبب الضعف الأمني والأدائي للسلطة الفلسطينية. وفي جميع الأحوال هذا الحل ليس واقعياً في العقد القريب على الأقل. لكني أعارض أيضاً فكرة الدولة الواحدة للشعبين؛ لأن معنى ذلك هو أن يكون داخل حدود إسرائيل 7 ملايين يهودي و5 ملايين عربي - فلسطيني. والفلسطينيون لن يوافقوا على خطة سموتريتش أبداً. والاحتمال الأكبر هو اندلاع عنف واسع من جانبهم. وخطوة كهذه ستؤدي إلى قطع العلاقات مع دول عربية في الشرق الأوسط، ولانتقادات شديدة وربما عقوبات من جانب دول كثيرة في العالم، وبضمنها دول صديقة لإسرائيل».

عدد ضحايا القتل وصل إلى 88 منذ مطلع السنة.. والشارع الفلسطيني يغلي

الأسرى يصعّدون في السجون الإسرائيلية تمهيداً للإضراب عن الطعام

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت يشهد الشارع الفلسطيني غلياناً ضد ممارسات الجيش وأعمال القتل اليومية، التي بلغت 88 ضحية منذ مطلع السنة، كشف «مكتب إعلام الأسرى» في رام الله أن الأسرى الذين يمارسون إجراءات عصيان مدني طيلة 33 يوماً، قرروا اللجوء إلى تصعيد آخر في معركتهم ضد سياسة مصلحة السجون الجديدة عن طريق البدء بإحراق بعض الغرف في كل سجن إسرائيلي.

ووفقاً للقرار، فإنه بدءاً من يوم أمس الجمعة، وحتى الأول من رمضان القريب الذي سيبدأ فيه إضراب عن الطعام، تحت عنوان «بركان الحرية أو الشهادة»، ستنفّذ في السجون الإسرائيلية خطوات تصعيدية يومية، رداً على سياسات وزير الأمن القومي أيتمار بن غفير لتشديد الخناق عليهم والمساس بحقوقهم. ومن بين ذلك إحراق بعض الغرف وإغلاق الأقسام في السجون، وإجراء عمليات إرباك ليلي بالهتاف «حرية.. حرية».

وأشار المكتب إلى أن إدارة مصلحة السجون تُواصل قمعها بحقّ الأسرى، حيث تقتحم قوات القمع غرفهم في مختلف السجون وتنفذ عمليات تفتيش استفزازية واسعة، يجري خلالها الاعتداء على كل من يعترض أو يحتجّ. وتصل أنباء هذه الاعتداءات إلى الشارع الفلسطيني الملتهب أصلاً بسبب الاقتحامات والاعتقالات واعتداءات المستوطنين وممارسات الجنود الفتاكة، وتزداد الدعوات الفلسطينية لضرورة دعم الأسرى وإسنادهم ونصرتهم في كل الميادين، على المستويين الشعبي والرسمي.

يُذكر أن عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل يبلغ، اليوم، نحو 4780، من بينهم 160 طفلاً، و29 أسيرة، و914 معتقلاً إدارياً. وقد بدأت إدارة السجون، منذ نهاية العام الماضي ومطلع العام الحالي، تصعّد من عمليات القمع، خصوصاً مع تعيين بن غفير وزيراً مسؤولاً عن الشرطة ومصلحة السجون وقراره «وقف الرفاهية للأسرى الإرهابيين». وتمثلت العقوبات الجديدة بإغلاق «الكانتينا» والحرمان من الخروج لأداء الرياضة الصباحية، ووضع أقفال على الحمامات الخاصة بالاستحمام وقطع المياه الساخنة وتقليص فترة الاستحمام لـ4 دقائق،


أسرى في زنزانة إسرائيلية (أرشيفية من وكالة «وفا» الفلسطينية)

وسحب بلاطات التسخين، وبعض الأدوات والأجهزة الأساسية وإغلاق المخابز في السجون. وقد حاول الأسرى، من خلال لقاءاتهم مع إدارة مصلحة السجون داخل المعتقلات، ومن خلال الشرح للرأي العام في مختلف البيانات، تفنيد الادعاءات حول الرفاهية وتأكيد أنهم يعيشون في معاناة شديدة متواصلة، لكن دون جدوى. لذلك شرعوا، في 14 فبراير (شباط) الماضي، بخطوات نضالية تدريجية والعصيان المدني السلمي تصل إلى حد إطلاق الإضراب عن الطعام، في أول رمضان.

وتلقى قضية الأسرى أكبر تضامن في الشارع الفلسطيني، إذ تُعدّ القضية الأكثر حساسية لهم. وقد صرّح عميد الأسرى فؤاد الشوبكي (83 عاماً)، الذي أُفرج عنه، الاثنين الماضي، بعد 17 عاماً من الأسر في سجون إسرائيل، بأن «أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية صعبة جداً، وما تمارسه إسرائيل من سياسات عليهم يجعلهم شهداء مع وقف التنفيذ». وقال إن «رسالتهم هي العمل على تحريرهم، فهم لا يريدون أن يموتوا في السجون، وهذا واجب على كل فلسطيني». ودعا الجميع إلى «إنهاء الانقسام الفلسطيني، والتجمع تحت راية واحدة، وهدف واحد». وقال، خلال استقباله الزوار، داخل المستشفى الاستشاري في رام الله: «نعم، الوحدة.. الوحدة».

وكانت المناطق الفلسطينية قد شهدت مواجهات بين الشبان وقوات الجيش الإسرائيلي، في شتى مدن وقرى بالضفة والقدس الشرقية، بعد صلاة الجمعة، بعد أن أصرّ الجيش على تفريق المسيرات السلمية، وأصيب عدد من المواطنين بالاختناق والرصاص الذي أطلقته القوات الإسرائيلية تجاه المدنيين، وبرزت بينها الاعتداءات على مسيرة بيت دجن شرق نابلس (10 إصابات) وقرية كفر قدوم، شرق قلقيلية (8 إصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بحالات اختناق، وبينهم صحفيون أجانب) ومفرق بلدة الرام شمال القدس، وبلدة اللبن الغربي غرب رام الله (3 إصابات) وفي بيت أمر شمال الخليل (3 إصابات بالرصاص الحي، وأخرى بالمعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق).

وفي جنين عمّ الإضراب الشامل، بعد سقوط الضحايا الـ4، الذين قُتلوا بهجوم إسرائيلي على المدينة، الخميس.

موسكو تربط التعاون الاقتصادي بالتقدم على المسار السياسي للأزمة

الأسد تحدث بلغة «المنتصر» وطرح شروطاً للتطبيع مع أنقرة

موسكو: رائد جبر

قد تكون أبرز نتائج زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو، تلك المتعلقة بتعثر جهود موسكو في الإعلان عن اختراق كبير في مسألة تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. ربما كان الكرملين يأمل في أن تسفر المحادثات عن اتفاقات واضحة في هذا الشأن، خصوصاً أنه وجه إشارات واضحة اثناء إعداد الزيارة أنه يولي أهمية كبرى لهذا المسار.

كان لافتاً تباين لهجة الطرفين وأولوياتهما خلال جولة المحادثات وبعدها مباشرة.

في الشق المفتوح من الحوار مع الرئيس فلاديمير بوتين، تعمد الأخير وضع مقدمات لا تخفى دلالاتها عندما أشار إلى أن نجاح القوات المسلحة الروسية في تقويض التهديد الإرهابي، يضع الأولوية الحالية لـ«ضمان الاستقرار الداخلي وتحسين الوضع الإقتصادي والمعيشي».

وفي اللقاء الذي جرى بين وزيري الخارجية، شدد الوزير سيرغي لافروف على «نضوج ظروف أكثر ملاءمة للتحرك نحو تسوية سياسية في ما يتعلق بسوريا». وأكد أن «موسكو تسعى للتوصل إلى اتفاقات عادلة تستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 2254».

في الحالين، تركز الموقف السوري حول الاشادة بـ«الموقف الروسي الثابت حيال ملف السيادة ووحدة الأراضي وضرورة خروج كل القوات الأجنبية غير الشرعية».

تطرق الرئيس السوري في تصريحات صحافية رنانة بعد اللقاء، إلى رزمة من المواضيع التي تتعلق بمكان سوريا، كما يراها هو داخل «المحور الروسي» في مواجهة الحرب العالمية الجديدة. وتحدث عن تحول سوريا إلى واحدة من دعائم «التوازن الدولي الجديد» بعد الحرب الأوكرانية، من خلال فكرته حول توسيع حجم ونوعية القواعد العسكرية دائمة الحضور في بلاده.

تحدث أيضا عن اتفاقات على تعاون اقتصادي وتجاري كبير. وصعُد لهجته ضد سياسات الولايات المتحدة، وأكد اعتراف بلاده بـ«الحدود الروسية الجديدة»، وسخر من رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي ووصفه بأنه دمية لدى الغرب.

وتطرق الأسد إلى كل المواضيع المطروحة على الاجندة الدولية، بصفته جزءاً أساسياً من محور الحرب الروسية الجارية حاليا، لكنه لم يذكر كلمة واحدة عن التسوية السياسية في سوريا، ولم يتحدث بحرف عن الحوار بين ومع السوريين، ولا عن اولويات تحسين الاوضاع المعيشية الكارثية في بلاده، ومعالجة ملفات مهمة مثل نقص الطاقة.

في المقابل، حافظ الأسد على مواقفه المعلنة حول موضوع التطبيع مع تركيا، وجدد شروطه للقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. والأكثر من ذلك أنه سخر من تصريحات وزير الدفاع التركي خلوصي أكار حول أن الوجود التركي في سوريا ليس احتلالاً، ورأى فيه «لهجة من القرون الماضية عندما كانت القوة العسكرية تحدد مساحة نفوذ الدولة»، متجاهلاً أن نفس الموقف طرحته روسيا عندما اكدت استعداد تركيا للانسحاب وفقا لتفاهمات تلبي مصالح الطرفين الامنية.

عموما، يمكن الانطلاق من البيان الصادر عن الكرملين لتحري النتائج الأكثر دقة للقمة الروسية - السورية، خصوصا أن كل التصريحات الروسية الرسمية تجاهلت الأفكار التي طرحها الأسد للتموضع السوري في المواجهة الروسية مع الغرب.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن الرئيسين ناقشا خلال 3 ساعات رزمة من الملفات، بينها قضايا التعاون في المجال العسكري التقني وتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.

وفقا للناطق الرئاسي، فإنه «بشكل عام، بنتيجة المحادثات، تم اتخاذ قرار من المحتمل أن يسمح في الأسابيع أو الأشهر القادمة بالتوقيع على وثيقة مهمة للغاية بشأن زيادة تطوير التعاون التجاري والاقتصادي. أما بالنسبة للتعاون في المجالات الحساسة، مثل التعاون العسكري التقني، فقد نوقش بالطبع أيضًا».

ووصف بيسكوف المفاوضات بأنها «جوهرية للغاية». وأشار إلى أن بوتين والأسد استمعا أيضا إلى تقارير كبار الموظفين، ومنهم رئيس اللجنة الحكومية الدولية للتعاون التجاري والاقتصادي إيريك فايزولين، ووزير مالية الاتحاد الروسي أنطون سيلوانوف.

وقال بيسكوف إن الاجتماع تطرق أيضا إلى موضوع تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا، وحدد أنه «لا يمكن الإعلان عن جميع نتائج المفاوضات لأسباب واضحة».

وردا على سؤال حول لقاء محتمل بين رئيسي سوريا وتركيا، أشار المتحدث باسم الكرملين إلى أن «مثل هذا الاجتماع يجب أن يسبقه عدد من الاتصالات على مستوى مجموعات العمل» وأن «العمل في هذا الاتجاه جار وسوف يستمر».

ويظهر في تعليق الكرملين على نتائج المحادثات بوضوح، حجم التباين في فهم طبيعة العلاقة وأولويات المرحلة المقبلة.

وقال مصدر دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط»، إن ثمة «استغراباً من سلوك الأسد الإعلامي وحتى سلوكه أثناء جولة المفاوضات» حيث كان واضحا «عدم استعداد الرئيس السوري للخوض في مبادئ الحل السياسي، وظهر أنه غير مدرك لأهمية الخطوات الروسية في اطلاق مسار التطبيع مع أنقرة بصفة أن هذه الخطوة تضع في ملف واحد متكامل رزمة من القضايا ذات الأولوية تبدأ من مواضيع اللاجئين ولا تنتهي عند ضمان أمن وسيادة سوريا في مناطقها الحدودية بما يفتح على ملف التسوية النهائية».

ورأى المصدر أن المؤسف أن «الرئيس السوري لا يظهر ادراكاً ان الوضع في منطقة خفض التصعيد في ادلب ليس مستقرا، وان التنسيق مع تركيا مطلوب كضمانة اساسية لترتيب هذا الامر لاحقا».

عموما، وفقا للمصدر المطلع على المحادثات، «تم ابلاغ رسالة واضحة للقيادة السورية بضرورة التعامل بشكل جدي وايجابي مع الملفات المطروحة، وانطلاقا من ذلك تم التوافق على ان يبدأ مسؤولون سوريون وأتراك بلقاءات خلال الفترة القريبة المقبلة».

في ملف التسوية السياسية، تم التأكيد من جانب موسكو على «قواعد التسوية القائمة على القرار 2254 ومخرجات مؤتمر سوتشي، والدور الأساسي للأمم المتحدة».

أما ما يتعلق بملف التعاون الاقتصادي التجاري الحيوي جدا بالنسبة إلى سوريا حاليا، فقد حمل كلام بيسكوف عن احتمال أن يوقع الطرفان «اتفاقا بالغ الأهمية حول التعاون الاقتصادي التجاري خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة» دلالات مهمة، لجهة تأكيد أن موسكو ربطت عمليا التقدم في الملف الاقتصادي بتحقيق نتائج عملية على المسار السياسي، وخصوصا في المسائل التي تقترحها موسكو وعلى رأسها حاليا موضوع التطبيع مع أنقرة.

في هذا المجال، أعاد المصدر الدبلوماسي التذكير بأنه «في الفترة السابقة امتنعت وزارة المالية الروسية عن الاستجابة لطلبات اللجنة الاقتصادية الروسية والسورية، الخاصة بتمويل بعض المشاريع او اعطاء قروض، نظرا لعدم توفر ضمانات بسبب الوضع الداخلي عدم المستقر في سوريا والذي نتيجته لا تتوفر الشروط المتعارف عليها والمطلوبة للقوانين الخاصة بروسيا و تعاملها التجاري الاقتصادي مع الدول الاخرى».

وزاد أنه «لذلك هذا الوضع يتطلب قرارًا خاصًا توافق عليه سلطات المراقبة الخاصة للحفاظ على القوانين الفدرالية».

وقال الدبلوماسي إنه «بالاضافة الى ذلك هناك تساؤلات من عدد من البرلمانيين الروس، لماذا تقدم روسيا مساعدات في الوقت الذي لا تتجاوب السلطات السورية مع مساعي روسيا للتسوية السورية؟».

وأعرب عن قناعة بأن «الرئيس بشار الاسد استوعب خلال هذه الزيارة إنه لا يمكن ان يبقى الوضع على ما هو عليه. والمساعدات ستبقى محدودة طالما لم تتوفر الشروط والوضع الذي يتناسب مع الشروط الروسية لتنمية العلاقات مع الدول الاخرى».

الأسد والمبعوث الروسي الخاص للشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف يستعرضان حرس الشرف في مطار فنوكوفو بموسكو، 14 مارس (د. ب. أ)

النظام السوري يستخدم الانتخابات كورقة ضغط على إردوغان

تركيا: تصعيد الأسد سقف المطالب يهدد مسار التطبيع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لم تفاجأ أنقرة بشرط رئيس النظام السوري بشار الأسد بشأن رفضه اللقاء مع الرئيس رجب طيب إردوغان قبل انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، لكنها تنظر إلى هذا المطلب على أنه تصعيد للسقف قبل البدء في المفاوضات.

وحتى الآن لم يصدر أي رد فعل رسمي تركي على الشرط الذي كشف عنه الأسد خلال وجوده في موسكو، حيث التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، في زيارة اعتقد البعض أن هدفها الأساسي مناقشة ملف التطبيع بين أنقرة ودمشق، لا سيما أنه جاء تزامناً مع احتضان موسكو اجتماعاً رباعياً بين نواب وزراء خارجية كل من روسيا، وتركيا، وإيران وسوريا حول الملف السوري، ولا سيما التطبيع مع تركيا.

لكن عضو المجلس التنفيذي المركزي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، أورهان ميري أوغلو، اعتبر في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أمس (الجمعة)، أن شروط الأسد بشأن اللقاء مع إردوغان «غير مناسبة» لتطبيع العلاقات بين البلدين، مستبعداً عقد لقاء بينهما قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

من قبل، كانت دمشق حددت موقفها بشأن اللقاء بين الأسد وإردوغان، بتصريحات مفادها أنها «لن تمنح إردوغان نصراً مجانياً في الانتخابات»، في إشارة إلى رفض لقاء بدا أن أنقرة تستعجله بين إردوغان والأسد بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يلعب الدور الأساسي في الوساطة بين أنقرة ودمشق.

وقال ميري أوغلو: إن الأسد يطالب تركيا بالانسحاب من الأراضي السورية كشرط لتطبيع العلاقات مع تركيا، لكن «لا يجوز رفع سقف المطالب في العلاقات الدبلوماسية مع بداية المحادثات في حال كانت الأطراف المتفاوضة تنوي المصالحة والتفاهم وإيجاد حلٍ للخلافات».

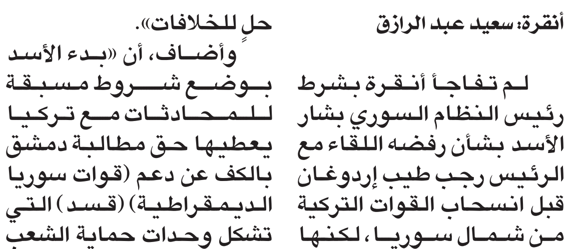
وأضاف، أن «بدء الأسد بوضع شروط مسبقة للمحادثات مع تركيا يعطيها حق مطالبة دمشق بالكف عن دعم (قوات سوريا الديمقراطية) (قسد) التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية غالبية قوامها».

ورأى، أن «احتمال عقد لقاء بين إردوغان والأسد قبل الانتخابات التركية ضعيف جداً، أما لقاؤهما بعد الانتخابات فسيتضح بحسب نتائج الانتخابات وتوازناتها».

وكشفت الفترة الأخيرة عن تحرك سريع من جانب أنقرة لإنهاء الخلافات مع عدد من الدول في محيطها الإقليمي بالشرق الأوسط، تحت ضغط التغيرات في الظروف الإقليمية والدولية، لكن بشكل أكبر، في محاولة لنزع ورقة مهمة من يد المعارضة التركية التي تتهم إردوغان وحكومته بتدمير علاقات تركيا بمحيطها الإقليمي ووضع البلاد في عزلة.

وقال الأسد من موسكو: إنه «لا خلاف بين الشعبين السوري والتركي، والمشكلة هي في مطامع السياسيين الأتراك الخاصة»، مشيراً إلى ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية (التركية والأميركية)، فيما يعتبر هو أن القوات الأخرى الروسية تحديداً، إلى جانب الميليشيات الإيرانية، تحظى بوجود شرعي لأن النظام قام باستدعائها لمواجهة المعارضة المسلحة التي تدعمها تركيا.

وذكر الأسد، أن «أولوية إردوغان هي الانتخابات ولا شيء آخر، أما بالنسبة لسوريا فالأولوية هي للانسحاب واستعادة السيادة»... إذا استوفيت الشروط «فلا موعد محدداً للقاء إردوغان، فقد يكون اليوم أو غداً، والتوقيت ليس مشكلة».


موقع عسكري تركي على الحدود السورية (أرشيفية - رويترز)

الوجود العسكري: احتلال أم حتمية؟

ولا تنظر تركيا إلى وجودها العسكري في شمال سوريا على أنه احتلال نابع من أطماع في أراضي دولة مجاورة، بل ضرورة لحماية حدودها وأمن شعبها من هجمات التنظيمات الإرهابية (الوحدات الكردية) وهو ما لا يستطيع النظام أن يضمنه لها في ظل عدم سيطرته على كامل الأراضي السورية.

وفسرت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» رؤية تركيا للتقارب مع نظام الأسد وتطبيع العلاقات مع دمشق بأنها تقوم على حل المسألة السورية بالكامل ولا تنفصل عن الحل السياسي للأزمة ومسار آستانة بوصفه المسار الحي الوحيد حالياً لتسوية الأزمة السورية.

وأكدت المصادر، أن ثوابت تركيا في المفاوضات مع نظام الأسد، هي: الحل السياسي وتشكيل اللجنة الدستورية والتعاون في مكافحة الإرهاب وضمان العودة الأمنية للاجئين. وأشارت إلى أن أنقرة أبدت مرونة خلال المحادثات التي بدأت أولاً على مستوى أجهزة الاستخبارات والأمن، وناقشت المقترحات المقدمة من الجانب الروسي بشأن أمن الحدود، لكنها لم تجد تعاملاً مماثلاً من جانب النظام الذي يتغافل عن حقيقة أن لتركيا احتياجات أمنية حيوية في تأمين حدودها وإبعاد الوحدات الكردية المنضوية تحت «قسد» عن حدودها، وأن النظام لا يرى مشكلة في تواجد قواته جنباً إلى جنب مع الوحدات الكردية، لكنه يرى خطراً في وجود القوات التركية التي تساهم في ضمان وحدة الأراضي السورية.

وسبق لوزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن وصف مطالب النظام السوري بأنها «طرح غير واقعي» ولفت إلى خطورة «التنظيمات الإرهابية» بالمناطق المتاخمة للحدود التركية، قائلاً «إذا انسحبنا من تلك الأراضي اليوم، فلن يحكمها النظام، وستهيمن عليها التنظيمات الإرهابية، هذا الأمر خطر علينا، وخطر على النظام أيضاً، بل خطر على سوريا كلها».

وأشار جاويش أوغلو إلى أنه تناول هذه القضية خلال لقائه وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في العاصمة الصربية بلغراد في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، حيث أكد له ضرورة وجود توافق بين النظام والمعارضة من أجل السيطرة على هذه المناطق.

وأوضح، أن النظام سمح لـ«إرهابيين» من المناطق التي كان يحاصرها سابقاً بالذهاب إلى إدلب، قائلاً: إن «هذه الأراضي هي أراض سورية، وكررنا دائماً أن لا أطماع لنا فيها، ولكن في الوقت الحالي، هناك بيئات من شأنها أن تشكل تهديداً خطيراً علينا في حال لم نكن موجودين هناك، وأن مسألة الانسحاب يمكن أن تناقش عندما تتوفر الظروف المناسبة لذلك».

والأحد الماضي، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار: إن أنقرة تدعم استمرار المحادثات مع النظام السوري، مشيراً إلى أن الجانب السوري «يتفهم أسباب ما تقوم به تركيا ضد الأهداف الإرهابية»، في إشارة إلى مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية» غالبية قوامها، وتعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني».

وشدد على أنه «ليست لتركيا نيات أو أطماع، ولا تعد قوة احتلال في شمال سوريا، وهدفها هو الدفاع عن أمنها وحماية حدودها وشعبها من الهجمات الإرهابية».

وأضاف أكار «يبدو أن محاورينا السوريين يتفهمون ذلك من حين إلى آخر، وهناك مؤشرات ملموسة على ذلك»، مشيراً إلى أن الوحدات الكردية «تحتل نحو ثلث الأراضي السورية، وأن العمليات التركية ضد الإرهابيين تدعم حقوق السيادة ووحدة أراضي سوريا». وقال «ما نفعله نحن لا يعد احتلالاً أو اغتصاباً لأراضي سوريا بأي شكل من الأشكال، وما نسعى إليه فقط هو حماية حدودنا وضمان سلامة مواطنينا».

وتسبب تصعيد دمشق مطالبها ووضع شرط انسحاب القوات التركية من شمال البلاد، في إبطاء مسار محادثات التطبيع عقب اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في تركيا وروسيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في عرقلة اتخاذ الخطوة اللاحقة وهي اجتماع وزراء الخارجية، وإدخال إيران كطرف في المحادثات، والتوجه مجدداً إلى عقد اجتماعات فنية على مستوى نواب وزراء الخارجية قبل لقاء الوزراء.

«ثمار» محادثات سابقة

وخلال المحادثات السابقة بين الجانبين التركي والسوري، منذ اللقاءات بين أجهزة الاستخبارات وحتى اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، جرى الحديث عن مطالب متبادلة بين أنقرة ودمشق لإعادة فتح قنوات الاتصال وتطبيع العلاقات.

وقالت مصادر قريبة من الحكومة التركية: إن نظام الأسد طرح 5 مطالب تتمثل في إعادة محافظة إدلب، ونقل جمارك معبر كسب الحدودي، مع معبر جيلفا غوزو (باب الهوى) إلى سيطرة الجيش والحكومة السوريين، والسيطرة الكاملة للنظام على طرق حلب - اللاذقية الدولي (إم4) الواصل بين شرق سوريا ودير الزور والحسكة وحلب واللاذقية، وعدم دعم تركيا العقوبات الأوروبية والأميركية ضد رجال الأعمال الموالين والشركات الداعمة لعائلة الأسد والحكومة السورية، ومناقشة الدعم المطلوب من تركيا لإعادة قبول سوريا في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات والمنظمات الدولية المماثلة، وتنفيذ تركيا عرضها في التعاون والقضاء على الإرهاب وإعادة النفط السوري للحكومة السورية، وأن تواصل تركيا دعمها لسوريا في مجالات السدود والطرق السريعة والكهرباء والمؤسسات التعليمية والمياه والزراعة.

وبالفعل، اتخذت تركيا خطوات بالاتفاق مع موسكو لإخلاء بعض نقاطها العسكرية على طريق «إم4»، خلال الفترة الماضية قبل وقوع كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط).

في المقابل، طرحت أنقرة شروطاً تتمثل في تطهير قوات النظام المناطق الحدودية من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية بالكامل، والقضاء التام على التهديد الإرهابي على الحدود التركية السورية، والاستكمال التام لعمليات التكامل السياسي والعسكري بين المعارضة ودمشق، والعودة الآمنة للاجئين، على أن تكون حمص ودمشق وحلب مناطق تجريبية لعودة آمنة وكريمة في المرحلة الأولى، ومن ثم توسيع هذا الإطار، ومراقبة تركيا لعملية عودة السوريين بشكل آمن والممارسات المطبقة مع السوريين حتى بعد عودتهم وإسكانهم في مناطقهم واستعادة ممتلكاتهم.

كما اشترطت تطبيق مسار جنيف، وكتابة دستور ديمقراطي، وإجراء انتخابات حرة، والإفراج الفوري عن السجناء السياسيين، وبخاصة النساء والأطفال وكبار السن وذوو الظروف الصحية السيئة.

واشنطن وعواصم أوروبية تطالب بمحاسبة الأسد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أحيت فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة، الخميس، ذكرى مرور 12 عاماً على الانتفاضة السورية بتوجيه نداء مشترك لمحاسبة نظام الرئيس السوري بشار الأسد على فظائع ارتكبها.

وشدّدت الدول الأربع على أنها لن تطبّع العلاقات مع حكومة الأسد، ولن تموّل إعادة الإعمار في البلاد «إلى أن يتم إحراز تقدّم حقيقي ومستدام نحو حل سياسي».

تشهد سوريا نزاعاً دامياً منذ 2011 تسبب بمقتل حوالي نصف مليون شخص، وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتيّة، وأدّى إلى تهجير ملايين السكّان داخل البلاد وخارجها.

وجاء الزلزال الذي ضرب في السادس من فبراير (شباط) تركيا وسوريا ليفاقم المأساة، إذ أودى بحياة عشرة آلاف شخص في الأراضي السورية.

وجاء في البيان، «نواصل التزامنا دعم المجتمع المدني السوري وإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان والانتهاكات التي عانى منها الشعب السوري - من نظام الأسد وغيره - قبل وقوع الزلازل بفترة طويلة».

وتابعت الدول الأربع في بيانها: «يجب على المجتمع الدولي العمل معاً لمحاسبة نظام الأسد وجميع مرتكبي الانتهاكات والفظائع».

وأضاف البيان: «أوجد النزاع المستمر بيئة ملائمة» لأنشطة الإرهابيين ومهربي المخدرات، ما «يفاقم المخاطر التي تتهدد الاستقرار الإقليمي».

اجتماع سعودي ـ فرنسي في باريس يركز على الفراغ الرئاسي في لبنان

باريس: ميشال أبونجم

كان لبنان أمس محل تباحث بين فرنسا والمملكة العربية السعودية بمناسبة الزيارة التي قام بها نزار العلولا، المستشار في الديوان الملكي السعودي إلى باريس ولقائه نظيره، باتريك دوريل، مستشار الرئيس إيمانويل ماكرون لشؤون الشرق الأوسط.

ويأتي هذا اللقاء الذي استضافه قصر الإليزيه بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي إلى باريس يوم الاثنين الماضي، والتقى خلالها وزيرة الخارجية كاترين كولونا. وإذا كان الغرض الأول من زيارة الأمير فيصل بن فرحان إلى العاصمة الفرنسية إطلاع نظيرته كولونا على الاتفاق السعودي - الإيراني الذي تم التوصل إليه برعاية صينية، وأحد بنوده إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، خلال مدة لا تزيد على شهرين، فإن الملف الرئاسي اللبناني كان له نصيبه من البحث. ويتولى المستشار العلولا متابعة الملف المذكور، وقد مثّل بلاده في الاجتماع الخماسي الذي استضافته باريس الشهر الماضي بحضور ممثلين إلى جانب دوريل والعلولا، عن الولايات المتحدة ومصر وقطر. ووقتها تم الاتفاق على أن تتولى كل جهة من الحاضرين التواصل مع الهيئات اللبنانية التي تقيم معها أفضل العلاقات. ويعد اجتماع أمس بمثابة متابعة للاجتماع السابق، وتقويم لما حصل في الفترة الفاصلة بين الاجتماعين.

وقالت مصادر متابعة للملف إن اجتماع الأمس يحل بعد التطور الأخير الذي حصل بين الرياض وطهران، وهي ترى أن له انعكاساته على الملف الرئاسي وعلى الفراغ المؤسساتي الذي يعاني منه لبنان منذ نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فيما الوضع الاقتصادي والمالي يزداد تدهوراً.

وأكدت المصادر المشار إليها أن قلق باريس من الفراغ يتصاعد، وهي تتخوف من انعكاساته الاجتماعية والأمنية. ومن هنا، فإن الهم الأول الذي يتحكم في الحراك الفرنسي يتمثل في ملء الفراغ انطلاقاً من مبدأ أن وجود رئيس على رأس الدولة اللبنانية «حاجة ضرورية» لتجنب الانهيار التام. وبما أن الأمور جامدة حتى اليوم في لبنان، والفراغ مرشح ليستمر شهوراً، فإن ما تسعى إليه باريس عنوانه البحث عن اسم يكون مقبولاً من جميع الأطراف، ولا يشكل تحدياً لأحد لا في الداخل والخارج. ويقوم الحراك الفرنسي أو ما يسميه البعض «المبادرة الفرنسية» وفق ما علمت «الشرق الأوسط» على اقتراح «سلة متكاملة» تشمل رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والالتزام ببرنامج إصلاحي قادر على وضع حد للانهيار، والبدء بإعادة الحياة إلى الدورة الاقتصادية. وفي هذا السياق، فإن باريس ترى أن الخروج من المأزق يتمثل بقبول ترشيح الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية، مقابل أن يسمى لرئاسة الوزارة نواف سلام بوصفه إصلاحياً، ويتمتع بعلاقات جيدة عربياً ودولياً.

أما من الجانب السعودي، فإن الموقف الرسمي يؤكد أن الرياض لا تدخل في لعبة الأسماء، وأن المسألة الرئاسية «داخلية لبنانية»، وأن ما يهمها «مواصفات» الرئيس القادم، والسياسات التي ينوي القيام بها، وعلى رأسها الإصلاحات المطلوبة من لبنان، خصوصا من صندوق النقد الدولي. وثمة إجماع على أن موقف الرياض سيكون حاسماً؛ لأن إنقاذ لبنان يتطلب أن ينال مساعدات خارجية، ويرى الجميع أنها لا يمكن أن تأتي إلا من دول الخليج، وأن أمراً كهذا لا يمكن أن يتم ما لم تكن الدول المعنية مرتاحة لهوية وسياسة الرئيس القادم.

بيد أن السير بانتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية يطرح عدة تساؤلات حول ارتباطاته وعلاقاته وقدرته على السير بخطة إصلاحية، فضلاً عن إمكانية توفير العدد الكافي من النواب، بداية لعقد الجلسات التي تتطلب حضور ثلثي النواب. ثم إن المعارضة اللبنانية ترى أن فرنجية مرشح «الثنائي الشيعي»، وبالتالي سيكون انتخابه بمثابة فرض مرشح غير توافقي تربطه علاقات قوية بالرئيس السوري بشار الأسد وبإيران. وثمة تخوف من أن يفتح انتخاب فرنجية الباب لعودة النفوذ السوري المباشر إلى لبنان.

هكذا تتبدى تعقيدات المسرح السياسي اللبناني، فيما الخارج يدفع من أجل الإسراع في انتخاب رئيس، علماً بأن الولايات المتحدة الأميركية «سلمت» الملف اللبناني إلى باريس، وأن قطر ومصر لا تعارضان وصول فرنجية إلى الرئاسة.

هكذا تتبدى أهمية اجتماع الأمس بين العلولا ودوريل. وبطبيعة الحال لم يصدر عنه أي بيان، كما كانت الحال بعد الاجتماع الخماسي.

الوفود الأوروبية أنهت التحقيق معه أمس وتعود في آخر أبريل للتحقيق مع شقيقه

حاكم «المركزي» اللبناني يتهم سياسيين وصحافيين بـ«فبركة» وقائع ضده

بيروت: يوسف دياب



رجل أمن لبناني وصحافيون أمام «قصر العدل» في بيروت أمس خلال التحقيق مع رياض سلامة (رويترز)

أنهت الوفود القضائية الأوروبية الاستجواب الذي استغرق يومين مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بموجب الاستنابة القضائية، على أن تغادر بيروت اليوم السبت عائدة إلى بلادها، بانتظار جولة جديدة من التحقيق في النصف الثاني من شهر أبريل (نيسان) المقبل. وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «التحقيق مع سلامة استكمل بكل جوانبه، ولم يعد ثمة حاجة لاستدعائه إلّا إذا طرأت مستجدات لدى القضاة الأوروبيين، وارتأت الاستماع إليه مجدداً». وأشار إلى أن الوفود الأوروبية ستعود إلى بيروت قبل نهاية أبريل (نيسان)، للتحقيق مع شقيق الحاكم رجا سلامة وماريان الحويك (مساعدة رياض سلامة) وشخصيات أخرى سيضع الجانب الأوروبي لائحة بأسمائها ويسلمها إلى القاضي شربل أبو سمرا، ليصار إلى استدعائها.

وواجه حاكم البنك المركزي خلال جلستين مطولتين عقدتا يومي الخميس والجمعة، 198 سؤالاً طرحت كلّها باللغة العربية وترجمت إلى اللغتين الفرنسية والألمانية، وقال المصدر القضائي إن «قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، الذي أدار الجلسة وتولّى طرح الأسئلة على سلامة، سيزوّد النيابة العامة التمييزية بالمحاضر الرسمية للتحقيق مطلع الأسبوع المقبل، على أن ترسل الأخيرة هذه المحاضر للأوروبيين عبر سفاراتهم المعتمدة في لبنان».

وتعددت محاور الجلسات، بدءاً من مصادر ثروة حاكم البنك المركزي، وانتقالاً إلى الإحاطة ببعض العمليات المالية في المصرف، وانتهاءً بشركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، وكشف المصدر القضائي أن «أغلب الأسئلة تمحورت حول عمل شركة (فوري) للوساطة المالية، وطبيعة عملها في لبنان والدول التي لديها مكاتب فيها، ومسألة تقاضي هذه الشركة عمولة مالية عن اكتتاب المصرف المركزي بسندات اليوروبوندز». وأشار إلى «طرح أسئلة كثيرة عن مصادر ثروة رياض سلامة، والعقارات التي يملكها في لبنان والخارج، حيث أكد أنه جمع ثروته من استثماراته، وكلّها أموال خاصة لا علاقة لمصرف لبنان بها». ولفت إلى أن سلامة «بدا مرتاحاً خلال اليومين وأجاب عن كافة الأسئلة والاستيضاحات ولم يتحفّظ على أي منها، وتعهّد بتقديم كلّ المستندات التي تبيّن مصادر أمواله وأنها خالية من شبهات تبييض الأموال، ووعد بتزويد المحققين بعناوين أشخاص وردت أسماؤهم خلال التحقيق»، لافتاً إلى أن الأوروبيين «استفسروا عن بعض العمليات المالية التي تحصل في المصرف المركزي، لكنهم لم يتطرقوا إلى الهندسات المالية لكونها خارج نطاق المهمّة التي ينفذونها».

وتترقّب الأوساط القانونية الإجراءات التي قد يتخذها الأوروبيون بعد مغادرة لبنان، لكنّ المصدر القضائي رجّح تأخير أي إجراء هناك، إلى حين استكمال التحقيق مع الأشخاص الآخرين قبل نهاية الشهر المقبل، لكنه استدرك قائلاً: «لا أحد يمكنه أن يتكهّن بالإجراءات التي قد تتخذ في الخارج، لأن القضاة الأوروبيين يعملون وفق قوانينهم الخاصة وليس القانون اللبناني».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن القاضية الفرنسية أود بوريزي التي ترأس وفد بلادها «أبلغت سلامة خلال الجلسة أنها حددت موعداً لاستجوابه في مكتبها في باريس منتصف شهر مايو (أيار) المقبل، لكنّ القاضي أبو سمرا عدّ هذا التبليغ غير قانوني، وطالبها بإرسال تبليغ رسمي بموجب استنابة قضائية ليصار إلى إبلاغه عبر النيابة العامة التمييزية».

وغداة انتهاء الجلسة ومغادرته قصر العدل في بيروت، أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بياناً قال فيه: «حضرت جلسة دعا إليها الرئيس شربل أبو سمرا من دون رفقة المحامي، إذ إن حضوري كان كمستمع إليه لا كمشتبه فيه ولا كمتهم. لقد حضرت احتراماً مني للقانون وللقضاة، وتحفظت لوجود حضرة (رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل) القاضية هيلانه اسكندر (التي ادعت عليه كممثلة للدولة اللبنانية)، لأنها خصم وقد تدخلت بالدعوى اللبنانية ضدي، وتحفظي ناتج عن الإخلال بمبدأ المساواة بين الفرقاء، وأكدت خلال الجلسة على الأدلة والوثائق التي كنت قد تقدمت بها إلى القضاء في لبنان والخارج مع شرح دقيق لها».

وأشار سلامة إلى أن «الوثائق والكشوفات تبين أن المبالغ الدائنة في حساب المقاصة المفتوح لدى مصرف لبنان والذي حولت منه عمولات إلى (فوري) foory كانت قد سددت من أطراف أخرى، ولم يدخل إلى هذا الحساب أي مال من مصرف لبنان، ولم يكن هذا الحساب مكشوفا في أي لحظة، كما يتبين من هذه الكشوفات أن حسابي الشخصي في مصرف لبنان غير مرتبط بالحسابات التي تودع فيها الأموال العائدة إلى المصرف، ولم تحول إلى حسابي أموال من مصرف لبنان». وأضاف أن «التحاويل إلى الخارج الخاصة بي، ومهما بلغت، مصدرها حسابي الشخصي».

وتابع سلامة في بيانه، «لقد لمست ولأكثر من سنتين سوء نية وتعطشا للادعاء علي، وظهر سوء النية من خلال حملة إعلامية مستمرة تبنتها بعض الوسائل الإعلامية والتجمعات المدنية منها أوجدت غب الطلب لتقديم إخبارات في الداخل وفي الخارج، وذلك للضغط على القضاء والمزايدة عليه، فأصبح مدنيون وصحافيون ومحامون يدعون أنهم قضاة يحاكمون ويحكمون بناء لوقائع قاموا بفبركتها». ولاحظ أن «بعض السياسيين واكبوا هذه الحملة من أجل الشعبوية، اعتقاداً منهم أن هذا الأمر يحميهم من الشبهات والاتهامات، أو أنه يساعدهم على التطميش عن ماضيهم أو يعطيهم عذراً لإخفاقاتهم في مواجهة حل الأزمة، ناسين أن الأوطان لا تبنى على الأكاذيب».

باريس تستوضح فرنجية حول مقاربته لإنقاذ لبنان

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

كشف مصدر سياسي بارز أن فرنسا لم تطلب من زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، أن يعد ضمانات تتعلق برؤيته للمرحلة المقبلة في حال انتُخب رئيساً للجمهورية، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنها أرادت استيضاحه حول مقاربته لأبرز العناوين السياسية والاقتصادية والمالية ذات الصلة المباشرة بالأزمة اللبنانية والحلول المطروحة للخروج منها في ضوء قوله إنه الأقدر من غيره على أن يأخذ من سوريا و«حزب الله».

ولفت المصدر السياسي المحسوب على المعارضة إلى أنه سبق لباريس أن استمزجت آراء معظم القيادات السياسية ورؤساء الكتل النيابية في إمكانية السير في تسوية سياسية قوامها فرنجية رئيساً للجمهورية، والعضو في المحكمة الجنائية الدولية نواف سلام رئيساً للحكومة، وأكد أن الأجوبة لم تستقر على رأي واحد انطلاقاً من عدم وجود أي تواصل بينهما ولم يسبق أن التقيا، إضافة إلى التباعد السياسي في مقاربتهما للقضايا الساخنة كونهما ينتميان إلى مدرستين مختلفتين.

ورأى أن التباين بين فرنجية وسلام لا يعني أن هناك من يشكك في صدقية زعيم تيار «المردة»، ولا في الكفاءات التي يتمتع بها سلام وقدراته العلمية، وهو الذي كان وراء ابتداع مقولة النأي بالنفس بتحييد لبنان عن الصراعات الدائرة في المنطقة أثناء توليه مهام مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة، وأدرجت الحكومات اللبنانية المتعاقبة «النأي بالنفس» في بياناتها الوزارية بدءاً بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2011.

وحمّل المصدر السياسي رئيس الجمهورية السابق ميشال عون مسؤولية الانقلاب على النأي بالنفس من خلال وريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل طوال فترة تولّيه وزارة الخارجية، لأن ما كان يهمه استرضاء «حزب الله» لبلوغ طموحاته السياسية، وصولاً إلى رئاسة الجمهورية خلفاً لعون.

واعتبر أن التحرك الفرنسي جاء استباقاً لاجتماعات اللجنة الخماسية في باريس التي لم توفر الغطاء السياسي لتسويق التسوية الفرنسية، والتي تقوم على مبدأ المقايضة بين انتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية وتكليف سلام برئاسة الحكومة، وقال إن باريس باتت على قناعة بأن هناك ضرورة لسحب اقتراحها من التداول على الأقل في المدى المنظور.

وأكد المصدر السياسي أن اجتماع اللجنة الخماسية في باريس لم يأخذ بالاقتراح الفرنسي واستبدل به تأكيد المشاركين فيه على المواصفات المطلوبة التي يجب أن يتمتع بها المرشح لرئاسة الجمهورية من دون الدخول في أسماء المرشحين لجهة تفضيل مرشح دون الآخر، وإن كانوا أجروا استعراضاً للأسماء من باب أخذ العلم برغم أن معظمهم لم يعلنوا رسمياً ترشّحهم.

ولفت إلى أن عدم تشكيك معظم أطراف المعارضة بصدقية فرنجية لا يعني أنها مستعدة للدخول معه في تفاوض حول الضمانات المطلوبة منه، بسبب فشل التجارب السابقة، في إشارة إلى عدم التزام «حزب الله» بمقررات مؤتمر الحوار الوطني المنعقد في ربيع 2006 في البرلمان بدعوة من رئيسه نبيه بري، ومبادرة «التيار الوطني» للالتحاق بـ«حزب الله» لضمان تأييد ميشال عون لرئاسة الجمهورية.

وسأل: من يضمن «حزب الله»؟ وماذا يقصد فرنجية بقوله إنه يأخذ من سوريا والحزب أكثر من أي شخص آخر؟ وما القضايا العالقة التي في مقدوره أن ينتزعها من حليفه، فيما عجز حليفهما الآخر، أي الرئيس عون، عن تحقيق ما تعهّد به في خطاب القسم فور انتخابه رئيساً للجمهورية؟ وهل يستطيع إقناعهما بالعودة إلى إعلان بعبدا الذي حظي بإجماع من شاركوا في الحوار بدعوة من رئيس الجمهورية آنذاك ميشال سليمان؟

كما سأل عن الأسباب التي تمنع «حزب الله» من تسليف فرنجية دفعة على الحساب ليكون في وسعه الاستقواء بها وهو يستعد لإعلان برنامجه السياسي بعد أن انتهى من إعداده في كتيّب أوجزه في عدة صفحات لتلاوته في مؤتمره الصحافي الذي لا يزال تحديد موعده عالقاً على خلفية اضطراره للتريث في ضوء الموقف الذي أعلنه رئيس «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط من بيروت وكرره في زيارته لدولة الكويت، وفيه أنه يفضل التوافق على رئيس من خارج الانقسام السياسي.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن تريث فرنجية يعود أيضاً إلى أنه يراقب عن كثب ما سيؤول إليه موقف نواب السنّة من المستقلين بدعوتهم للتفاهم على رئيس توافقي بخلاف تعداد القسم الأكبر منهم على خانة تأييدهم له.

الوزير السابق سليمان فرنجية (رويترز)

مصلحة المواطن اللبناني تحدد ضوابط «تصريف الأعمال»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نشر القاضي محمود عدنان مكية الأمين العام لمجلس الوزراء اللبناني، دراسة قانونية تناولت الجانب الدستوري المتعلق بعمل الحكومة في ظل «تصريف الأعمال» في ظل الجدل الدائر حول الاجتماعات والقرارات التي تتخذها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي تتولى «تصريف الأعمال» في فترة الشغور بموقع رئاسة الجمهورية.

وجاء في الدراسة: كَثُرت التأويلات والتحليلات حول مفهوم تصريف الأعمال من قبل الحكومة الذي أوجبه الدستور في المادة 64 بالمعنى الضّيق ورفعه إلى مصاف القواعد المُلزمة. فالبعض يُقارب المسألة من زاوية دستورية والبعض الآخر يَتناولها من منظور قانونيّ، لكن بخلفيّة سياسيّة.

ويُلاحظ أن النصوص غَفَلت عن رسم إطار تصريف الأعمال، وجاءت المُمارسة لتؤكد على الجانب الإشكالي من هذه المسألة الدستورية. وبحسب النظرة الكلاسيكية، فإن تضييق صلاحيات الحكومة المُستقيلة تفرضه الطبيعة البرلمانية، هذه النظرية وإن كانت صحيحة في جوهرها، فإنها وجِدَت لترعى المسألة في الحالات العادية، أي حالة تشكيلِ الحكومة في أيام معدودة.

ومن مُراجعة خزائن الاجتهاد الإداري يتبدّى أنّ مجلس شورى الدولة تعرّض لهذه المسألة فقرر «أنّ تصريف الأعمال نظرية مُعدّة للتطبيق خلال فترة زمنية مُحدّدة انتقالية يَجب ألا تتعدى الأسابيع أو حتى الأيام. وأن تمدّدها لفترة أطول لا بدّ أن ينعكس على مفهومها برمته حتى يستطيع تحقيق الهدف منها وهو تأمين استمرارية الدولة ومصالحها العامة ومصالح المواطنين.

وأن هذه الفترة الانتقالية عندما تمتد لعدة أشهر فإنّه يُصبح من الواجب التعامل مع هذا الواقع بشكل يَسمح للحكومة تأمين استمرارية المرافق العامة وتأمين مصالح المواطنين التي لا يمكن أن تنتظر لمدة أطول خصوصاً إذا كانت مُمارسة تلك الحقوق ناتجة عن أعمال إدارية قانونية مُستوفية لكل الشروط المَفروضة في القوانين والأنظمة، وهي تؤمن مَصالح فردية مَشروعة دون أن يكون لها الطابع التنظيمي العام أو تَحدّ من حقّ الحكومة المُقبلة في مُمارسة صلاحياتها الاستنسابية».

إنّ ما تقدّم لا يعني أنّ نطاق تصريف الأعمال يُصبح مُطلقاً دون قيد أو حدّ، إذ يَقتضي وبحسب الظروف تقدير كلّ حالة على حدة لتقييم ما إذا كان ينبغي اتخاذ تدبير أم لا، حتى ولو خرج هذا التدبير عن نطاق الأعمال العاديّة.

الفكرة التي لا تحتمل النقاش هي أنّ وجود السلطة التنفيذيّة أمر وجوبي لتسيير المرافق العامة، وبالتالي لا يجوز لهذه السلطة أن تَستقيل من مهامها تحت أي حجّة أو ذريعة وأن انكفاءها عن أداء دورها يعني إلحاق الشلل بالمرافق العامة وتعريض مصالح المواطنين للخطر، ما يشكّل إخلالاً بالواجبات المُترتبة عليها ويعرضها رئيساً وأعضاء، للمُساءلة الدستوريّة.

ويتحصّل مما تقدّم، أنّ عبارة «الضيّق» لمفهوم تصريف الأعمال هي مُصطلح يَحتمل أن يضيق أو يَتوسّع بحسب المُعطيات تبعاً للظروف والحالة القائمة التي تستقل الحكومة المُستقيلة بتقديرها، فالضوابط التي تُنظّم مفهوم تصريف الأعمال وترسم حدوده يفترض أن تَجد أساسها في مصلحة المواطن.

الزلزال يزيد تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

أضاف تدفق السوريين عبر المعابر غير الشرعية إلى الداخل اللبناني، أعباء إضافية على مهام الجيش الذي يحاول إجراء تدابير مكثفة؛ لمراقبة الحدود ومنع التهريب بالاتجاهين، فضلاً عن ملاحقة عصابات الخطف مقابل فدية، وملاحقة تجار ومهربي المخدرات، وغيرهم من المتورطين في جرائم ومخالفات.

وتنامت ظاهرة تدفق السوريين عبر الحدود خلال الأسابيع الماضية، بعد الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في 6 فبراير (شباط) الماضي، وباتت الأراضي اللبنانية وجهة لعشرات العائلات، يتراوح عدد أفرادها بين 400 و600 شخص يحاولون العبور يومياً إلى الداخل اللبناني، وتنجح السلطات اللبنانية في إحباط الجزء الأكبر من عمليات التهريب، بينما يتمكن آخرون من العبور، مستفيدين من مناطق حدودية متداخلة، وتوزُّع لبنانيين بين الأراضي اللبنانية والسورية يعبرون يومياً في الاتجاهين، حيث يمارسون نشاطاً زراعياً في الداخل السوري، ولهم أقارب يقطنون في ريف حمص الغربي الحدودي مع لبنان.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»: «تزايدَ نفوذ مهربي البشر منذ الشهر الماضي في المنطقة الحدودية المتداخلة، والمتشابكة بعلاقات القربى والمصاهرة بين العشائر في القرى اللبنانية والسورية»، لافتة إلى أن المنطقة الممتدة حتى عكار في شمال لبنان، بطول 26 كيلومتراً، «تستنزف طاقات الجيش اللبناني».

وتوضح المصادر أن ما بين 30 و40 عائلة سورية، تحاول دخول الأراضي اللبنانية خلسة يومياً، عبر طرقات التهريب، وتتركز في معابر منطقة البقاع الشمالي، بينما تحاول عائلات أخرى الدخول من شمال لبنان. وتتحدر تلك العائلات من مناطق الشمال السوري في محافظات إدلب والرقة وحلب.

وتدخل هذه العائلات عن طريق عصابات تهريب امتهنت تجارة البشر، تعمل على نقلهم يومياً من سوريا إلى لبنان مقابل مبالغ مادية تتراوح ما بين 200 و400 دولار عن كل شخص، وتلجأ هذه العصابات إلى تزويد «ضحاياها» بوثائق مزورة تدعي أنها صادرة عن الأمم المتحدة أو الأمن العام اللبناني، وذلك لاستخدامها للمرور على حواجز الجيش اللبناني الثابتة على طريق حمص - بعلبك في البقاع الشمالي.

ويعمل الجيش اللبناني من خلال دورياته، وبمؤازرة عناصر من مخابرات البقاع الشمالي، على ملاحقة المهربين وضحاياهم عبر إقامة حواجز ظرفية، ونصب كمائن تعمل على مطاردة سيارات المهربين في سهل اللبوة والعين والجديدة وجديدة الفاكهة ورأس بعلبك والقاع، وفي المناطق الجبلية على السفح الشرقي للسلسلة الغربية، وفي المناطق المكشوفة من سهل البقاع الشمالي، وذلك «للحدّ من تدفق أعداد الوافدين الجدد الفارين من جحيم الوضع الاقتصادي» في بلادهم.

ويسعى السوريون الذين يحاولون دخول لبنان، للالتحاق بمخيمات النزوح السوري في البقاع والمخيمات الفلسطينية، بينما يلجأ بعض من هذه العائلات إلى العاصمة (بيروت) بوصفها ملاذاً آمناً للعمل. ويحاول بعضهم اتخاذ المنطقة الساحلية في شمال لبنان محطةً، تمهيداً للهروب باتجاه أوروبا عن طريق القوارب التي تنطلق من الشمال.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش اللبناني تمكّن في وقت سابق من توقيف عشرات المهربين من اللبنانيين والسوريين في شرق لبنان، كما صادرت وحداته عدداً من السيارات والأوراق المزورة التي استُخدمت في عمليات التهريب والنقل.

أما مصير السوريين الموقوفين، فيتم تسليمهم وبشكل يومي للأمن العام اللبناني للتحقيق على المركز الحدودي في مطربا، الذي استحدثه الأمن العام اللبناني العام الماضي، وفي مركز جوسية الحدودي في بلدة القاع الحدودية.

وأكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن معظم النقاط التي تعتبر معابر للتهريب على السلسلة الشرقية «مضبوطة ومراقبة بشكل تام بفضل انتشار فوج الحدود البري الذي يعمل على مراقبة الحدود من خلال نقاط أبراج المراقبة البريطانية»، أما الحدود الشمالية لمدينة الهرمل المتداخلة مع القرى السورية «فتبدو المهمة فيها أكثر تعقيداً رغم الإجراءات الأمنية المكثفة لإحباط أي محاولات تهريب».

وتقول مصادر ميدانية في شمال شرقي لبنان إن الحدود في القرى التي يسكنها لبنانيون في الداخل السوري «مشرعة بغياب تدابير أمنية سورية مكثفة»، لافتة إلى أن بعض القرى «تحولت إلى ملاذ آمن لمطلوبين لبنانيين وتجار مخدرات متوارين عن أعين القوى الأمنية»، مضيفة أن المنطقة الحدودية تمتد على مسافة تتعدى 10 كيلومترات.

زيارة هي الأولى منذ 11 عاماً... ويستقبله خلالها الرئيس المصري

وزير الخارجية التركي في القاهرة اليوم لاستكمال «تطبيع» العلاقات

القاهرة: أسامة السعيد

يبدأ وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، اليوم السبت، زيارة رسمية إلى القاهرة هي الأولى من نوعها لمسؤول تركي بهذا المستوى، منذ لقاء الرئيسين التركي والمصري، على هامش حضورهما افتتاح بطولة «كأس العالم» في قطر، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهو اللقاء الذي أنهى جموداً وتوتراً في العلاقات بين البلدين منذ عام 2013.

وأفادت مصادر مصرية مطّلعة على ملف العلاقات المصرية التركية، بأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيستقبل أوغلو والوفد المرافق له، خلال زيارته للقاهرة.

وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم نشر اسمها، لـ«الشرق الأوسط»، أنه من المنتظر أن يبحث اللقاء «إجراءات أكثر تقدماً» على مسار تطبيع العلاقات بين البلدين، وأن القاهرة «منفتحة على عدد من الإجراءات المستقبلية، التي من شأنها أن تسهم في تقريب وجهات النظر، سواء على المستوى الثنائي، أم فيما يتعلق بالملفات الإقليمية ذات الأهمية للبلدين».

من جانبه، قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن زيارة وزير خارجية تركيا إلى مصر «تُعدّ بمثابة تدشين لمسار استعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين، وإطلاق حوار مُعمق حول مختلف جوانب العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وبهدف الوصول إلى تفاهم مشترك يحقق مصالح الدولتين والشعبين الشقيقين».

وأوضح المتحدث، في تصريحات صحافية، الجمعة، أن وزير الخارجية المصري سامح شكري سوف يستقبل نظيره التركي في لقاء ثنائي بمقر وزارة الخارجية بقصر التحرير، تعقبه مباحثات موسعة بحضور وفدى البلدين، على أن يعقب ذلك مؤتمر صحافي مشترك.

وتمثل الزيارة، وفق عدد من المراقبين، «نقلة نوعية» في مسار ومستوى العلاقات بين القاهرة وأنقرة، إذ تمثل الزيارة الأولى لوزير خارجية تركي إلى القاهرة منذ 11 عاماً، وبعد أسبوعين فقط من زيارة وزير الخارجية المصري إلى تركيا، والتي اكتسبت طابعاً إنسانياً، للإعراب عن التضامن من الشعب التركي عقب زلزال 6 فبراير (شباط).

واعتبر السفير رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، الزيارة مؤشراً على تنامي وتيرة العلاقات بين البلدين، في أعقاب ما وصفه بـ«إذابة الجليد» بين البلدين بلقاء الرئيسين التركي والمصري على هامش افتتاح بطولة «كأس العالم»، مشيراً إلى أن «تطور مستوى اللقاءات من قادة الأجهزة الأمنية ونواب وزيري الخارجية، إلى المستوى الوزاري، يعكس رغبة البلدين في المضي قدماً نحو تطبيع العلاقات».

وتوقّع حسن، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، أن تسفر الزيارة عن إجراءات ثنائية، منها ترقية التمثيل الدبلوماسي المتبادل إلى مستوى السفراء، فضلاً عن توافقات مهمة بشأن عدد من الملفات الثنائية والإقليمية، وفي مقدمتها الملف الليبي. وأوضح عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية أن ملف المرتزقة والقوات الأجنبية في ليبيا يمثل أهمية قصوى في رؤية البلدين، وإذا جرى التوصل إلى تفاهمات بشأنه، فإن العلاقات بين القاهرة وأنقرة ربما تشهد نمواً متسارعاً بوتيرة كبيرة في المرحلة المقبلة، وربما تنتقل إلى مستوى لقاءات أعلى بين مسؤولي البلدين.

وشهدت العلاقات بين البلدين توتراً حاداً عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013، بعد تظاهرات شعبية حاشدة، كما تسببت ملفات إقليمية مثل الأزمة الليبية والتوتر في شرق المتوسط، في مزيد من تأجيج العلاقات بين البلدين.

وأجرى البَلدان جولتي محادثات استكشافية بدأت 2021، برئاسة نائب وزير الخارجية التركي السفير سادات أونال، ونظيره المصري حمدي لوزا، إلا أنها لم تسفر عن تقدم في مسار العلاقات.

وأسهم زلزال 6 فبراير في دفع العلاقات الثنائية قدماً، إذ تلقّى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اتصالاً هاتفياً من نظيره المصري أعرب خلاله عن التضامن مع ضحايا الزلزال، وأرسلت مصر مساعدات إغاثية للمنكوبين.

واعتبر الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، زيارة وزير الخارجية التركي إلى القاهرة استكمالاً للمباحثات التي بدأها وزير الخارجية المصري، خلال زيارته الأخيرة إلى تركيا، لافتاً إلى أن تبادل الزيارات على المستوى الوزاري «يضع العلاقات بين البلدين على المسار الصحيح».

وأوضح فهمي، لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارة الوزير التركي «تعكس جدية أنقرة في مسعاها لتطبيع العلاقات مع القاهرة»، مشيراً إلى أن القاهرة في المقابل «تبدي تجاوباً مع التحركات التركية».

وأضاف أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن الملف الليبي، والوضع في منطقة شرق المتوسط، والسلوك التركي في الإقليم ستكون محور قضايا النقاش خلال زيارة أوغلو، وأن تلك الزيارة يمكن أن تكون «بداية لمسار أكثر تقدماً، وقد تفتح الباب أمام مقاربة إقليمية أوسع تمتد إلى دول وزانة في الإقليم، كما قد تفضي إلى توافقات مهمة بشأن المسار السياسي الليبي، وتصفية نقاط الخلاف في وجهات النظر بين تركيا ومصر، وهو ما سينعكس بدروه على المنطقة برمتها».



وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو (يمين) لدى استقباله نظيره المصري سامح شكري خلال زيارة الأخير لتركيا نهاية فبراير الماضي (الخارجية المصرية)

تستهدف توزيع مواد غذائية على 20 مليون شخص

مصر: السيسي يطلق مبادرة موسعة للعمل الخيري

القاهرة: منى أبو النصر

شهد «استاد القاهرة الدولي» احتفالية مُوسعة بحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لإطلاق مبادرة «كتف في كتف»، التي تعتبر «الحدث الخيري الأكبر» في البلاد، بحسب «التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي» منظم الاحتفالية.

وحسب «التحالف» فإن هذا الحدث يعد «احتفالاً بجهود آلاف المتطوعين الذين شاركوا في تعبئة وتوزيع 6 ملايين كرتونة مواد غذائية لتوزيعها على 20 مليون مواطن بجميع محافظات الجمهورية قبل حلول شهر رمضان».

ويشارك في الاحتفالية 300 ألف متطوع من التحالف الوطني في جميع المحافظات، وحسب الدكتور طلعت عبد القوي، رئيس «الاتحاد العام للجمعيات ومؤسسات العمل الأهلي»، فإن «هذه هي السنة الأولى التي ينظم فيها التحالف الوطني مثل هذه الاحتفالية الكبيرة لتتويج جهود أكثر من ثلاثين جمعية ومؤسسة تعمل في مجال العمل الأهلي قبل شهر رمضان».

ويقول عبد القوي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «المبادرة تسعى لتنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية، وتهدف لمساعدة أربعة ملايين أسرة من الأسر الأشد احتياجاً». وحسب رئيس الاتحاد العام لجمعيات ومؤسسات العمل الأهلي، فإن المساعدات تشمل «كرتونة» لكل أسرة تشمل مواد تموينية؛ مثل الزيت والأرز والسكر والمكرونة، التي تكفي احتياجات أسرة لمدة شهر.

وتنطلق المساعدات التموينية من استاد القاهرة لجميع المحافظات لاستكمال عمليات التوزيع على الأسر الأكثر احتياجاً في جميع محافظات الجمهورية.

وتشهد مصر منذ عدة أشهر أزمة اقتصادية إثر تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وتراجع سعر صرف العملة المحلية، بعد الانتقال إلى سعر صرف مرن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، (الدولار يساوي 30,8 جنيه مصري)، وهو الأمر الذي واكبه ارتفاع لافت في أسعار السلع والمواد الغذائية.

وحسب طلعت عبد القوي فإن «المبادرة مرتبطة بمواجهة أزمة الغلاء وارتفاع الأسعار، ما يجعلها مبادرة لمحاولة مساندة ودعم الأسر الأكثر فقراً في وسط هذه الظروف الاقتصادية»، وتنضم مبادرة «كتف في كتف» لعدد من مبادرات الحماية الاجتماعية في مصر، تحت رعاية التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي الذي انطلق في مارس (آذار) العام الماضي، بعد إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية عام 2022 عاماً للمجتمع المدني.

ويضم الاتحاد 34 مؤسسة وكيانا خدميا وتنمويا على مستوى المحافظات المصرية، تعمل في مختلف مجالات التنمية التي تشمل المجالات الخدمية، والصحية، والتوعوية، والتعليمية، والعمرانية.

عقب إشارة إثيوبية لإمكانية «الحل التفاوضي» مع مصر والسودان

فرنسا تُشجع على الحوار في أزمة «سد النهضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت فرنسا أنها «تُشجع على الحوار» في أزمة «سد النهضة» الإثيوبي، وقد تزامن ذلك مع إشارة إثيوبية لإمكانية «الحل التفاوضي» مع مصر والسودان بشأن ملف السد. وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر. وتطالب مصر، ومعها السودان، باتفاق «قانوني مُلزم» ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، في حين تدفع إثيوبيا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

ودعت أديس أبابا للتوصل إلى «حل تفاوضي» بشأن قضية السد. وأكدت الخارجية الإثيوبية (مساء الخميس)، التزام أديس أبابا بالتوصل «لتسوية في صالح الجميع».

وخاضت مصر لأكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا بجانب السودان؛ في محاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، من دون نتيجة، الأمر الذي أدى إلى تجميد المفاوضات منذ أبريل (نيسان) 2021، بعد تعثر الاتحاد الأفريقي في التوصل لحل للنزاع، ما دعا مصر إلى التوجه لمجلس الأمن، الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات، وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

وأكد السفير المُكلّف بالتواصل باللغة العربية بالخارجية الفرنسية، باتريس باولي، خلال زيارته إلى مصر للمشاركة في الاجتماع الإقليمي الدوري للسفراء الفرنسيين في الشرق الأوسط، أن «فرنسا تُشجع الحوار بين الدول الثلاث، والتوصل إلى اتفاق فيما بينها»، وأوضح أن «الإعلان الصادر من مجلس الأمن تحت الرئاسة الفرنسية في 2021، والذي يدعو، ويشجع الأطراف المعنية على الحوار، وإيجاد حل عن طريق المفاوضات، وهو المرجع الموجود في مجلس الأمن».

ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، فقد أشار باولي، خلال لقاء مع عدد محدود من الصحافيين (الجمعة) إلى أن «الاجتماع الإقليمي الدوري للسفراء الفرنسيين ناقش عدداً من الموضوعات من بينها، الأوضاع في المنطقة، والتحديات المرتبطة بتداعيات الأزمة الأوكرانية على الدول خارج أوروبا، وكيفية المساهمة في مواجهة هذه التحديات».

ورفضت وزارة الخارجية الإثيوبية، في بيان (مساء الخميس) تصريحات لوزير الخارجية المصري سامح شكري، الأسبوع الماضي، بشأن ملف «سد النهضة»، ووصفتها بأنها تنطوي على «تهديد».

وكان شكري قد أكد أن بلاده «لها الحق في الدفاع عن مقدرات ومصالح شعبها». وبينما أكد شكري، أن مواقف بلاده «منضبطة، وتراعي جميع الاعتبارات والعلاقات». قال في تصريحات تلفزيونية (مساء الاثنين) الماضي، «تظل جميع البدائل متاحة... ومصر لها قدراتها وعلاقاتها الخارجية ولها إمكاناتها».

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقاء رئيسة وزراء الدنمارك ميتا فريدركسن في القاهرة، الأسبوع الماضي، إن «الدولة الأكثر جفافاً في العالم هي مصر... وليست لديها فرصة لتحمل أي نقص من المياه في أي وقت من الأوقات»، موضحاً أن «الدولة المصرية تبذل جهداً كبيراً جداً في الاستفادة من كل نقطة مياه موجودة، سواء من خلال المعالجة والتدوير، أو تحلية مياه البحر المتوسط والبحر الأحمر».

والشهر الجاري اعتمد مجلس وزراء الجامعة العربية قراراً يؤكد «الالتزام العربي بحماية حقوق دول المصبّ لنهر النيل»، ويتضمن دعوة الجانب الإثيوبي لـ«التفاعل الإيجابي وإبداء المرونة» في هذا الملف، مع طرحه كبند دائم على جدول أعمال مجلس الجامعة. وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، حينها، على تأثير «سد النهضة»، «سلبياً على الأمن المائي في مصر والسودان»، مطالباً بالإسراع في «معالجة القضية».

مجلس الأمن يتطلع إلى تقييم غوتيريش... وإلى نهج دولي موحد حيال «طالبان»

مطالبة أممية بـ«توصيات مستقلة» لمواجهة «التحديات الهائلة» في أفغانستان

واشنطن: علي بردى

طلب مجلس الأمن توصيات مستقلة حول كيفية تعامل المجتمع الدولي بصورة موحدة مع التحديات الهائلة التي تواجه أفغانستان، وفي مقدمها التقييد الشديد الذي فرضته حركة «طالبان» على تعليم النساء والفتيات وعملهن، وكذلك الإرهاب والأزمة الإنسانية والاقتصادية الحادة التي تشهدها البلاد.

وعلى غرار ما فعلته خلال حكمها السابق لأفغانستان بين عامي 1996 و2001، أعادت «طالبان» تدريجياً فرض تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية، فمنعت الفتيات من الالتحاق بالمدارس بعد الصف السادس، وحالت دون النساء ومعظم الوظائف والأماكن العامة مثل الحدائق والقاعات الرياضية.

وأصدر الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن قراراً بالإجماع، الخميس، يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تشكيل لجنة مستقلة لتقييم الوضع في أفغانستان وتقديم مقترحات لـ«نهج متماسك» من اللاعبين الرئيسيين داخل الأمم المتحدة وخارجها بغية التعامل مع القضايا السياسية والإنسانية والتنموية، داعياً إلى تقديم هذا التقييم إلى مجلس الأمن في موعد أقصاه 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ورداً على سؤال عن القرار الذي قدم برعاية مشتركة من اليابان والإمارات العربية المتحدة، في شأن ما إذا كان المجلس والأمانة العامة للأمم المتحدة نفدت أفكارهما حول مستقبل أفغانستان، أفادت المندوبة الإماراتية الدائمة لانا نسيبة، بأن الوضع الأفغاني «معقد للغاية»، مضيفة أن أعضاء المجلس يأملون في أن تساعد الأفكار الواردة من التقييم المستقل في تعزيز «تفكير المجتمع الدولي حول استراتيجية دولية» لأفغانستان. وأشارت إلى انتقادات بسبب عدم وجود استراتيجية دولية للتعامل مع التحديات والأزمات هناك. وقالت إن «أفغانستان على مسار مقلق للغاية منذ أغسطس (آب) 2021»، منذ استيلاء «طالبان» على البلاد «وسط رحيل فوضوي للقوات الأميركية والأطلسية بعد 20 عاماً من بقائها هناك».

وأملت نسيبة في أن «يقدم التقييم اقتراحات ذات صدقية حول كيفية تكاتف مختلف الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية ذات الصلة حول رؤية مشتركة للبلاد، وكيفية تعزيز هذه الرؤية في مجلس الأمن». وأضافت أن الموافقة بالإجماع على القرار تظهر أن الوحدة ممكنة في أفغانستان، على الرغم من أن مجلس الأمن لا يزال مشلولاً في شأن أوكرانيا بسبب حق النقض، الفيتو الروسي».

وعدّد القرار مجموعة من التحديات التي تواجه أفغانستان، والتي تحتاج إلى معالجة، بما في ذلك حقوق الإنسان، وبخاصة حقوق النساء والفتيات، والوضع الإنساني المزري، ومشاكل الأقليات الدينية والعرقية، والأمن والإرهاب، وإنتاج المخدرات، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز الحوار وتحسين الحكم وسيادة القانون. وإذ أبدى قلقاً من عدم إحراز «طالبان» تقدماً صوب تلبية توقعاته، شدد على «أهمية المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للمرأة ودعم حقوق الإنسان بما فيها حقوق النساء والأطفال والأقليات ومن هم في أوضاع هشة».

وكانت الأمم المتحدة وجهت أكبر نداءاتها على الإطلاق لمساعدة دولة واحدة؛ إذ طلبت 4,6 مليار دولار لعام 2023 بغية تقديم المساعدة في أفغانستان، موضحة أن ثلثي السكان، أو نحو 28 مليون شخص، يحتاجون إليها للبقاء على قيد الحياة.

وكذلك تبنى مجلس الأمن بالإجماع قراراً ثانياً يمدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (أوناما)، حتى 17 مارس (آذار) 2024. وتشمل ولاية البعثة تعزيز الحوار السياسي الشامل، ورصد حقوق الإنسان والإبلاغ عنها، وتسهيل المساعدة الإنسانية، والتصدي للتحديات الاقتصادية والاجتماعية، ومكافحة الإرهاب والمخدرات. ودعا جميع الجهات الفاعلة السياسية الأفغانية وأصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك السلطات المعنية والجهات الفاعلة الدولية، إلى التنسيق مع البعثة في تنفيذ ولايتها وكفالة سلامة وأمن وحرية تنقل موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها في جميع أنحاء أفغانستان. وقال المندوب الياباني إيشيكاني كيميهيرو أمام المجلس قبل التصويت، إن «دور (أوناما) أصبح أكثر أهمية ولا غنى عنه في وقت الأزمة هذا».

وبعد التصويت، وصف نائب المندوب الأميركي روبرت وود، البعثة الأممية بأنها «شريان الحياة لشعب أفغانستان»، قائلاً إنه «أمر بالغ الأهمية للعمل نحو السلام والاستقرار اللذين نتفق جميعاً على أنهما مهمان للغاية لأفغانستان والعالم».

«ملصقات» لا تعكس التنوع البيولوجي بل تجسد التفوق أو الوصمة

توصيات علمية بالتخلي عن التسميات العرقية في الدراسات الجينية

لندن: أسامة نعمان

أوصى خبراء أميركيون بارزون الباحثين العاملين في علوم الجينات بالتخلي عن تصنيف البشر إلى فئات عرقية أو إثنية، لأن ذلك لا يقدم تفسيرا حقيقيا للتنوع البيولوجي والجيني للبشرية، ولكنه يمكن أن يتسبب في وصمة عار.

وقالوا إن التنوع البيولوجي البشري هو سلسلة متصلة، ولكن التسميات العرقية تشير إلى أن الناس يقعون ضمن فئات خاصة. ولهذا السبب، لا ينبغي استخدام العرق بعد الآن لتصنيف السكان في معظم أبحاث علم الوراثة.

وقال الخبراء في لجنة الأكاديميات الوطنية الأميركية للعلوم والهندسة والطب في تقريرهم الموسوم: «استخدام توصيف مجموعات السكان في علوم الجينات والابحاث الجينية: إطار جديد لمجالات ناشئة» Using Population Descriptors in Genetics and Genomics ResearchA New Framework for an Evolving Field، الذي نشر أول من أمس، إن استخدام العرق لوصف المشاركين في الدراسة يعطي انطباعاً خاطئاً بأن البشر يمكن تقسيمهم إلى مجموعات متميزة عن بعضها الآخر. ونوهوا بأن مثل هذه العلامات استخدمت لوصم مجموعات من الناس، لكنها لا تفسر تنوعهم واختلافهم البيولوجي والجيني.

وأوصت اللجنة على وجه الخصوص بعدم استخدام مصطلح «قوقازي». وقالت إن المصطلح، الذي صاغه العالم الألماني يوهان فريدريش بلومنباخ في القرن الثامن عشر لوصف ما حدده بأنه أجمل جمجمة في مجموعته، يحمل فكرة خاطئة عن التفوق الأبيض. والأسوأ من ذلك أن اللقب «اكتسب اليوم أيضاً دلالة كونه مصطلحاً علمياً موضوعياً، وهذا ما دفع اللجنة حقاً إلى الاعتراض عليه»، كما تقول آن مورنينغ، عالمة الاجتماع بجامعة نيويورك وعضوة اللجنة التي كتبت التقرير. وأضافت أن «المصطلح يميل إلى تعزيز هذا الاعتقاد الخاطئ بأن الفئات العرقية هي بطريقة ما توصيفات موضوعية وطبيعية للاختلاف البيولوجي البشري. شعرنا أنه مصطلح... يجب أن يدخل في مزبلة التاريخ».

وبالمثل، لا ينبغي استخدام مصطلح «العرق الأسود»، لأنه يشير إلى أن السود هم مجموعة مميزة، أو عرق، يمكن تعريفه بشكل موضوعي، كما تقول اللجنة.

وتتالت تعليقات الباحثين على توصيات اللجنة الأكاديمية، إذ قال أمبرواز ونكام، عالم الوراثة الطبية في جامعة جونز هوبكنز ورئيس الجمعية الأفريقية لعلم الوراثة البشرية في تعليق نقلته مجلة «ساينس نيوز»، إن التعريفات العنصرية تعتبر إشكالية «لأنها ليست وصمة عار فحسب، بل لأنها خاطئة تاريخياً»، هذا غالباً ما يستخدم العرق كبديل للتنوع الجيني. لكن «لا يمكن استخدام العرق لالتقاط التنوع على الإطلاق. العرق غير موجود»، كما يقول ونكام، الذي لم يشارك في لجنة الأكاديميات الوطنية، «هناك جنس واحد فقط، الجنس البشري». يمكن استخدام العرق في بعض الدراسات لتحديد كيفية مساهمة العوامل الجينية والاجتماعية في التفاوتات الصحية. ولكن بعد هذا، فإن العرق ليس له قيمة حقيقية في البحث الجيني. وأضاف ونكام أنه يمكن للباحثين استخدام معرّفات أخرى، بما في ذلك النسب الجغرافي، لتحديد مجموعات الأشخاص في الدراسة. لكن هذه التعريفات يجب أن تكون دقيقة. على سبيل المثال، يصنف بعض الباحثين الأفارقة حسب المجموعات اللغوية. لكن الشخص الذي يتحدث لغة البانتو من تنزانيا أو نيجيريا حيث تتوطن الملاريا سيكون لديه مخاطر وراثية أعلى بكثير للإصابة بمرض فقر الدم المنجلي من الشخص الذي يتحدث لغة البانتو، والذي ينتمي أسلافه إلى جنوب إفريقيا، حيث لم تكن الملاريا موجودة منذ 1000 عام على الأقل.

ويقول ونكام إنه يتعين على الدراسات الجينية أيضاً أن تأخذ في الحسبان تحركات الأشخاص والخلط بين مجموعات متعددة. ويجب أن يكون وضع العلامات متسقاً لجميع المجموعات في الدراسة.

والمعروف أن الدراسات الحالية أحياناً تقارن المجموعات العرقية على مستوى القارة، مثل الآسيويين، مع المجموعات القومية، مثل المجموعات الفرنسية أو الفنلندية، والمجموعات العرقية، مثل ذوي الأصول الأسبانية.

وقال جوزيف يراتشيتا، باحث التفاوتات الصحية والمدير التنفيذي لاتحاد «البيانات البيولوجية للسكان الأصليين» BioData Native الذي لم يكن جزءاً من اللجنة، إنه «يتفهم سبب الرغبة في التخلص من علم الأعراق لدى بعض المجموعات لأنه يوظف للحرمان من الخدمات». لكن قصة الأميركيين الأصليين مختلفة. لقد جعل التاريخ التطوري الفريد للأميركيين الأصليين منهم مورداً قيماً لأبحاث علم الوراثة. وقد أعطى عدد قليل من السكان المبتدئين وعدة آلاف من السنين من العزلة عن البشر خارج الأميركتين، الأميركيين الأصليين والسكان الأصليين في بولينيزيا وأستراليا بعض الميزات الجينية التي قد تسهل على الباحثين العثور على المتغيرات التي تساهم في الصحة أو المرض، كما يقول.

وتتطلب لوائح حكومة الولايات المتحدة من الباحثين الذين تمولهم المعاهد الوطنية للصحة جمع بيانات عن عرق وعرق المشاركين في الدراسة. إلا أن اللجنة خلصت إلى أنه نظراً لأن هذه الفئات العرقية واسعة جداً ولا تأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والبيئية التي قد تؤثر على الصحة، فإن الملصقات العرقية ليست مفيدة في معظم التحليلات الجينية.

من جهته قال بريندان لي، رئيس الجمعية الأميركية لعلم الوراثة البشرية الباحث في كلية بايلور للطب في هيوستن، إن إزالة التسميات العرقية لن تؤدي إلى إعاقة جهود التنوع، حيث سيستمر الباحثون في البحث عن أشخاص من خلفيات مختلفة للمشاركة في الدراسات. وأضاف أن إخراج العرق من المعادلة يجب أن يشجع الباحثين على التفكير بعناية أكبر في نوع البيانات التي يجمعونها وكيف يمكن استخدامها لدعم العنصرية أو دحضها.

مسلحون مجهولون اقتادوه بعد يوم من تكليفه

احتجاجات في شرق ليبيا بعد خطف عميد بلدية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب عدد من مواطني مدينة البيضاء (شرقي ليبيا) ومنظمات حقوقية، السلطات الأمنية والقضائية في البلاد بالتحقيق في واقعة خطف عبد الله امطول، عميد البلدية المكلف من قبل حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسرعة كشف مصيره.

وخطف مسلحون مجهولون امطول صباح الأربعاء الماضي، بعد يوم من إسناد عميد البلدية (المستقيل) علي حسين جميع المهام إليه، على خلفية صراع بين حكومتي الدبيبة وفتحي باشاغا على البلدية، وسط مطالبات القيادات القبائلية بالمدينة للسلطات الأمنية بكشف مصيره وسرعة الإفراج عنه.

وفي حين عبّرت منظمات وجمعيات حقوقية عن رفضها وإدانتها لعملية الخطف وتزايدها في البلاد، قالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا»، مساء أول من أمس، إن مسلحين مجهولين خطفوا امطول من وسط مدينة البيضاء بعد يوم من تكليفه عميداً للبلدية، من قبل حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ولا تزال عائلته تجهل مصيره.

وطالبت المنظمة السلطات في شرق ليبيا بـ«التحقيق العاجل في اختفاء امطول، وإخلاء سبيله دون قيد أو شرط».

وعقب خطف امطول، تصاعدت الاحتجاجات في البلدية، كما اقتحم متظاهرون مقر المجلس البلدي (الخميس) للمطالبة بكشف مصيره. ودعا إدريس يحيى، عضو «ملتقى الحوار السياسي»، في بيان، إلى الإفراج عن امطول، ورأى أنه «كُلف بطريقة شرعية، وفي اجتماع قانوني لأعضاء المجلس البلدي».

كما طالب مواطنون من مدينة البيضاء بإجراء انتخابات عاجلة للبلدية، رداً على قرار سامي الضاوي، وزير الحكم المحلي بحكومة باشاغا، بتعيين مجلس جديد، ودعوا إلى تجنيب المدينة «فتنة الانقسام السياسي».

ووصلت تداعيات النزاع على السلطة بين الحكومتين إلى تمسك كل منهما بتعيين مجلس جديد للبلدية تابع لها، حيث سمى بدر الدين التومي، وزير الحكم المحلي بحكومة الدبيبة، امطول عميداً للبلدية، في وقت أصدر فيه الضاوي، نظيره بحكومة باشاغا، قراراً بتعيين إدارة تقوم على شؤون المجلس التسييري لمدينة البيضاء. ويشغل امطول نائب عميد البلدية ضمن مجلس منتخب منذ عام 2014.

وأمام تصاعد الأوضاع، زار علي القطراني، نائب رئيس حكومة باشاغا، مدينة البيضاء مساء أول من أمس؛ لمتابعة اختفاء امطول، واجتمع مع آمر المنطقة العسكرية بالجبل الأخضر اللواء عبد العالي عيسى، وأعضاء مجلس النواب عن البلدية، للوقوف على عملية اختفائه.

«مجموعة العمل الأمنية الدولية» تدعو لإخراج «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب

أميركا تحث قادة ليبيا على العمل من «أجل مستقبل ديمقراطي»

القاهرة: جمال جوهر

تكثف الولايات المتحدة الأميركية عبر وزارة خارجيتها، ومبعوثها وسفيرها إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، من ضغوطها باتجاه دعم «خريطة» عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى ليبيا، من «أجل مستقبل ديمقراطي»، فيما قلل سياسيون من إمكانية عقد الاستحقاق الرئاسي والنيابي خلال العام الجاري.

وقال المبعوث الأممي إنه شارك أمس بتونس في اجتماع «مراقبي وقف إطلاق النار الليبيين والدوليين»، موضحاً أنه تم مناقشة الخطوات المقبلة بشأن انسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب، والتي من شأنها المساهمة في إحلال السلام والاستقرار في ليبيا. فيما تحدثت البعثة الأممية أمس عن تفاصيل اجتماع «مجموعة العمل الأمنية التابعة للجنة المتابعة الدولية في إطار عملية برلين»، الذي رعته بمشاركة المملكة المتحدة، الرئيس المشارك الرئيسي لهذا الشهر للمجموعة.

واستهدف الاجتماع مناقشة سبل المضي قدماً في المسار الأمني، واستمرارية اتفاق وقف إطلاق النار، وإعادة توحيد المؤسسات العسكرية، بمشاركة الفريق أول عبد الرازق الناظوري رئيس أركان «الجيش الوطني»، ونظيره محمد الحداد، التابع لحكومة «الوحدة»، وأعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، وسفراء الرؤساء المشاركين لمجموعة العمل الأمنية الآخرين لكل من فرنسا وتركيا وإيطاليا والاتحاد الأفريقي.



باتيلي خلال مشاركته في اجتماع مراقبي وقف إطلاق النار الليبيين والدوليين (حساب باتيلي على «تويتر»)

وأشاد باتيلي بالقادة العسكريين «لتحليهم بالروح الوطنية في جميع الاجتماعات التي ترأسها، سواء داخل ليبيا أو خارجها». كما رحب أيضاً بمشاركة رؤساء الأركان وجهودهم في سبيل توحيد المؤسسات العسكرية. وثمن جهود القادة العسكريين على «التزامهم» قائلاً: «لو اجتمع القادة السياسيون بالروح نفسها، لحلت الأزمة في ليبيا منذ وقت طويل».

كما حث المبعوث الأممي جميع الرؤساء المشاركين في «مجموعة العمل» على تقديم الدعم الجماعي لإجراء الانتخابات الوطنية من أجل إعادة الشرعية للمؤسسات الليبية، وإيجاد بيئة أمنية مواتية بوصفها أمراً أساسياً لنجاح هذه العملية، مؤكداً أن الاستحقاق «أولوية قصوى لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا».

وبدورها، رحبت كارولين هورندال، سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا، الرئيسة المشاركة لمجموعة العمل الأمنية لهذا الشهر، بـ«التقدم الذي أحرزته اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) منذ آخر اجتماع لمجموعة العمل الأمنية، وأكدت أهمية البناء على هذا الزخم للحفاظ على أمن ليبيا وترسيخه». وقالت هورندال: «مع إمكانية إجراء انتخابات في ليبيا، فإن ضمان بيئة سليمة وآمنة أمر بالغ الأهمية، لكن هذا يستلزم انخراط جميع الجهات السياسية والأمنية في حوارات بنّاءة حول أمن الانتخابات. والمجتمع الدولي على استعداد لدعم ليبيا في هذه الجهود».

كما ناقش المشاركون في جلسات عمل لاحقة دور ومهام «القوة العسكرية المشتركة»، التي تم الاتفاق على تشكيلها في الاجتماعات السابقة، وتجهيزها بالشكل اللازم ودور الدول الأعضاء في مجموعة العمل الأمنية، إضافة إلى الاستعدادات بشأن انسحاب القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب، و«المرتزقة» على النحو المنصوص عليه في خطة العمل الموضوعة في القاهرة الشهر الماضي. وانتهى المشاركون بالتشديد على «أهمية الوحدة الوطنية والحفاظ على سيادة ليبيا، والدعوة إلى تقديم دعم بنّاء من المجتمع الدولي للمساعي الحميدة للأمم المتحدة».

وكان نورلاند، قد قال في تصريحات صحافية مساء الأربعاء إن مبادرة باتيلي «تقوم على تحشيد الجهود الدولية، وجمع الأطراف الفاعلة لإجراء الانتخابات؛ وجاءت بعد مشاورات مُعمّقة مع السياسيين الليبيين والأطراف الدولية»، لكنه لفت إلى «أهمية الوصول للتوافق على قاعدة دستورية لإجراء انتخابات، يحترم نتائجها الفائز والخاسرون». ورأى أن «الشعب الليبي وحده هو من له الحق في تحديد معايير الترشح للانتخابات الرئاسية؛ وما من حل خارجي يمكن فرضه عليه»، وذهب إلى أن «الحديث عن حكومة جديدة قد يُسبب بلبلة فيما يتعلق بالانتخابات».

كما تطرق المبعوث الأميركي إلى وضعية عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في حال ما إذا أراد الترشح للانتخابات، قائلاً: «إذا كان رئيس الوزراء سيترشّح فعليه أن يترك الحكومة، وينبغي أن تكون هناك اتفاقات تتعلق بتنظيم الانتخابات بشكل نزيهٍ، وهذا أمر ينبغي أن يقرره الليبيون».

ومن جهته، حث نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، «قادة ليبيا على العمل مع الممثل الخاص للأمين العام للبناء على التقدم، وإبرام اتفاق من أجل مستقبل مستقر وديمقراطي». وقال إن مبادرة المبعوث الأممي «حظيت بدعم كامل من مجلس الأمن الدولي، ما يوفر للقادة الليبيين أفضل فرصة لإنهاء الاضطرابات، وتأمين الشرعية من خلال الانتخابات».

وفي سياق ذلك، التقى عارف النايض، رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، المبعوث الأممي أمس، وناقشا الوضع الراهن في ليبيا، بالإضافة إلى دعم التكتل للمبادرة الأممية نحو إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية العام الجاري.

دعا لتأمين الاتفاق السياسي الضروري لإجراء «انتخابات حرة ونزيهة»

مجلس الأمن يلوّح بعقوبات على معرقلي الانتقال السياسي في ليبيا

واشنطن: علي بردى

رحب مجلس الأمن أمس بـ«التقدم التدريجي» المحرز في اتجاه توصل الأطراف الليبية إلى إطار دستوري للانتخابات الرئاسية والتشريعية، ودعا لإعطاء «زخم جديد» لتأمين الأساس القانوني والاتفاق السياسي الضروري لإجراء «انتخابات حرة ونزيهة» خلال العام الحالي، محذراً من أنه سيفرض عقوبات على الكيانات، أو الأفراد الذين «يعرقلون أو يقوضون إتمام عملية الانتقال السياسي» في البلاد.

وأصدر مجلس الأمن بياناً رئاسياً بإجماع أعضائه الـ15، كرر فيه «دعمه القوي» لشعب ليبيا لتحديد من يحكمه من خلال الانتخابات، ولضمان الاستماع إلى هذا الطلب المشروع عبر العملية السياسية. كما أشاد بالدور الذي تضطلع به مصر في تسهيل المحادثات بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة الليبيين، ورحب بـ«التقدم التدريجي المحرز بشأن الإطار الدستوري للانتخابات، والتعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري»، مؤكداً «اعترافه» بالدور الذي يقوم به المجلسان، فضلاً عن الحاجة إلى «زخم جديد للبناء على هذا التقدم قصد تأمين الأساس القانوني، والاتفاق السياسي الضروري لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وطنية حرة، ونزيهة شفافة وجامعة، وآمنة في عام 2023 في أنحاء البلاد، واستكمال الانتقال السياسي في ليبيا».

كما كرر مجلس الأمن دعمه القوي للممثل الخاص للأمين العام في ليبيا ورئيس بعثة الأمم المتحدة هناك (أنسميل)، عبد الله باتيلي، وخاصة «مساعيه الحميدة» لتعزيز العملية السياسية الشاملة، بما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وكان باتيلي قد أطلق أمام جلسة لمجلس الأمن مؤخراً مبادرة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية الليبية، التي تعذر إجراؤها عام 2021، بسبب خلافات حول القاعدة الدستورية للتصويت.

كما أثنى مجلس الأمن على مبادرة باتيلي المتعلقة بتشكيل لجنة ليبية رفيعة المستوى للانتخابات، بتيسير من الأمم المتحدة، تهدف إلى «استكمال التقدم الذي أحرزته العمليات الأخرى، والجمع بين الأطراف المعنية». وشدد على أهمية «إجراء عملية تشاركية، تشمل ممثلي المؤسسات السياسية والشخصيات السياسية، والزعماء القبليين ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الأمني والشباب، والمشاركة الكاملة والمتساوية للمرأة». داعيا المجتمع الدولي إلى «تقديم الدعم الكامل» للممثل الخاص و«أنسميل» لتنفيذ ولايتهما، ومشجعاً باتيلي على مواصلة الاستفادة من مساهمات البلدان المجاورة والمنظمات الإقليمية، ولا سيما الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، بهدف إيجاد حل دائم وسلمي للأزمة الليبية.

في سياق ذلك، رحب المجلس بالدعم المقدم من الأمم المتحدة إلى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، داعياً إلى استمراريته، بما في ذلك نشر بعثة لتقييم الحاجات لتمكين المفوضية من إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وطنية حرة ونزيهة، وشفافة وجامعة في أنحاء ليبيا. ونبه إلى أن «الكيانات أو الأفراد، الذين يهددون السلام أو الاستقرار أو الأمن في ليبيا، أو يعرقلون أو يقوضون إتمام عملية الانتقال السياسي بنجاح، بما في ذلك عن طريق عرقلة الانتخابات أو تقويضها، قد يتم تصنيفهم تحت عقوبات مجلس الأمن». مشددا على «أهمية إجراء عملية مصالحة شاملة تستند إلى مبادئ العدالة الانتقالية والمساءلة».

كما حض مجلس الأمن الدول الأعضاء على «احترام ودعم التنفيذ الكامل لاتفاقية وقف إطلاق النار، وخطة العمل الموقعة في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2020، بما في ذلك من خلال انسحاب جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من البلاد دون مزيد من التأخير».

وعبر عن «قلقه البالغ» بخصوص تزايد عمليات تهريب المهاجرين واللاجئين والاتجار بالبشر عبر ليبيا، وإزاء الوضع الذي يواجهه المهاجرون واللاجئون، وبينهم الأطفال، مشدداً على الحاجة إلى دعم مزيد من الجهود لتعزيز إدارة الحدود الليبية. كما دعا السلطات الليبية إلى احترام وحماية حقوق الإنسان للمهاجرين، واتخاذ خطوات لإغلاق مراكز احتجاز المهاجرين. وأكد من جديد التزامه «القوي» بسيادة ليبيا واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية.

دعا لعقد جلسة طارئة للرد عليها والدفاع عن «سيادة البلاد»

انتقادات البرلمان الأوروبي تثير غضب البرلمان التونسي

تونس: المنجي السعيداني

أثارت مصادقة البرلمان الأوروبي على مجموعة من التوصيات والملاحظات حول الحريات وحقوق الإنسان في تونس، وتوجهه لتعليق جميع برامج الدعم الموجهة لتونس، حفيظة عدة أطراف سياسية وبرلمانية في تونس، ورأت أن القرار الأوروبي يعد «تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي التونسي، ويتضمن مغالطات كثيرة».

وفيما دعت كتلة «لينتصر الشعب» في البرلمان التونسي إلى عقد جلسة طارئة للرد على هذه الانتقادات، وللدفاع عن «سيادة بلادنا وحرية قرارها»، قام إعلامي مساند لخيارات الرئيس قيس سعيد بتمزيق لائحة البرلمان الأوروبي للتعبير عن غضبه الشديد. بينما قال محمد الناصر، الرئيس السابق للبرلمان، إن «ما يقال في الخارج مهم، إلا أن تونس دولة مستقلة، والأهم من تلك المواقف هو التفاف الشعب التونسي، ونظرته لمستقبل بلاده التي يجب أن تكون تفاؤلية»، داعياً كل المناضلين في الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية، وفي مختلف المسؤوليات إلى التضامن «لإحداث التغيير المنشود».

كما شددت الكتلة على أن معركة السيادة «هي جوهر معارك التحرر الوطني، وجوهر النضال»، ولفتت إلى أن «تكريس السيادة الوطنية والشعبية عبر استقلالية القرار الوطني يشكل أولوية، بوصفها أساس إقامة الديمقراطية السليمة، وتغيير نموذج التنمية الاقتصادي خدمة للتونسيين». كما شددت على تمسكها بحرية التعبير والتظاهر، دون السقوط في خدمة المصالح الخارجية، والاستقواء بالأجنبي، وعلى إيمانها بقرينة البراءة وثقتها باستقلالية القضاء التونسي.

وبدوره، دعا محمود بن مبروك، المتحدث باسم حراك 25 يوليو (تموز)، التونسيين وجميع من آمنوا بالمسار السياسي، الذي أقره قيس سعيد، إلى الخروج بكثافة الاثنين المقبل، الذي يصادف الذكرى 67 لاستقلال تونس، لرفض التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي للبلاد.

كما انتقد الإعلام المساند لخيارات الرئيس سعيد بشدة ملاحظات البرلمان الأوروبي، مؤكداً أن هذا الأخير «هو آخر من يمكن أن يعطي دروساً في حرية الإعلام وحرية التظاهر»، موضحاً أن البرلمان الأوروبي «لا يتمتع بأي مصداقية في ظل شبهات الفساد التي تلاحق عدداً من نوابه»، ومؤكداً أنه لن تكون هناك أي تداعيات أو تأثير على تونس، وأن سيادة البلاد «خط أحمر».

يذكر أن القرار الأوروبي، الذي حظي بتأييد 496 صوتاً، ورفض 28 صوتاً، وامتناع 13 عن التصويت، عبّر عن قلقه العميق إزاء ما يحدث في تونس من تجاوزات بحق المعارضين للرئيس سعيد، داعياً إلى إنهاء الحملة المستمرة على المجتمع المدني. كما حث البرلمان الأوروبي السلطات التونسية على الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين تعسفياً، بمن فيهم الصحافيون والقضاة والمحامون والنشطاء السياسيون والنقابيون، واحترام حرية التعبير، وتكوين الجمعيات وحقوق العمال، بما يتوافق مع الدستور التونسي والمعاهدات الدولية. إضافة إلى إعادة القضاة المفصولين بشكل تعسفي إلى وظائفهم على الفور، وإلغاء جميع الإجراءات التي تقوض استقلال القضاء، وإنهاء استخدام المحاكم العسكرية لمحاكمة المدنيين، كما تأسف البرلمان الأوروبي لرفض السلطات الامتثال لأمر المحكمة الإدارية بإعادة 49 قاضياً لأعمالهم.

في سياق متصل، أعلن لويس ميغيل بوينو، المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن إصدار قرارات مهمة خلال أربعة أيام تتعلق بشراكة الاتحاد الأوروبي مع تونس، وذلك على ضوء التطورات الأخيرة التي شهدتها البلاد، وقال إن «هناك بعض القرارات المهمة المتعلقة بهذه الشراكة في ظل التطورات الأخيرة، وقد عبّرنا عن قلقنا، وشددنا على ضرورة أن تلتزم تونس بحقوق الإنسان والحريات؛ لاستكمال هذه الفترة الانتقالية بنجاح»، كما عبّر عن انشغال الاتحاد الأوروبي بخصوص الاعتقالات الأخيرة التي طالت صحافيين وسياسيين وممثلين عن المجتمع المدني، مشيراً إلى أنه سيتم أيضاً نقاش داخل الاتحاد حول هذا الموضوع.

وكانت جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا، قد كشفت عن برنامج يتم طرحه خلال الأسابيع المقبلة، ستطالب من خلاله أوروبا بـ«ردود فورية لدعم دول شمال أفريقيا، وعلى رأسها تونس، التي تعيش أزمة اقتصادية ومؤسساتية»، وتوقعت استعراض الوضع في تونس خلال اجتماع مجلس الشؤون الخارجية الأوروبي الاثنين المقبل. وقالت ميلوني بهذا الخصوص إن تونس «تواجه أزمة عميقة مع عواقب يمكن أن تكون مقلقة للغاية لإيطاليا، وليس فقط إيطاليا»، في إشارة إلى بيانات وزارة الداخلية الإيطالية، التي أكدت أن تونس باتت بلد العبور الأول في المنطقة نحو إيطاليا، وذلك إثر مغادرة 12 ألفاً و83 شخصاً انطلاقاً من سواحلها منذ بداية السنة، وحتى يوم 13 مارس (آذار) الحالي مقارنة بـ1360 وافداً فقط في الفترة نفسها السنة الماضية.

الأمن المغربي يكشف تفاصيل حول مقتل شرطي بدافع إرهابي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال حبوب الشرقاوي، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية المغربي (مؤسسة أمنية مختصة في مكافحة الإرهاب)، إن المتهمين الثلاثة بمقتل شرطي في مدينة الدار البيضاء وإحراق جثته قاموا بذلك بدافع إرهابي.

وأوضح المسؤول الأمني في مؤتمر صحافي، عقد أمس بمقر المؤسسة الأمنية في مدينة سلا، أن المتهم الرئيسي في هذه الخلية يبلغ من العمر 31 سنة، وله سوابق قضائية في السرقة عن طريق العنف واستهلاك المخدرات، وسبق أن أدين سنة 2013. أما المتهم الثاني فيبلغ من العمر 37 سنة، وقد قام رفقة المتهم الرئيسي بتنفيذ عملية قتل الشرطي، وحرق جثته والتمثيل بها. في حين يبلغ المتهم الثالث من العمر 50 سنة، وهو من قام بطمس معالم الجريمة والأدلة، وإضرام النار في سيارة الشرطي.

وأعلن الشرقاوي عن استرجاع السلطات الأمنية للسلاح الوظيفي للشرطي الضحية، والرصاصات الخمس التي كانت موجودة فيه. وقال إن الغرض من العملية هو استعمال السلاح في السطو على وكالة مصرفية للحصول على أموال. موضحا أن المتهمين أعلنوا ولاءهم لتنظيم داعش الإرهابي، ضمن مخطط جماعي للمس بالأمن والاستقرار في المغرب، وأنهم كانوا ينوون الالتحاق بتنظيم داعش في منطقة الساحل، لكنهم تراجعوا بسبب نقص التمويل، فقرروا تنفيذ عملية إرهابية تستهدف رجال الأمن ووكالات ومؤسسات مصرفية.

وأوضح الشرقاوي أن المتهمين اعتنقوا الفكر المتشدد حديثا، وتحولوا سريعا إلى اعتناق أفكار «داعش» قبل شهر ونصف شهر تقريبا على تنفيذ عمليتهم، وهو ما يرجح فرضية «التطرف السريع»، خاصة أن مستواهم الدراسي ضعيف. كما أوضح المتحدث ذاته أن فريق البحث تعامل مع كافة الفرضيات الممكنة خلال التحقيق بعد اكتشاف الجثة، بما فيها فرضية الدافع الإرهابي، نظرا لطريقة تنفيذ الجريمة، وقال إن دلالات تجريد الشرطي من سلاحه الوظيفي وأصفاده أظهرت أن الأمر «يتعلق بعمل إجرامي منظم قد يكون بدافع الإجرام قصد السرقة أو بخلفية متطرفة». كما جرى الاستماع لعشرات الشهود، إضافة إلى التعامل العلمي والتقني مع عدد من الآثار في مسرح الجريمة، ومع عدد من المحتويات الرقمية حول مسارات المتهمين ومسار سيارة الضحية بعد إزهاق روحه.

وثمن الشرقاوي تعاون المواطنين خلال البحث، حيث كانوا يقدمون معطيات بشكل طوعي، وأشار إلى تعاطف المواطنين مع عائلة الشرطي الضحية.

وكانت مصالح الشرطة بمدينة الدار البيضاء قد أعلنت فتح بحث قضائي لتحديد ظروف اختفاء موظف شرطة في ظروف تحتمل شبهة إجرامية. وحسب بيان للمديرية العامة للأمن الوطني، فقد اختفى موظف شرطة يعمل بفرقة المرور بالدار البيضاء، مباشرة بعد انتهائه من مهامه مساء فاتح مارس الجاري، مخلفا وراءه كاميرا وظيفية محمولة ونظارات شخصية تم العثور عليها وهي تحمل آثار دماء. ومكنت عمليات المسح والتمشيط، من العثور على جثة متفحمة داخل قناة للصرف الصحي بالقرب من قرية الخدارة بضواحي حد السوالم (جنوب الدار البيضاء)، والتي يشتبه في كونها لموظف الشرطة المختفي.

ترتيبات متسارعة لزيارة تبون إلى موسكو في مايو المقبل

الجزائر وروسيا تعتزمان الحفاظ على مصالحهما في أسواق الطاقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن ترتكز محادثات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع المسؤولين الروس، خلال زيارته المقررة إلى موسكو في مايو (أيار) المقبل، على استقرار السوق البترولية والغازية الدولية، والمحافظة على مصالح البلدين كمنتجين كبيرين للمحروقات، وفق ما تمخضت عنه زيارة رئيسة «المجلس الفيدرالي الروسي» فالنتينا ماتفينكو، للجزائر الأربعاء والخميس.

وأكدت المسؤولة البرلمانية الروسية في تصريحات للصحافة، بعد لقائها بتبون أول من أمس، أنها نقلت إليه دعوة من نظيره الروسي فلاديمير بوتين لزيارة روسيا الاتحادية، ودعوة أخرى للمشاركة في القمة الروسية - الأفريقية الثانية المنتظرة بروسيا الصيف المقبل، علماً بأن القمة الأولى عقدت بسوتشي عام 2019.

وذكرت ماتفينكو أن موسكو تؤيد رغبة الجزائر في الانضمام لمجموعة «بريكس»، وعبّرت عن «شكرها للموقف المتزن للجزائر بخصوص الأحداث الإقليمية والدولية، وتمسك الجزائر بحسن العلاقات مع روسيا الاتحادية». وقد أُعلن في وقت سابق أن الرئيس تبون سيزور موسكو شهر مايو المقبل. أما عن الانخراط في مجموعة «بريكس»، فقد صرح تبون قبل أسابيع بأن المشروع سيتم إنجازه قبل نهاية 2023، علماً بأن الصين (أحد أعضاء بريكس) تحولت إلى الشريك الاقتصادي الأول للجزائر، بدل دول أوروبية، مثل فرنسا وإسبانيا وإيطاليا.

وكانت الجزائر قد أعلنت رغبتها في إعادة النظر في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بعد 21 سنة من توقيعه، وعدّته مجحفاً في حق مصالحها. وأكدت مصادر موثوق بها تابعت زيارة ماتفينكو أن محادثاتها مع تبون تناولت مواضيع سيتم بحثها خلال اللقاء المنتظر بين رئيسي البلدين، وعلى رأسها مواصلة التنسيق بينهما للحفاظ على مصالحهما في أسواق المحروقات، وذلك في إطار تعاونهما ضمن «أوبك بلس».

والأربعاء الماضي، حذر وزير الطاقة محمد عرقاب من انهيار جهود «تحالف أوبك بلس»، الهادفة إلى استقرار أسواق النفط، وتحقيق توازن بين العرض والطلب. وجاء ذلك في أعقاب مساعي أعضاء في الكونغرس الأميركي إعادة قانون «لا لأوبك» إلى الواجهة من جديد، في محاولة لتحجيم تحالف كبار منتجي النفط، واتهامه بالاحتكار للسيطرة على الأسعار.

ولوحظ أنه في ظل التقليل من واردات الغاز الروسي، تحولت الجزائر إلى مخاطب هام للسياسة الطاقوية الأوروبية، وباتت دول أوروبية عدة تغازلها لضمان الغاز، مثل إيطاليا التي باتت الجزائر بالنسبة لها أهم مورد للغاز، وتمكنت من إزاحة إسبانيا من هذا المركز، خصوصاً بعد تدهور علاقات مدريد مع الجزائر على خلفية نزاع الصحراء.

كما تناولت محادثات المسؤولة البرلمانية الروسية، وفق المصادر نفسها، الاعتماد الكبير للجزائر على روسيا لرفع قدراتها الدفاعية، في ضوء الترتيب لصفقة عسكرية بمناسبة الزيارة المنتظرة لتبون.

«الجنائية» تصدر مذكرة توقيف بحق بوتين... أوكرانيا ترحب وموسكو تعدها «باطلة»

لاهاي - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت المحكمة الجنائية الدولية الجمعة، إصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسؤوليته في جرائم حرب ارتُكبت في أوكرانيا، فيما رحبت كييف بالخطوة قائلة إن «عجلة العدالة بدأت بالدوران»، أما موسكو فقد اعتبرت المذكرة «باطلة ولا معنى لها».

وجاء في بيان المحكمة بلاهاي، أن «اليوم 17 مارس (آذار) 2023، أصدرت الدائرة التمهيدية الثانية في المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق شخصَين في إطار الوضع بأوكرانيا: السيد فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين والسيدة ماريا أليكسييفنا لفوفا-بيلوفا»، وهي المفوضة الرئاسية لحقوق الطفل في روسيا. وقال البيان إن «هناك ادعاء بأن بوتين مسؤول عن جريمة الحرب المتمثلة في الترحيل غير الشرعي للسكان (الأطفال) من المناطق المحتلة في أوكرانيا إلى الاتحاد الروسي... هناك ادعاء بأن الجرائم ارتكبت في الأراضي الأوكرانية المحتلة على الأقل منذ 24 فبراير (شباط) 2022». وأضافت: «هناك أسس معقولة للاعتقاد بأن بوتين يتحمل المسؤولية الجنائية الشخصية عن الجرائم المذكورة، لأنه (أولاً) ارتكب هذه الأفعال مباشرة، وبالاشتراك مع آخرين و/أو من خلال آخرين... (وثانياً) لعدم سيطرته بالشكل المناسب على العسكريين التابعين الذين ارتكبوا الأفعال أو سمحوا بارتكابها». وفيما يتعلق بالمفوضة الرئاسية الروسية لحقوق الطفل ماريا لفوفا، ذكرت المحكمة في بيانها، أن هناك ادعاءات مماثلة بحقها، مستندة إلى أسس الاعتقاد ذاتها».

ورحب دميترو كوليبا، وزير خارجية أوكرانيا بقرار المحكمة. وكتب كوليبا على «تويتر»: «عجلة العدالة تدور: أشيد بقرار المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرتي اعتقال لفلاديمير بوتين وماريا لفوفا بيلوفا بشأن النقل القسري لأطفال أوكرانيين». ووصف المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين القرار بأنه «تاريخي بالنسبة لأوكرانيا والنظام القانوني الدولي بالكامل». وقال كوستين على تطبيق «تليغرام»: «قرار اليوم خطوة تاريخية. لكنه ليس سوى بداية طريق طويل لاستعادة العدالة». وقال أندريه يرماك، كبير موظفي الرئاسة، إن إصدار المذكرة «مجرد البداية». وأوضح أن أوكرانيا تعاونت بشكل وثيق مع المحكمة وتحقق حالياً في أكثر من 16 ألف حالة ترحيل قسري لأطفال إلى روسيا. وتمكنت كييف حتى الآن من إعادة 308 أطفال. وتنفي موسكو الاتهامات بأن قواتها ارتكبت فظائع خلال غزوها لجارتها المستمر منذ أكثر من عام.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن وزارة الخارجية الروسية قولها: «قرارات المحكمة الجنائية الدولية بشأن الاعتقال لا معنى لها بالنسبة لروسيا بما في ذلك من وجهة النظر القانونية». ونقل تلفزيون «آر تي» الروسي عن المتحدثة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا قولها إن روسيا ليست عضوة في المحكمة، «ولا تتحمل أي التزامات ولا تتعاون موسكو معها... مذكرات الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية باطلة من الناحية القانونية بالنسبة لنا».

وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا على قناتها على «تليغرام»: «قرارات المحكمة الجنائية الدولية ليس لها معنى بالنسبة لبلدنا، حتى من الناحية القانونية». وأضافت: «روسيا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وليس عليها أي التزامات بموجبه».

وسبق أن قال المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان: «أكّدنا (مع المدعي العام الأوكراني) حرصنا المشترك على أن أفعالاً كهذه سيتم التحقيق فيها بشكل كامل، وعلى أن المسؤولين عن جرائم دولية سيحاسبون». والمحكمة الجنائية الدولية، التي أُنشئت في عام 2002 للنظر في أسوأ الجرائم المرتكبة في العالم، تحقق منذ أكثر من عام في جرائم حرب محتملة أو جرائم ضد الإنسانية ارتكبت خلال الاجتياح الروسي.

ويذكر أنه لا روسيا ولا أوكرانيا عضوان في المحكمة الجنائية الدولية، لكن كييف قبلت بعمل المحكمة على أراضيها وتعمل مع المدعي العام. وتنفي روسيا الاتهامات الموجهة إليها بارتكاب جرائم حرب. وأكّد خبراء أن من غير المرجح أنه تسلم أي مشتبه بهم.

توقيع وثائق مهمة... وتركيز على توسيع التعاون العسكري

شي إلى موسكو لتعزيز الشراكة ودفع الوساطة الصينية حول أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

في وقت متزامن تقريباً، أعلنت موسكو وبكين عن موعد الزيارة المرتقبة للرئيس الصيني شي جينبينغ إلى العاصمة الروسية. الحدث الذي وصفه الطرفان بأنه يشكل نقطة دفع أساسية لتطوير التعاون في مجالات عدة، بات يحظى بأهمية إضافية على خلفية تمهيد بكين لجهود وساطة لإنهاء الصراع المحتدم في أوكرانيا وحولها. وأعلن الكرملين أن زيارة شي التي تأتي تلبية لدعوة سابقة وجهها الرئيس فلاديمير بوتين، ستجري بين 20 و22 من الشهر الحالي. وعلى الفور بات معلوماً أن الزعيمين سوف يعقدان خلالها سلسلة جلسات عمل ثنائية «وجهاً لوجه»، وأخرى بحضور وفدي البلدين. وفقاً لبيان الكرملين، يُنتظر أن يناقش الرئيسان «تطوير شراكة شاملة وتفاعل استراتيجي».

كما من المقرر تبادل وجهات النظر «في سياق تعميق التعاون بين موسكو وبكين على الساحة الدولية»، إضافة إلى أنه سيتم التوقيع على «عدد من الوثائق الثنائية المهمة».

بدورها، أكدت وزارة الخارجية الصينية موعد الزيارة، ورأت أنها سوف «تعطي دفعة جديدة لتنمية العلاقات بين روسيا وجمهورية الصين الشعبية، وتعزز الثقة المتبادلة بين البلدين»، لكن اللافت أن البيان الصيني ركز مباشرة على واحد من الملفات الأساسية المطروحة للبحث. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين، إن «الصين تلتزم بشدة بموقف موضوعي وعادل بشأن الأزمة الأوكرانية، وستلعب دوراً بناء في دفع محادثات السلام». وزاد أن العلاقات الصينية - الروسية «تقوم على مبادئ عدم الانحياز وعدم استهداف أطراف ثالثة».

وتابع وانغ ون بين، أن «البلدين ملتزمان دائماً بنوع جديد من العلاقات بين القوى الكبرى، يتضمن الشراكة بدلاً من الانضمام إلى الكتل، والحوار بدلاً من المواجهة، وهو ما يفرض الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون متبادل المنفعة»، مشدداً على أن «تطوير شراكة استراتيجية بين الصين وروسيا لن يفيد فقط شعبي البلدين، بل العالم أجمع». ورأى أن تصريحات بعض السياسيين الغربيين بأن العلاقات بين روسيا والصين تشكل «تحدياً للنظام العالمي»، ليست سوى مظهر من مظاهر «عقلية الحرب الباردة».

دفعت هذه التصريحات إلى منح أولوية في الحوار لجهود الصين على صعيد الوساطة المحتملة لإنهاء الصراع حول أوكرانيا، انطلاقاً من المبادئ التي أطلقتها بكين أخيراً، والتي تضمنت 12 بنداً حملت الموقف الصيني من الأزمة الأوكرانية، وأبرزها: ضرورة احترام سيادة وسلامة أراضي جميع الدول، واستئناف الحوار المباشر بين موسكو وكييف، والدعوة لمنع مزيد من التصعيد.

بعد إعلان الأفكار الصينية الشهر الماضي، بدا الموقف الروسي حذراً ومتحفظاً بدرجة كبيرة. ومع الترحيب العام بـ«أي دور للصين الصديقة» في جهود تسوية الصراع، فإن موسكو رأت أن بعض الأفكار الصينية «يحتاج إلى عمل طويل»، قبل أن تؤكد لاحقاً أنه «لا توجد خيارات حالياً غير السيناريو العسكري لتحقيق أهداف روسيا في العملية العسكرية الخاصة».

بات واضحاً عدم الارتياح الروسي للمدخل الذي طرحته بكين لإدارة الوساطة، وخصوصاً ما يتعلق بالبند الأول حول «احترام سيادة وسلامة أراضي كل الدول»؛ لأنه يضر مباشرة بالرواية الروسية والمنطلقات القانونية لموسكو في مسألة ضم أجزاء من أوكرانيا.

يعني ذلك، أن في حقيبة شي وهو يتوجه إلى موسكو أفكاراً قد يحاول إنضاجها مع الروس لتطوير المبادئ المقترحة بما يلبي «الخطوط الحمراء» لموسكو، وفي الوقت نفسه يترك هامشاً من المناورة مع أوكرانيا والغرب، لذلك حرصت بكين وهي تضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات الزيارة، على إعلان عزم شي أثناء وجوده في روسيا إجراء جولة محادثات افتراضية مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأنه سوف يجري لاحقاً جولات من المحادثات مع قادة أوروبيين.

يرى خبراء روس أن حقيقة قيام شي بأول زيارة خارجية إلى روسيا بعد انتخابه لولاية ثالثة لها أهمية خاصة، خصوصاً على صعيد توجه بكين لتوسيع حجم مشاركتها في الملفات الدولية والإقليمية. بهذا المعنى، فإن «نجاح بكين في جهود الوساطة بين السعودية وإيران له أهمية خاصة عند موسكو، لكونه أظهر استعداد الصين لتعزيز عمليات السلام في مختلف المناطق حول العالم، وشكّل مقدمة مهمة لتنشيط الدبلوماسية الصينية في ملفات عدة أخرى، وعلى رأسها حالياً الصراع الأبرز الذي يشغل العالم»، وفقاً لخبير روسي تحدث إلى وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية.

الملف الثاني المطروح بقوة هو التعاون العسكري الروسي - الصيني، الذي وصل إلى أعلى مستويات قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، وكاد يقترب كما قال خبراء روس من التحول إلى «شراكة عسكرية استراتيجية كاملة».

لا يمكن في هذا الملف تجاهل أن بكين تراجعت عدة خطوات عن التعاون بعد الحرب الأوكرانية، وأوقف عدد من الشركات الصينية تزويد موسكو بمحركات وتقنيات لصناعة الطائرات والآليات، فضلاً عن محافظة الصين على الصعيد السياسي على مسافة معينة من المواقف الروسية، وحرصها على عدم الترحيب بقرارات الضم أو الإجراءات الروسية الأخرى داخل أوكرانيا. ورغم ذلك برزت معطيات أميركية أخيراً، حول تزويد الصين لموسكو بتقنيات عسكرية، وهي معطيات نفت بكين صحتها، لكن هذه المواقف لا تعني وفقاً لخبراء توقف التعاون العسكري، الذي ينتظر أن يشهد دفعات إضافية خلال المرحلة المقبلة.

وقال يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية، إن «التعاون العسكري بين روسيا والصين سيكون على جدول أعمال الرئيسين بوتين وشي بحضور مسؤولين بارزين في الحكومتين». وأضاف أوشاكوف: «ستناقش مشاكل التعاون العسكري الفني. وتمت دعوة كل من وزير الدفاع سيرغي شويغو، ومدير الهيئة الفيدرالية الروسية للتعاون التقني العسكري دميتري تشاغاييف لحضور المحادثات».

عموماً لفت المسؤول الروسي إلى أنه نظراً لأهمية الزيارة، من المتوقع أن يشارك في المباحثات تمثيل كبير من الجانب الروسي: نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، ونائب رئيس الوزراء الروسي دميتري تشيرنينكو، ورئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا، والسفير الروسي لدى الصين إيغور مورغولوف، وغيرهم من المسؤولين الروس. في هذا السياق، لا يمكن تجاهل أن تعزيز التعاون العسكري التقني ليس مرتبطاً فقط باحتمال تزويد بكين لموسكو بتقنيات تحتاجها روسيا حالياً، بل ينسحب على نشاطات مشتركة، توجه رسائل إلى الغرب عموماً، بينها أن ترتيبات هذه الزيارة تزامنت مع مناورات عسكرية روسية - صينية - إيرانية مشتركة في خليج عمان.

العنصر الثالث الذي لا يقل أهمية على جدول أعمال الرئيسين، يتعلق بالعلاقات الثنائية بعد القفزة الكبرى التي حققها ميزان التبادل التجاري خلال عام من الحرب، وقد تحولت الصين إلى أكبر شريك تجاري لروسيا بحكم تبادل زاد على 190 مليار دولار. ارتفع حجم التجارة بين روسيا والصين العام الماضي بنسبة 30 في المائة تقريباً على خلفية شغل الشركات الصينية الفراغ الذي أحدثه انسحاب الشركات الغربية من روسيا، لكن الأهم في ميزان التبادل هو التغير الكبير على معدلات صادرات روسيا من موارد الطاقة إلى الصين. وتظهر البيانات أن كفة الميزان التجاري ترجح لصالح روسيا، التي تصدر إلى الصين موارد الطاقة بشكل أساسي، وتمثل إمدادات النفط والغاز عبر الأنابيب والغاز الطبيعي المسال والفحم نحو 70 في المائة من إجمالي حجم الإمدادات إلى الصين. في هذا الإطار سيكون على بوتين وشي أن يسجلا بارتياح أن هدف رفع مستوى التبادل التجاري ليتجاوز حاجز 200 مليار مع حلول عام 2024 تم تحقيقه قبل الموعد المحدد. وكان السفير الروسي لدى الصين إيغور مورغولوف، قد قال إن العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا والصين في قطاع الطاقة، ذات طبيعة استراتيجية وذات منفعة متبادلة. وقال الدبلوماسي، في وقت سابق: «تعاوننا في قطاع الطاقة لا يعتمد على العوامل الجيوسياسية الحالية». وأشار إلى أن المشاريع التي يتم تنفيذها بشكل مشترك من قبل الشركات في البلدين تساهم بشكل كبير في نمو التجارة الثنائية، وتساهم أيضاً في ضمان أمن الطاقة لروسيا والصين.



أسفرت التأثيرات العالمية الشديدة لحرب بوتين عن وجود حوافز اقتصادية صينية لعدة دول لدعم مقترحات السلام للرئيس الصيني شي (إ.ب.أ)

واشنطن ترفض اقتراح شي لوقف النار وتراقب عن كثب قمته مع بوتين

واشنطن: إيلي يوسف

رفضت الولايات المتحدة، أمس الجمعة، الاقتراح الصيني بوقف فوري لإطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا، قائلة: «إنه سيعزز موقف قوات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين». وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، للصحافيين، ردا على اجتماع متوقع الأسبوع المقبل بين الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن «وقف إطلاق النار الآن هو، مرة أخرى، تصديق فعال على الغزو الروسي». وقال كيربي: «سيعترف، في الواقع، بمكاسب روسيا ومحاولتها غزو أراضي جارتها بالقوة، مما يسمح للقوات الروسية بمواصلة احتلال الأراضي الأوكرانية ذات السيادة». وقال: «نحن بالتأكيد لا نؤيد الدعوات إلى وقف إطلاق النار التي ستطالب بها الصين، وببساطة، لا نؤيد اجتماعا في موسكو من شأنه أن يفيد روسيا».

ويعد الاقتراح الصيني لوقف إطلاق النار، جزءا من اقتراح سلام متعدد الأطراف طرحه شي، الذي يتوجه إلى روسيا للقاء بوتين. ورغم أن واشنطن كانت تشجع الصين على لعب دور بناء في المساعدة على إنهاء الحرب في أوكرانيا، لكن كيربي، أعرب عن شكه في أن الاجتماع، يمثل جهدا حقيقيا في صنع السلام. وكرر أن المسؤولين الأميركيين قلقون من أن الصين تفكر بجدية في محاولة تقديم أسلحة فتاكة مباشرة إلى روسيا لاستخدامها في الحرب.

وقال إن أي اجتماع هادف حول السلام يجب أن يشمل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أيضا. وأضاف كيربي: «نأمل أيضا أن يتواصل الرئيس شي مع الرئيس زيلينسكي مباشرة لأننا ما زلنا نعتقد أنه من المهم جدا أن يسمع من الجانب الأوكراني أيضا وليس فقط من السيد بوتين وليس فقط من منظور روسي». وقال كيربي إنه لن يتحدث نيابة عن الرئيس الأوكراني، الذي رفض في الماضي فكرة وقف إطلاق النار الفوري لأسباب مماثلة. لكنه أوضح أن الولايات المتحدة ستنصح زيلينسكي بالحذر من الموافقة على هذا النوع من الاقتراحات في هذه المرحلة من الصراع. وقال: «نحن بالتأكيد لا نؤيد الدعوات إلى وقف إطلاق النار التي ستطالب بها الصين، وببساطة، لا نؤيد اجتماعا في موسكو من شأنه أن يفيد روسيا».

ونقلت محطة «سي إن إن» الأميركية، عن المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال بات رايدر قوله: «نعتقد أنه من المهم أن يكون لدى الصين وجهة نظر أوكرانيا». وأضاف: «من الواضح أن دوافع روسيا شائنة. لقد قاموا بغزو أوكرانيا واحتلالها بشكل غير قانوني. ونأمل أن يكون الرئيس شي والحكومة الصينية قادرين على الاستفادة من فهم تأثير دعمهما لروسيا بالضبط»، مؤكدا في الوقت نفسه على أن واشنطن «تراقب من كثب زيارته لروسيا».

ونقلت المحطة عن مسؤولين أميركيين، قولهم، إنهم سيراقبون باهتمام أي إشارات تدل على أن الصين، تمضي قدما في تزويد روسيا بالأسلحة، خلال قمة الأسبوع المقبل. وبينما يؤكد المسؤولون الأميركيون، على أن القمة نفسها، لم تكن مفاجأة للبيت الأبيض؛ حيث إن التقارير كانت قد تحدثت عن حصولها منذ أسابيع، مع ذلك، لا تزال هناك مخاوف عميقة من أن الشراكة «بلا حدود» التي عززها شي وبوتين خلال الاجتماعات السابقة يمكن أن تتعمق خلال المحادثات المباشرة.

برلين تتحفظ إزاء إعلان بولندا وسلوفاكيا تسليم أوكرانيا طائرات «ميغ - 29» خلال أيام

عضوان في «الناتو» يزودان كييف بـ17 مقاتلة.. والكرملين يتوعد بتدميرها

موسكو - برلين - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من إعلان بولندا عزمها تزويد أوكرانيا بمقاتلات سوفياتية الصنع خلال أيام، أعلن رئيس الحكومة السلوفاكية، أمس الجمعة، أن براتيسلافا هي الأخرى ستسلّم كييف 13 طائرة من طراز «ميغ-29» خلال أسابيع، لتصبح سلوفاكيا ثاني دولة عضو في حلف شمال الأطلسي «الناتو» تتخذ قراراً من هذا النوع، الأمر الذي أغضب موسكو التي قالت إن ذلك لن يغير من الوضع العسكري الميداني، وتوعدت بتدميرها، في حين أعلنت برلين تحفظها. وطالبت أوكرانيا مراراً بالحصول على مقاتلات من حلفائها الغربيين، خصوصاً طائرات «إف-16» حديثة أميركية الصنع.

وقال رئيس الوزراء السلوفاكي إدوارد هيغر، للصحافيين: «سنرسل 13 من طائراتنا من طراز ميغ-29 لأوكرانيا» خلال أسابيع، مشيراً إلى أن براتيسلافا سترسل أيضاً إلى كييف نظام الدفاع الجوي «كوب». وأضاف هيغر: «خطواتنا منسّقة بالكامل مع بولندا وأوكرانيا»، مشيراً إلى أن حكومته «تقف من الجانب الصحيح للتاريخ».

وانتقد الكرملين، أمس الجمعة، قرارات دول شرق أوروبا، قائلاً إن هذه الطائرات التي تعود للعهد السوفياتي «ستُدمَّر» ولن تُحدث فرقاً في مسار الصراع، واصفاً هذا بالتصعيد. وقال الناطق باسم «الكرملين» دميتري بيسكوف: «لن يغيّر توفير هذه المُعدات العسكرية - كما سبق أن قلنا - نتيجة العملية العسكرية الخاصة»، وهو المصطلح الرسمي الذي تستخدمه موسكو للإشارة إلى اجتياحها أوكرانيا، وهدَّد قائلاً «ستُدمَّر كل هذه المعدات»، مضيفاً أنها ستجلب المزيد من المشكلات للبلاد. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن بيسكوف قوله «هذا مجرد مثال آخر على كيفية زيادة عدد من الدول الأعضاء بالناتو مشاركتها المباشرة في الصراع».

وأرسلت الدول الأعضاء بالحلف مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا بمليارات الدولارات منذ بدء الاجتياح الروسي في العام الماضي، وذلك في ظل مطالبة كييف بأسلحة تقول إنها ضرورية لصد التقدم الروسي. واتهمت موسكو الغرب بالمشاركة مباشرة في الصراع من خلال إمداد أوكرانيا بالأسلحة، وحذرت من قبل أن أسلحة الحلف ستكون أهدافاً مشروعة لقواتها. وقال بيسكوف، للصحافيين: «خلال العملية العسكرية الخاصة، ستكون كل هذه المعدات عرضة للدمار». وأضاف: «أن هذه الدول تتخلص من معدات قديمة غير ضرورية».

وطلبت سلوفاكيا مقاتلات «إف-16» من الولايات المتحدة في 2018 لتحدّث طائراتها المتقادمة من طراز «ميغ-29»، بعدما توقفت، في الصيف الماضي، عن العمل بأسطول طائراتها السوفياتية المؤلف من 11 طائرة.

ولفت وزير الدفاع السلوفاكي ياروسلاف ناد إلى أن إرسال مقاتلات «ميغ-29» من سلوفاكيا إلى كييف سيستغرق «بضعة أسابيع». وستضمّ الشحنة السلوفاكية 10 مقاتلات من طراز «ميغ-29» جاهزة للعمل، بالإضافة إلى 3 طائرات لم تُشغَّل منذ عام 2008. وكان الرئيس البولندي أندريه دودا قد أعلن، الخميس، أن بلاده ستتسلّم دفعة أولى من 4 مقاتلات من طراز «ميغ-29» الى أوكرانيا «خلال الأيام المقبلة». وأعلن سابقاً أن القوات الجوية البولندية لديها حالياً 12 طائرة «ميغ-29»، والتي ترجع إلى مخزونات جمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) منذ أوائل تسعينات القرن الماضي، مضيفاً أنه نظراً لما يسمى بشرط الاستخدام النهائي، لا يُسمح لبولندا بتمرير الطائرات إلى أوكرانيا إلا بموافقة الحكومة الألمانية. وأبدت الحكومة الألمانية تحفظات بشأن إعلان بولندا عزمها تسليم 4 طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا خلال أيام.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبشترايت، في برلين، أمس الجمعة، إنه إذا كان الأمر يتعلق بالطائرات التي يكون لألمانيا رأي فيها، فسيتعين الانتظار ومعرفة ما إذا كان هناك طلب، موضحاً أنه حتى الآن لا يوجد مثل هذا الطلب. وقال هيبشترايت إن الحكومة الألمانية تنتظر، مؤكداً بوجه عام النهج الخاص بواردات الأسلحة، موضحاً أن موقف الحكومة الألمانية هو دائماً «التنسيق بشكل وثيق، وعلى المستوى الدولي»، مضيفاً أن الحكومة الألمانية لا تريد أن تملي دول أخرى عليها ما تفعل. وقال هيبشترايت: «نحن نلتزم بذلك أيضاً مع الدول الأخرى».

وكانت قد أعلنت السويد، الخميس، صفقة لبيع نظامها من سلاح المدفعية الذاتية الحركة «آرتشر» إلى بريطانيا، مما يتيح للندن منح أوكرانيا نظام المدفعية الأقدم «أي إس 90» الذي تملكه. وقالت الحكومة السويدية، في بيان، إن بريطانيا ستشتري 14 وحدة من مدفعية «آرتشر».

وكانت ستوكهولم قد أفادت، في يناير (كانون الثاني) أنها سترسل نظام «آرتشر» مباشرة إلى أوكرانيا دون تحديد العدد، لكنها أكدت، الخميس، إرسالها 8 وحدات. ونظام «آرتشر» الذي تطوِّره السويد هو مدفع هاوتزر آلي بالكامل مثبت على مركبة مدرعة صالحة لكل الطرق، ويجري تشغيله عن بُعد بتقنيات متطورة ويتميز بنظام تلقيم تلقائي. وأضاف وزير الدفاع السويدي بال جونسون أن «نظام مدفعية مثل آرتشر، إلى جانب العربات المدرعة والدبابات، يزيدان من القدرة الدفاعية لأوكرانيا ويمكنانها من استعادة أراضيها».

وذكرت بريطانيا أن وحدات «آرتشر» الـ14 التي ستشتريها من السويد ستكون «بديلاً مؤقتاً لـ32 وحدة من نظام آي إس 90 سيتم منحها للقوات المسلّحة الأوكرانية». ولفتت الحكومة السويدية إلى أنها خصصت حتى الآن دعماً عسكرياً بقيمة 16,9 مليار كرون (1,6 مليار دولار) لأوكرانيا. وانضمت السويد، في فبراير (شباط)، إلى مجموعة الدول الغربية التي تعهدت بتقديم أسلحة ثقيلة لأوكرانيا، من خلال وعود بمنح كييف نحو 10 دبابات «ليوبارد 2»، بالإضافة إلى نظامَيْ «أيريس تي»، و«هوك» المضادين للطائرات.

وعلى صعيد الوضع الميداني ذكرت أجهزة الاستخبارات البريطانية أن القوات الروسية أحرزت تقدماً في قتالها بمدينة باخموت شرق أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع البريطانية، أمس الجمعة، إن عدداً من الوحدات من الجيش الروسي ومجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» حظيت بموطئ قدم على الضفة الغربية لنهر باخموتكا، التي كانت تشكل سابقاً خط المواجهة للقتال من أجل السيطرة على المدينة.

وأشارت القوات الأوكرانية إلى أنها ستواصل الدفاع عن المدينة. وأضافت أجهزة الاستخبارات البريطانية أنه في أماكن أخرى على طول خطوط المواجهة في أوكرانيا، شنّت روسيا هجمات أقل من أي وقت مضى، خلال الشهرين الماضيين. وذكرت الوزارة، في تحديث لها، عبر موقع التواصل الاجتماعي (تويتر): «هذا على الأرجح لأن القوات الروسية استنفدت بشكل مؤقت القوة القتالية للتشكيلات المنتشرة لدرجة أنه حتى العمليات الهجومية المحلية، ليست مستدامة حالياً». وتعتقد أجهزة الاستخبارات البريطانية أنه من المحتمل استئناف الهجمات الهجومية الروسية، فور وصول قوات بديلة وتجديد روسيا مخزونات الذخيرة.

طائرة «ميغ-29» التي أعلنت سلوفاكيا أنها ستسلّم كييف 13 منها خلال أسابيع (أ.ب)

10 ملايين طفل معرضون لمخاطر العنف في الساحل الأفريقي

القاهرة: تامر الهلالي

في ظل تمدد التنظيمات الإرهابية وتنامي العنف والصراعات في منطقة الساحل الأفريقي، قالت منظمة اليونيسيف الجمعة إن «أكثر من عشرة ملايين طفل في بوركينا فاسو ومالي والنيجر في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية، وهو ضعف العدد الذي كان عليه في عام 2020 بسبب (الصراعات المتصاعدة)». وأضافت المنظمة في تقرير لها أن «ما يقرب من 4 ملايين طفل معرضون للخطر في البلدان المجاورة بسبب الأعمال العدائية».

تقرير منظمة اليونيسيف أشار إلى أنه «تم التحقق من مقتل عدد من الأطفال، يُمثل ثلاثة أضعاف خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2022 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021، وأن غالبية القتلى من الأطفال لقوا مصرعهم متأثرين بأعيرة نارية خلال الهجمات على قراهم، أو نتيجة العبوات الناسفة أو (المتفجرات) من مخلفات (النزاعات المسلحة)». ونوّه التقرير إلى أن «بعض الجماعات المسلحة التي تعمل عبر مساحات شاسعة من مالي وبوركينا فاسو، والنيجر تستخدم تكتيكات تشمل محاصرة البلدات والقرى وتخريب شبكات المياه». تقرير المنظمة أوضح أن «أكثر من 20 ألف شخص في المنطقة الحدودية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر سيعانون من انعدام الأمن الغذائي بحلول يونيو (حزيران) المقبل». التقرير لفت أيضاً إلى أن «بعض (الجماعات المسلحة) تحرق المدارس، وتنهبها بشكل منهجي، وتهدد المعلمين أو تختطفهم أو تقتلهم». ورصد أن أكثر من 8300 مدرسة أغلقت في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، بسبب استهدافها المباشر، أو فرار المعلمين، أو نزوح الآباء، أو خوفهم الشديد من إرسال أطفالهم إلى المدرسة. وأن «أكثر من مدرسة واحدة من كل 5 مدارس في بوركينا فاسو أغلقت، ولم تعد 30 في المائة من المدارس بمنطقة تيلابيري في النيجر تعمل بسبب النزاعات».

وحذّرت المنظمة الأممية من «امتداد الأعمال العدائية من منطقة الساحل الوسطى إلى مناطق الحدود الشمالية لبنين وكوت ديفوار وغانا وتوغو، في مجتمعات نائية ذات بنية تحتية وموارد نادرة؛ حيث يحظى الأطفال بفرص محدودة للغاية للحصول على الخدمات الأساسية والحماية». ونوّهت المنظمة إلى أن «حجم الأزمة يتطلب بشكل عاجل استجابة إنسانية أقوى، وتمويلاً أكبر من الجهات المانحة».

ماري بيير بويرير، المديرة الإقليمية لليونيسيف لغرب ووسط أفريقيا، ذكرت أن «الأطفال صاروا محاصرين كضحايا للاشتباكات العسكرية المكثفة، أو مستهدفين من قبل (الجماعات المسلحة)». ودعت جميع أطراف النزاع إلى أن «توقف بشكل عاجل الهجمات على الأطفال ومدارسهم ومراكزهم الصحية ومنازلهم».

وتوقع عبد الفتاح الفالحي، مدير «مركز الصحراء وأفريقيا للدراسات الاستراتيجية» في المغرب: «ازدياد المخاطر على أطفال منطقة الساحل في ظل غياب دور القوى والمنظمات الدولية، وتزايد نفوذ (التنظيمات الإرهابية) بسبب عدم قدرة بعض الحكومات على التوصل لسبل (فعالة) في مواجهتها، فضلاً عن تفاقم النزاعات الإثنية والقبلية في ظل الفشل في تحقيق المصالحات الاجتماعية». وقال الفالحي لـ«الشرق الأوسط» إن «(التنظيمات الإرهابية) تستهدف الأطفال بشكل متعمد، ويظهر ذلك بوضوح في عمليات حركة (بوكو حرام) الإرهابية، التي تستهدف المدارس وتختطف الفتيات، بهدف زرع الخوف في نفوس الآباء، وبالتالي يحدث التسرب من التعليم الرسمي»، مضيفاً أن «المخاطر المحدقة بالطفولة من المرجح تناميها بالنظر إلى عمليات النزوح بسبب العنف، وتفاقمها التغيرات المناخية، ما يزيد من أسباب المجاعة وسوء التغذية في صفوف الأطفال».

حكومة ماكرون تواجه سيناريو سحب ثقة وسط استمرار الاحتجاجات

غضب فرنسي من تمرير قانون إصلاح التقاعد

باريس: «الشرق الأوسط»

شهدت مناطق مختلفة في فرنسا اضطرابات صباح أمس، غداة تمرير قانون إصلاح نظام التقاعد من دون التصويت عليه في الجمعية الوطنية، الأمر الذي يُضعف موقف الرئيس إيمانويل ماكرون، وسط استعادة الاحتجاج زخمه في الشوارع.

وفي باريس، تجمّع أمس نحو مائتي متظاهر بدعوة من نقابات الاتحاد العمّالي العام (CGT) النافذ، وعرقلوا حركة المرور على الطريق الدائري غداة أمسية شهدت أعمال عنف. ومساء الخميس، خرجت تظاهرة عفوية شارك فيها آلاف الأشخاص في محيط ساحة الكونكورد بالقرب من مقر الجمعية الوطنية. وتمّ اعتقال أكثر من 300 شخص الخميس، بينهم 258 في باريس وحدها، وفق ما أعلن وزير الداخلية جيرالد دارمانان مساء لشبكة «إر تي إل».

وجرت تظاهرات متفرّقة تمّ خلالها قطع طرق مؤدّية إلى مدارس، غداة قرار الرئيس إيمانويل ماكرون اللجوء إلى المادة 49,3 من الدستور لتمرير هذا الإصلاح الذي لا يحظى بشعبية، والذي تحرّك كثير من الفرنسيين ضدّه منذ 19 يناير (كانون الثاني).

واختارت الحكومة الفرنسية رفع سنّ التقاعد القانوني استجابة للتدهور المالي الذي تشهده صناديق التقاعد ولشيخوخة السكان. وفرنسا من الدول الأوروبية التي تعتمد أدنى سن للتقاعد من دون أن تكون أنظمة التقاعد قابلة للمقارنة مع غيرها من الدول بشكل كامل، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ويبرز شبه إجماع على اعتبار اللجوء إلى المادة 49,3 من الدستور لتبنّي مشروع القانون من دون تصويت في الجمعية الوطنية «نكسة» بالنسبة إلى ماكرون، الذي رَهَن رصيده السياسي في سبيل هذا الإصلاح، جاعلاً منه أبرز مشاريع ولايته الرئاسية الثانية.

ويسمح هذا الإجراء بتبنّي نصّ من دون التصويت عليه في الجمعية الوطنية، ما لم يؤدِّ اقتراحٌ بحجب الثقة إلى الإطاحة بالحكومة.

وتعيش حكومة رئيسة الوزراء إليزابيث بورن في حالة من التأهّب، بانتظار أن تقدّم المعارضة اقتراحاً أو أكثر لحجب الثقة. ومن المرجّح أن يسبّب أحد هذه المقترحات الذي قدّمته مجموعة وسطية صغيرة في البرلمان، هي مجموعة الحريات والمستقلّين وما وراء البحار والأقاليم (LIOT)، المشكلة الكبرى للحكومة لكونه «عابراً للأحزاب».

وقال زعيم المجموعة برتراند بانشي للصحافة، إنّ «التصويت على هذا الاقتراح سيجعل من الممكن الخروج من أزمة سياسية عميقة». غير أنّه أعرب عن أسفه لأنّ «الزملاء في حزب الجمهوريين لن يوقّعوا عليه».

من جهته، شجّع زعيم حزب فرنسا المتمرّدة (يسار راديكالي) جان لوك ميلانشون، على «التحرّكات العفوية في كلّ البلاد»، معلناً أنّ حزبه سيقوم بـ«سحب» اقتراحه لحجب الثقة لصالح الاقتراح المقدّم من مجموعة «LIOT». ويعوّل البعض على أن يصوّت عليه نوّاب من اليمين معارضون لإصلاح نظام التقاعد. يأتي ذلك فيما أعلن حزب «التجمّع الوطني»، الذي يخطّط لتقديم مقترح أيضاً، أنّه سيصوّت على جميع مقترحات حجب الثقة.

بالتالي، يقع مصير الحكومة، التي تستند إلى أغلبية نسبية في الجمعية الوطنية، في أيدي نحو 60 نائباً من المجموعة اليمينية التقليدية (حزب الجمهوريين). فلو أُضيفت أصواتهم إلى أصوات جميع نواب المعارضة الآخرين، فسوف يصلون بذلك إلى الأغلبية المطلقة المتمثّلة في 577 نائباً، والتي يمكنها إسقاط السلطة التنفيذية.

من جهته، حذّر زعيم مجموعة «الجمهوريين» إيريك سيوتي الخميس، من أنّ نوّاب حزبه لن يصوّتوا على «أيّ من مقترحات حجب الثقة». لذلك، يبدو إسقاط الحكومة هدفاً صعباً للمعارضة، بينما من الممكن أن يتسبّب متمرّدون في إرباك السلطة التنفيذية. وسيتمّ التصويت على المقترحات بعد 48 ساعة على الأقل من تقديمها، أي من المرجّح أن يجري ذلك الاثنين.

في هذه الأثناء، قال المتحدث باسم الحكومة أوليفييه فيران: «نحن مدعوون لمواصلة الحكم».

أما في الشارع، فتستمر تحرّكات معارضي قانون الإصلاح. ومن المقرّر عقد جمعيات عامّة لبعض المجموعات النقابية (في مجال الطاقة وعمّال السكك الحديد)، لمحاولة تنظيم التعبئة التي اكتسبت زخماً بعد تمرير القانون الخميس. ويخطّط الاتحاد النقابي لـ«تجمّعات محلية» في نهاية هذا الأسبوع، بالإضافة إلى يوم تاسع من الإضرابات والتظاهرات الخميس 23 مارس (آذار)، فيما حذّر مسؤولون نقابيون من حصول تجاوزات. ويبلور الإصلاح، المتمثّل في رفع سنّ التقاعد من 62 عاماً إلى 64 عاماً، الغضب وراء الإضرابات المتجدّدة.

وتُظهر مختلف استطلاعات الرأي أنّ غالبية الفرنسيين تعارض هذا الإصلاح، رغم أنّ عدد المتظاهرين في الشوارع والمضربين عن العمل انخفض مع مرور الوقت. ويبرز الغضب في باريس أيضاً عبر تراكُم النفايات في عدد من الشوارع، إذ لم يتم جمعها منذ عدّة أيام بسبب إضراب العاملين.



جانب من الاحتجاجات ضد قانون إصلاح التقاعد في نانت الخميس (أ.ف.ب)

كليتشدار أوغلو يتسلح بخريطة واضحة... ويتمتع بشعبية متنامية

نجاح المعارضة التركية في تجاوز أزماتها يربك حسابات إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع ارتفاع حرارة المنافسة على الرئاسة التركية، التي يبدو أنها ستنحصر بشكل أساسي بين مرشح «تحالف الشعب» الحاكم، الرئيس رجب طيب إردوغان، ومرشح «تحالف الأمة» المعارض، كمال كليتشدار أوغلو، بدا أن شعبية الأخير تتنامى يوماً بعد يوم.

وعكست جملة من استطلاعات الرأي، أجرتها مراكز من اتجاهات مختلفة خلال شهر مارس (آذار) الحالي، تفوق كليتشدار أوغلو الذي لطالما فضّل إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم مواجهته في السباق على الرئاسة، اعتقاداً بأن الفوز سيكون «مضموناً». لكن تحركات كليتشدار أوغلو منذ إعلان «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة ترشيحه للرئاسة في 6 مارس الحالي، تشي بعكس ذلك، بل أجمع المحللون والخبراء على أنها أربكت إردوغان وحزبه ودفعته للبحث عن حلفاء جدد لضمهم إلى «تحالف الشعب»، المؤلف من حزب «العدالة والتنمية» مع حزبي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى»؛ لإدراكه، بخبرته الطويلة في الانتخابات، أن الوضع لم يكن كما كان يتصور، وأنه لن يواجه هذه المرة تلك المعارضة التقليدية «المفككة».

وأظهرت تحركات كليتشدار أوغلو أن المعارضة التركية استوعبت الدرس جيداً، فقد نجحت «طاولة الستة» في الحفاظ على تماسكها على الرغم من الأزمة التي وقعت في 3 مارس، وكانت بطلتها رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار. ولم يمضِ أكثر من 72 ساعة حتى استطاعت «طاولة الستة» تجاوز الأزمة، وعادت إليها أكشينار.

مؤشرات قوية

بدأت تتجمع مؤشرات قوية تعزز فرص كليتشدار أوغلو في الفوز برئاسة تركيا، وتلمح إلى أن المعركة لن تكون نزهة يخوضها إردوغان بالسهولة المعهودة. وأدركت المعارضة أن الحملة الانتخابية لإردوغان ستركز على كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) اللذين ضربا 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، وأنه سيسعى إلى تسويق برنامج إعادة الإعمار، وأن أحداً آخر لن يكون قادراً على تنفيذه.

استبقت المعارضة سياسة إردوغان، وزار قادتها المناطق المنكوبة قبل وصول إردوغان في الأيام الأولى للزلزال، ثم عادت بقوة مرة أخرى بعد إعلان موعد الانتخابات والاتفاق على ترشيح كليتشدار أوغلو، الذي بدأ على الفور جولة في المناطق المنكوبة وبات يمضي لياليه في الخيام مثله مثل ضحايا الزلزال، ليؤكد لهم أن الدولة تحت رئاسته لن تكون منفصلة عن الشعب ومعاناته.

ومنذ البداية، استغلت المعارضة بطء الاستجابة للكارثة، الذي اعترف به إردوغان مراراً، مؤكداً أن ظروفاً حالت دون وصول أجهزة حكومته إلى المناطق المنكوبة في الأيام الأولى، لتوجه إليه وحكومته اتهامات بالمسؤولية عن فقد آلاف الأرواح تحت الأنقاض بسبب عدم التحرك السريع.

استطلاعات الرأي

بدا أن شعبية كليتشدار أوغلو تتنامى يوماً بعد يوم، وأن المنافسة معه تزداد صعوبة بالنسبة لإردوغان الذي يواجه مشكلة أخرى في تأمين شركاء لتعزيز فرص «تحالف الشعب» في الانتخابات البرلمانية بعد تعذر ضم حزبي «الهدى بار» و«الرفاه من جديد» الإسلاميين إلى تحالفه؛ بسبب شروط ومطالب تبدو مستحيلة التحقيق وضعها الحزبان من أجل الموافقة على الانخراط في التحالف.

وأظهرت جملة من استطلاعات الرأي، التي أُجريت خلال مارس الحالي، أن كليتشدار أوغلو يحافظ على فارق كبير يتراوح بين 9 و10 في المائة بينه وبين إردوغان. وأيّد أحدث استطلاع، أجراه مركز «يوروبول» ونُشرت نتائجه الجمعة، نتائج استطلاعات سابقة. وشمل الاستطلاع 2544 شخصاً في 21 ولاية تركية في الفترة من 10 إلى 13 مارس، وأظهر حصول كليتشدار أوغلو على 56,8 في المائة من الأصوات، مقابل 43,2 في المائة لإردوغان. وبالنسبة للانتخابات البرلمانية، تفوق حزب «الشعب الجمهوري» للمرة الأولى على حزب «العدالة والتنمية» ليحصل على نسبة 31,9 في المائة مقابل 29,8 في المائة للأخير، كما حصل حزب «الجيد» المتحالف مع «الشعب الجمهوري» على 8,8 في المائة، بينما حصل حزب «الحركة القومية» المتحالف مع «العدالة والتنمية» على 7,6 في المائة. وبالنسبة لباقي أحزاب المعارضة، حصل حزب «الشعوب الديمقراطية» (المؤيد للأكراد) على 11,3 في المائة، وحزب «المستقبل» على 3,4 في المائة، وحزب «الديمقراطية والتقدم» على 2,6 في المائة، وحزب «تركيا المستقلة» على 1,9 في المائة، والأحزاب الأخرى على 3 في المائة.

وهو ما يعني أن نسبة أحزاب «طاولة الستة»، التي من بينها «الشعب الجمهوري» و«الجيد»، و«المستقبل» و«الديمقراطية والتقدم»، تصل إلى نحو 47 في المائة، وبإضافة نسبة حزب «الشعوب الديمقراطية» والأحزاب الأخرى ترتفع نسبة المعارضة المتوقعة بالبرلمان إلى نحو 56 في المائة، وهو ما يعني أن الأغلبية في البرلمان الجديد ستكون لأحزاب المعارضة.

تحركات مكثفة

إلى جانب تحركاته في مناطق الزلزال والسيول، يضاعف كليتشدار أوغلو (74 عاماً) من نشاطه السياسي. فقد زار، الخميس، أسر ضحايا 65 من أعضاء وإداريي فريق لكرة اليد للناشئين في قبرص الشمالية، الذين فقدوا حياتهم تحت أنقاض أحد فنادق كهرمان ماراش في كارثة الزلزال، وقدم لهم وزوجته واجب العزاء، ولدى عودته إلى أنقرة ليل الخميس، تعهد بمحاسبة المسؤولين عن الإهمال الذي نتج عنه انهيار الفندق وتسبب في آلام هذه الأسر.

وبعد ذلك بساعات، بدأ كليتشدار أوغلو، صباح الجمعة جولته على الأحزاب السياسية التي يتوقع أن تدعمه في انتخابات الرئاسة، وزار حزب «الطريق الوطني»، كما يزور حزب «تركيا المستقلة». وتأجلت زيارته، المثيرة للجدل، التي كانت مقررة السبت إلى حزب «الشعوب الديمقراطية» إلى وقت لاحق؛ بسبب ازدحام برنامج الرئيسين المشاركين للحزب المؤيد للأكراد، مدحت سانجار وبروين بولدان، الموجودين في المناطق المتضررة من السيول في جنوب شرقي البلاد.

وكان كليتشدار أوغلو استهل جولته على الأحزاب بزيارة حزب «العمال» اليساري، المنضم إلى تحالف «العمل والحرية» مع حزب «الشعوب الديمقراطية»، و4 أحزاب يسارية أخرى، والذي أكد دعمه لكليتشدار أوغلو، كما أعطى «الشعوب الديمقراطية» مؤشراً على دعمه أيضاً.

خريطة واضحة

وبينما يواجه إردوغان، الذي كان يعول على ما يبدو على مواجهة معارضة ضعيفة، أزمة في محاولة تدارك الخسائر التي لحقت بشعبيته وبحزبه منذ عام 2018 عقب التحول إلى النظام الرئاسي، وضعت المعارضة خريطة طريق واضحة تبني على التنسيق الناجح في الانتخابات المحلية في 2019، التي نجحت خلالها في أن تكبّد إردوغان خسارة بلدية إسطنبول، درة التاج والمؤشر الحيوي على نتائج الانتخابات في تركيا، ومعها أنقرة وبلديات كبرى أخرى.

وتضم «طاولة الستة» فريقاً خبيراً بالسياسة الخارجية وبالشؤون الاقتصادية، يتمثل في رئيسي حزبي «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، و«المستقبل» أحمد داود أوغلو، اللذين انشقا عن «العدالة والتنمية»؛ بسبب خلافات مع إردوغان بسبب نهجه في إدارة البلاد.

وتقول المعارضة إنها ستعود إلى النظام البرلماني المعزز حال فوزها بالانتخابات، وستتبنى سياسة خارجية أكثر انفتاحاً على الغرب، مع عدم إهمال تعزيز العلاقات مع جيران تركيا في محيطها الإقليمي وفي الشرق الأوسط وأفريقيا، كما ستسعى على وجه السرعة، إلى حل مشكلة اللاجئين السوريين عبر التعامل مع الحكومة السورية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لتهيئة الظروف لعودتهم بشكل طوعي وآمن. كما تضمنت المبادئ التي أعلنتها «طاولة الستة» في خريطة الطريق في مرحلة ما بعد الانتخابات، ضمان الحريات، وفي مقدمتها حرية الصحافة والتعبير، وتعزيز دولة القانون، ومعالجة قضايا حقوق الإنسان التي تشكل مأخذاً على تركيا، وتعهدت بالإفراج عن الزعيم الكردي المعتقل صلاح الدين دميرطاش، والناشط المجتمعي البارز رجل الأعمال عثمان كافالا، اللذين تعهد إردوغان بعدم الإفراج عنهما ما دام في الحكم، وتسبب ذلك في صدام مع أوروبا والولايات المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، ومع قطاع عريض في المجتمع المحلي.

حلول اقتصادية

وقبل كارثة الزلزال، تآكلت شعبية إردوغان بسبب تراجع مستوى المعيشة نتيجة انهيار الليرة التركية وارتفاع التضخم. وفقدت حكومة إردوغان السيطرة على التضخم وارتفاع الأسعار؛ لتجاهلها التضخم من أجل التركيز على التصدير والنمو، لكن كل الجهود تآكلت في ظل الارتفاع الجامح للأسعار، الذي خلّف غضباً شعبياً واسعاً أفقده كثيراً من شعبيته.

ويسود حديث في كواليس السياسة في أنقرة عن تفكير إردوغان في العودة إلى السياسات التقليدية التي اتبعها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في بدايته عام 2002، والعودة إلى مسار اقتصادي تقوده الكفاءات التي تتمتع بالخبرة والقادرة على توليد الحلول. ونقلت تقارير أنه يفكر في إعادة نائب رئيس الوزراء السابق للشؤون الاقتصادية محمد شيمشك لتولي الملف الاقتصادي بعد الانتخابات، على الرغم من أنه سبق أن أطاح به بسبب الخلاف حول مسألة خفض الفائدة والتدخل في عمل البنك المركزي. وكان إردوغان قد استبدل بمحمد شيمشك صهره برات البيراق، الذي بدأت معه المشكلات العميقة في الاقتصاد، وفقد الليرة التركية قيمتها ليضطر لإقالته في نهاية 2021 عندما وصلت الليرة لأدنى مستوياتها وخسرت 40 في المائة من قيمتها.

في المقابل، فإن علي باباجان، مهندس الطفرة الاقتصادية التي شهدتها تركيا في عهود سابقة لـ«العدالة والتنمية»، يبدو ورقةً رابحةً براقةً في يد المعارضة، حيث يحظى بثقة الشعب التركي على مختلف توجهاته في قدرته على إعادة قطار الاقتصاد التركي إلى مساره الصحيح.

كليتشدار أوغلو لدى زيارته الناجين من الزلزال في نورهاك في 11 مارس (رويترز)

تركيا تبدأ عملية التصديق على طلب فنلندا الانضمام لـ«الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت تركيا بدء عملية التصديق على طلب فنلندا الانضمام إلى عضوية «حلف شمال الأطلسي (ناتو)»؛ في خطوة لقيت ترحيب أمينه العام ينس ستولتنبرغ.

وقال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إن تركيا قررت بدء عملية التصديق على انضمام فنلندا إلى عضوية «الحلف»، معرباً عن أمله في أن ينتهي البرلمان من المصادقة على الطلب قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل. وأضاف إردوغان في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفنلندي، سولي نينيستو، عقب مباحثات بينهما في أنقرة الجمعة، تركزت على ملف عضوية فنلندا في «الناتو» وعلاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي: «قررنا بدء عملية المصادقة البرلمانية على بروتوكول انضمام فنلندا إلى (الناتو). الحلف سيصبح أقوى من خلال عضوية فنلندا، وسيلعب دوراً أكثر فاعلية في الحفاظ على الأمن والاستقرار العالمي». وتابع أنه «مع استكمال عملية التصديق، فستقوى علاقاتنا مع فنلندا في إطار حلف (الناتو)... آمل أن ينتهي البرلمان التركي من التصديق على الطلب قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو» المقبل.

وقال إردوغان إنه ناقش مع نظيره الفنلندي، أيضاً، القضايا الإقليمية والعالمية، مضيفاً: «إننا نولي أهمية لمواصلة دعم فنلندا لعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي». وتابع: «لقد تبادلت أنا وصديقي العزيز (رئيس فنلندا) الآراء حول التطورات المتعلقة بالحرب الروسية - الأوكرانية. نقلت ملاحظاتي وقراراتي فيما يتعلق بالتنفيذ الفعال لاتفاق إسطنبول المتعلق بنقل الحبوب عبر البحر الأسود، وهو أمر حيوي بالنسبة إلى الأمن الغذائي العالمي». وأكّد إردوغان أن «تركيا مدافع قوي عن سياسة الباب المفتوح لحلف (الناتو)»، قائلاً: «لقد رأينا أن فنلندا اتخذت خطوات صادقة وملموسة للوفاء بالتزاماتها بموجب المذكرة الثلاثية (موقعة بين تركيا وألمانيا والسويد على هامش قمة الناتو في مدريد وتتضمن مراعاة حساسيات تركيا الأمنية ورفع حظر توريد الأسلحة إليها الذي فرض عام 2019 بسبب عملية عسكرية ضد القوات الكردية في شمال سوريا)... بناء على الحساسية التي أظهرتها والمسافة التي حققتها، قررنا بدء عملية الموافقة على مشاركتها داخل البرلمان التركي».

وبالنسبة إلى الطلب المماثل المقدم من السويد، قال إردوغان: «قدمنا إلى السويد قائمة تضم أسماء 120 إرهابياً (عناصر في حزب العمال الكردستاني وحركة الخدمة التابعة لفتح الله غولن)، وطلبنا تسليمهم لنا، وليس من الممكن أن نتعامل معها بشكل إيجابي إذا لم تسلمهم». وأضاف الرئيس التركي أن «مسار التقدم لنيل عضوية السويد في الحلف سيكون مرتبطاً بشكل مباشر بالخطوات الملموسة التي ستتخذها. فصلنا ملف انضمام فنلندا إلى (الناتو) عن السويد، لعدم السماح لأعضاء التنظيمات الإرهابية بالتظاهر»، في إشارة إلى مظاهرات نظمها عناصر «حزب العمال الكردستاني» ضد إردوغان في السويد.

بدوره؛ عبّر الرئيس الفنلندي سولي نينيستو عن شكره تركيا والرئيس إردوغان على قبول طلب انضمام بلاده إلى عضوية «الناتو»، قائلاً: «هذه أخبار مهمة جداً لجميع الفنلنديين، نشكركم كثيراً». وأضاف نينيستو مخاطباً الرئيس التركي: «أنت الوحيد القادر على التحاور مع أي شخص في العالم».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت فنلندا والسويد ستنضمان بشكل منفصل إلى «الناتو»، قال نينيستو: «نحن لا نتقدم بمفردنا، ولكن يبدو أنه يمكننا أن نصبح عضواً في (الحلف)؛ لأن فنلندا فعلت كل ما هو متوقع منها، تقدمت بطلب للحصول على عضوية (الناتو)، وأجرينا مفاوضات مع الحكومة التركية في مدريد، وأعتقد أننا فعلنا كل ما هو ضروري. الآن نحن في انتظار الموافقة».

وتقدمت فنلندا والسويد بطلبين للانضمام إلى «الناتو» في مايو الماضي، على خلفية مخاوفهما من الحرب الروسية في أوكرانيا، ووافقت 28 دولة من أعضاء الحلف باستثناء تركيا والمجر، بينما تتعين موافقة الأعضاء الـ30 بالإجماع على طلبات توسيع «الحلف». ومؤخراً بدأت المجر عملية المصادقة، لكن تركيا لا تنظر بإيجابية حتى الآن إلى طلب السويد بسبب المظاهرات المناهضة للرئيس التركي من أنصار «حزب العمال الكردستاني»، وحادثة إحراق نسخة من القرآن الكريم في يناير (كانون الثاني) الماضي أمام مبنى القنصلية التركية في ستوكهولم.

يفيد التقرير السنوي الأخير، الذي صدر عن المنظمة العالمية للهجرة، بأن المكسيك بدأت منذ العام الماضي تنافس الهند على صدارة قائمة البلدان المصدّرة للهجرة في العالم. وأنها غدت دولة «مصدر» و«عبور» و«مقصد» لما يزيد عن 16 مليون مهاجر سنوياً، يسعون إلى اجتياز حدودها مع الولايات المتحدة التي تمتد على مسافة 3200 كلم، معظمها على ضفاف نهر الريّو برافو (أو «الريّو غراندي» كما يعرف في الولايات المتحدة). وتفيد بيانات المكتب الفيدرالي المكسيكي للهجرة بأن العدد الإجمالي للمهاجرين المكسيكيين في العام الماضي بلغ 11,9 مليون، منهم 97 في المائة في الولايات المتحدة، حيث يقيم حالياً أكثر من 24 مليون مكسيكي يحمل ثلاثة أرباعهم الجنسية الأميركية. ولعل هذه الأرقام وحدها تكفي لوضع العلاقات الأميركية - المكسيكية، السياسية والاقتصادية، تحت مظلّة الهجرة التي منذ عقود تحدّد مسار هذه العلاقات وتملي معظم شروطها. وللعلم، فهي، محكومة دائماً بتعايش إلزامي وضروري يفرضه الجوار بقدر ما تقتضيه المصالح التجارية والاقتصادية المشتركة.

بعد قرنين من العلاقات بين الجارين الأميركيين الكبيرين

المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة والمكسيك... ما زالت أكبر من الخلافات

مدريد: شوقي الريّس

أواخر العام الماضي احتفلت الولايات المتحدة والمكسيك بالذكرى المئوية الثانية لإنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وفي هذه المناسبة تبادل الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره المكسيكي مانويل لوبيز أوبرادور، رسائل تذكارية حافلة بعبارات المجاملة التقليدية والنيات الحسنة، ومستحضرة شواهد عديدة على مراحل التضامن والتحالف بينهما. غير أن رسالة أوبرادور، المعروف بنزعة قومية جارفة غير مسبوقة عند أسلافه من الرؤساء المكسيكيين، حملت إشارة تاريخية تذكّر بالتدخلات العسكرية الأميركية المتكررة التي تسببت في خسارة المكسيك نصف أراضيها تقريباً لصالح «جارتها العملاقة» بموجب اتفاقات وقعتها مُجبرة تحت وطأة الهزائم الحربية والابتزازات السياسية.

تلك المرحلة من التاريخ الدامي بين البلدين محفورة في عمق الذاكرة القومية المكسيكية، وتتردد أصداؤها باستمرار مع نشوب كل أزمة بين البلدين. والحال، أن هذه المرحلة الدامية امتدت لسنوات أواسط القرن التاسع عشر وانتهت بالمفاوضات التي وضعت حداً لسلسلة من المواجهات العسكرية. وكانت آخر المواجهات الحرب التي منيت فيها المكسيك بهزيمة نكراء، أدت إلى اضطرارها لـ«بيع» الولايات المتحدة الأراضي التي تقوم عليها راهناً ولايات كاليفورنيا ونيو مكسيكو وآريزونا وتكساس ونيفادا ويوتاه، مع بعض أجزاء ولايتي وايومينغ وكولورادو. وبالتالي، بموجب المعاهدة التي وُقّعت عام 1848 جرى ترسيم الحد الفاصل بين البلدين عند نهر الريّو برافو... أي «النهر الهادر».

اعتراف... ثم حرب

في عام 1822، كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بالمكسيك، وتقيم معها علاقات دبلوماسية، بعدما نالت الأخيرة استقلالها عن إسبانيا في أعقاب حرب تحرير طويلة دامت أكثر من عشرين سنة.

ولكن سرعان ما ظهرت الخلافات السياسية بين البلدين الجارين. وازدادت حدتها مع بروز المطامع التوسعية الأميركية التي حاولت الاستفادة من الصراعات الداخلية المكسيكية، ما أدى إلى قطع العلاقات بين البلدين غير مرة. وبعدها نشبت بين الجانبين حرب مفتوحة كان تفوّق الجانب الأميركي فيها واضحاً منذ بدايتها. والحقيقة أنه كانت هناك نيّة لدى بعض النافذين بين الساسة الأميركيين - يومذاك - في احتلال المكسيك بكاملها وتوسيع الأراضي المخصصة للعبيد، إلا أن الزعماء الجنوبيين رفضوا الفكرة في حينه بسبب التباين الاجتماعي والسياسي العميق بين الشعبين والمخاوف من حدوث اضطرابات لاحقة.

وثائق وزارة الخارجية المكسيكية تفيد بأن المكسيك كانت قرّرت عام 1830 منع هجرة الأميركيين إلى تكساس - التي كانت يومذاك تابعة لها - وذلك لوقف تدفّق «المستعمرين» الناطقين باللغة الإنجليزية الذين كانوا يتوافدون إليها بأعداد كبيرة. إلا أن ذلك لم يحُل دون إعلان تكساس استقلالها عن المكسيك عام 1836، ثم اعتراف الولايات المتحدة بها في العام التالي، وهو ما أطلق شرارة الحرب بين البلدين.

في أعقاب الهزيمة الكارثية التي لحقت بالجيوش المكسيكية في الحرب مع الولايات المتحدة، وفقدان المكسيك نصف أراضيها تقريباً، نشبت صراعات داخلية شديدة بين القوى السياسية المكسيكية دفعت بالمحافظين إلى الاستنجاد بالإمبراطور الفرنسي نابوليون الثالث لمساعدتهم على إسقاط الجمهورية الليبرالية التي كان يرأسها بينيتو خواريز. من جهة ثانية، إضافة إلى تجاوب فرنسا مع طلب المساعدة، فإنها دعمت الانفصاليين الجنوبيين الأميركيين الذين أعلنوا «استقلال الولايات الكونفدرالية الأميركية»... ولكن من دون أن تعترف بهم دبلوماسياً، مع أنها كانت تتوقع انتصارهم في الحرب ما سيسهل عليها أن تسيطر اقتصادياً على المكسيك. ولكن عندما تبيّن أن الولايات المتحدة ليست مستعدة للتدخل في الصراع المكسيكي الداخلي، قامت باجتياح المكسيك وعيّنت الأمير النمساوي ماكسيميليانو الأول إمبراطوراً على المكسيك عام 1864.

توقيفات وصخب على الحدود الأميركية - المكسيكية (أ.ف.ب)

> «حتى بداية العقد الأخير من القرن الماضي بقيت العلاقات الأميركية - المكسيكية محكومة بشروط التعايش ضمن إطار من «البراغماتية» التي تفرضها الاحتياجات الاقتصادية والأمنية المتبادلة»

بعدها، ما أن انتهت الحرب الأهلية الأميركية بهزيمة «الكونفيدراليين الجنوبيين» في العام التالي، حتى أعلن الرئيس الأميركي «المنتصر» أبراهام لنكولن - الذي كانت تربطه علاقة شخصية وسياسية وطيدة بالرئيس المكسيكي بينيتو خواريز - وقوفه بجانب «الشرعية» المكسيكية، وهدّد نابوليون بالتدخل العسكري المباشر لدعمها. عندها أذعنت فرنسا وقررت سحب جيوشها التي كانت قد أخذت تتعرض للهزائم على جبهات مكسيكية عدة.

حقبة العلاقات المتينة

تلك التطورات مهّدت لحقبة طويلة من العلاقات المتينة بين الولايات المتحدة - التي لم تكن بعد قد بلغت صدارة القوى العسكرية والاقتصادية العالمية – و«جارتها» اللاتينية التي كانت تمدّها باليد العاملة لتشغيل محركات التنمية الأميركية التي انطلقت بعد الحرب الأهلية للعمل بكل طاقاتها. وحقاً، كان العمال المكسيكيون يشكلون 60 في المائة من اليد العاملة التي بنت شبكة السكك الحديدية الأميركية مطالع القرن الماضي. وإبان الحرب العالمية الثانية توطّدت هذه العلاقة عندما وقفت المكسيك بجانب قوات الحلفاء ضد ألمانيا واليابان، وكانت من البلدان القليلة في أميركا اللاتينية التي لم تلجأ إليها القيادات النازية بعد هزيمة ألمانيا عام 1945.

وحتى بداية العقد الأخير من القرن الماضي، بقيت العلاقات الأميركية - المكسيكية محكومة بشروط التعايش ضمن إطار من «البراغماتية» التي تفرضها الاحتياجات الاقتصادية والأمنية المتبادلة، وإن كانت تعكّرها من حين لآخر أزمات حول مكافحة تجارة المخدرات، أو تشديد واشنطن تدابيرها لمواجهة الهجرة، أو تباين في المواقف حيال بعض الأوضاع الإقليمية.

غير أنه مع تنامي تدفقات الهجرة من بلدان أميركا الوسطى باتجاه الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك، التي بلغت ذروتها مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والسياسية في تلك البلدان، تحوّلت المكسيك إلى منصة الانتظار والعبور الإقليمية لمئات الآلاف من المهاجرين الساعين إلى سوق العمل الأميركية، مع كل ما يترتب على تلك التدفقات من مشكلات أمنية وإنسانية. إلى جانب ذلك، كان ملف الهجرة يرقى إلى العناوين الرئيسة في جميع الحملات الانتخابية الأميركية، بعدما أصبح عاملاً مرجحاً في نتائجها، تارة لاستقطاب أصوات اليمين المحافظ الذي يطالب بتشديد شروط الدخول إلى الأراضي الأميركية وطرد المهاجرين غير الشرعيين... وطوراً لاجتذاب الناخبين المتحدرين من أصول لاتينية الذين صاروا قوة ناخبة يعتدّ بها في معظم الولايات الكبرى، سواء في الانتخابات التشريعية أو الرئاسية.

تفاهم على تنظيم الهجرة

في مطلع القرن الحالي، اتفقت واشنطن ومكسيكو سيتي على إرساء قواعد اتفاق واسع ينظّم حركة الهجرة وشروطها بما يتناسب مع المصالح المشتركة للطرفين، ويحدد إطاراً لإدارتها وضبطها في الأمد الطويل. غير أنه لم يكن قد مضى سوى بضعة أشهر على ذلك الاتفاق الذي أعلنه عن الجانب الأميركي الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، وعن الجانب المكسيكي الرئيس الأسبق فيسنتي فوكس، حتى وقعت هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، إذ تحولت بعدها الولايات المتحدة إلى «حصن منيع» حال دون معالجة أوضاع ملايين المهاجرين على طرفي الحدود بين البلدين وتسويتها، كما كان قد نص الاتفاق الموقع قبل أشهر. ثم كان الموقف المكسيكي الرافض للانضمام إلى التحالف الدولي الذي قادته واشنطن في «غزو العراق» عام 2003 ليقضي على آخر آمال التقارب بين الطرفين. وهكذا فُتحت مرحلة جديدة من التوتر لم تسلم منها علاقات واشنطن مع الأنظمة الأميركية اللاتينية القريبة من المكسيك.

من جهة ثانية، وراء المواقف والتصريحات العلنية التي كانت تشتدّ حدتها وتخفّ حسب مقتضيات الأوضاع الداخلية على طرفي الحدود، كان هناك دائماً واقع لا يشير أحد إليه في البيانات الرسمية. وهو أن احتياجات سوق العمل الأميركية هي التي تحدد، أكثر من أي عامل آخر، سياسات الهجرة الفعلية، وتستوعب - بصورة شرعية أو غير شرعية - المهاجرين الساعين وراء لقمة العيش في أكبر اقتصاد عالمي... يدرك جيداً أنه لا يستطيع النمو من دونهم.

وهكذا، درجت الولايات المتحدة والمكسيك منذ أواخر القرن الفائت على التكيّف مع وضع العلاقات المشتركة ضمن إطار مزدوج يفصل بين الخطاب السياسي والانتخابي، الذي نادراً ما يخلو من الانتقاد أو الملامة أو التهديد، والواقع الذي يتميّز باستقرار متواصل على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وتكفي لتأكيد هذه المعادلة التي استقرّت عليها العلاقات الثنائية في السنوات الأخيرة، العودة إلى حالتين: الأولى، تميّز المواقف المعلنة لإدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما من الهجرة باعتدال غير مسبوق، لكنها كانت - في الوقت ذاته - تحطم الأرقام القياسية بعدد المهاجرين الذين أعادتهم إلى بلدانهم. والثانية، التصريحات النارية التي صدرت عن الرئيس السابق دونالد ترمب ضد المكسيك وتهديداته بإجبارها على تمويل بناء «الجدار الفاصل» على الحدود ومعاقبة الشركات الأميركية التي تستثمر في المكسيك، بدلاً عن الولايات المتحدة، ومع ذلك لم ينقطع تعاقد المؤسسات والشركات الأميركية مع المهاجرين المكسيكيين غير الشرعيين، ولم تفرض واشنطن أي عقوبات اقتصادية على «جارتها»، ولم تخرج العلاقات الثنائية عن إطار الجفاء والفتور في أسوأ المراحل.

وحالياً، مع وصول لوبيز أوبرادور إلى رئاسة المكسيك وجو بايدن إلى البيت الأبيض، دخلت العلاقات الأميركية - المكسيكية مرحلة من الانفراج كانت مراكز النفوذ الاقتصادي في البلدين تطالب بها في السر والعلن. وازدادت المطالبة بعد توقيع الاتفاق الأخير للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وتنامي مخاوف واشنطن من اختراق صيني واسع للسوق المكسيكية على غرار التمدد الحاصل في العديد من بلدان أميركا اللاتينية. ومعلوم أن التمدد الصيني هذا جاء غالباً على حساب الشركات الأميركية التي كانت الأسواق المجاورة حكراً لها طوال عقود. كذلك بات واضحاً بعد صعود القوى اليسارية إلى الحكم في معظم دول أميركا اللاتينية، من الأرجنتين إلى البرازيل، ومن كولومبيا إلى تشيلي وبوليفيا، أن العلاقات مع المكسيك هي أيضاً مفتاح لتوطيد العلاقات مع هذه الدول التي تنفتح أسواقها باطراد على الاقتصاد الصيني. ولقد تبيّن ذلك بوضوح عندما فشلت قمة البلدان الأميركية الأخيرة التي استضافتها الولايات المتحدة في لوس أنجليس العام الماضي في تحقيق أي نتائج ملموسة، بعدما قاطعتها المكسيك احتجاجاً على الامتناع عن دعوة فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا.

علاقات ثنائية متينة... رغم متاعب قضيتي الهجرة والمخدرات

• كانت الولايات المتحدة والمكسيك قد تعهدتا خلال «القمة الثلاثية» مع كندا، مطلع هذا العام، بمعالجة مشكلة الهجرة انطلاقاً من جذورها في البلدان المجاورة مثل السلفادور وهندوراس وغواتيمالا وبليز. وأعربت المكسيك عن استعدادها لمضاعفة جهود ضبط التدفقات من هذه البلدان وحصرها بالذين يطلبون فيها حق اللجوء إلى الولايات المتحدة، ولكن مقابل تعهد واشنطن بزيادة المساعدات إلى المكسيك لاستضافة طالبي اللجوء على أراضيها ريثما تبتّ طلباتهم. ومن جهتها، أعلنت إدارة بايدن عن استعدادها لاستقبال 30 ألف مهاجر شهرياً من فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا وهاييتي... شريطة أن يكون لهم مَن يستقبلهم ويرعاهم في الولايات المتحدة.

ومن المؤشرات الأخرى الواضحة على متانة الانفراج الذي دخلت فيه العلاقات بين واشنطن ومكسيكو سيتي، وصمودها في وجه الأحداث الصادمة، تسليم كبير تجار المخدرات المكسيكيين إلى السلطات الأميركية، ثم محاكمة خينارو غارسيا لونا في نيويورك بعدما كان المسؤول الأول عن أجهزة الأمن المكسيكية المكلفة مكافحة تجارة المخدرات وملاحقة المنظمات الإجرامية، وهذا، بينما كانت السلطات الأميركية تعلن أنها اعتقلت ما يزيد عن مليون شخص العام الماضي على الحدود مع المكسيك، أي ما يزيد بنسبة 11 في المائة عن العام الماضي.

هذا الانفراج الظاهر في العلاقات الثنائية، يرجح أن يصبّ في مصلحة الديمقراطيين على أبواب الانتخابات الرئاسية الأميركية العام المقبل. بيد أن الجمهوريين - وبالذات، الجناح اليميني المتشدد المؤيد للرئيس السابق دونالد ترمب - يجازفون الآن بتعكير هذه العلاقات بدفعهم في الكونغرس إلى إعلان «كارتيلات» المخدرات المكسيكية «منظمات إرهابية». وهذا من منطلق اتهامها بـ«إغراق السوق الأميركية بالمخدرات الصناعية»، التي تتسبب بوقوع أعداد كبيرة من الضحايا في الولايات المتحدة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن أزمة «الأفيونيات» التي صنّفتها وزارة الصحة الأميركية بمثابة وباء وحالة طوارئ صحية، أوقعت العام الماضي 107 قتلى، حسب الأرقام الرسمية.

أما على الضفة المكسيكية، فقد استدعى هذا التحرك الذي يقوم به الجناح المتشدد في الحزب الجمهوري الأميركي «تعبئة دبلوماسية» مكسيكية غير مسبوقة. إذ هدّد الرئيس المكسيكي لوبيز أوبرادور، بدعوة المكسيكيين في الخارج إلى الإحجام عن تأييد الحزب الجمهوري في الانتخابات المقبلة ما لم يغيّر الجمهوريون موقفهم. واليوم تخشى السلطات المكسيكية أن يكون إعلان «كارتيلات» المخدرات «منظمات إرهابية» مبرراً لعمليات عسكرية أميركية لملاحقتها وضربها داخل الأراضي المكسيكية.

وبالفعل، باشرت المكسيك مطلع هذا الأسبوع حملة دبلوماسية واسعة لتفنيد الانتقادات التي تعرّضت لها من الجمهوريين المتشددين في الكونغرس الأميركي ضد سياستها الأمنية، مستغلّة محاكمة غارسيّا لونا لجعلها محاكمة للنظام الأمني المكسيكي بكامله. وقالت الخارجية المكسيكية، إنها جاهزة لتعبئة أكثر من 500 قنصلية تابعة لها في الولايات المتحدة - تشكل أكبر شبكة قنصلية في العالم - لتحفيز الأميركيين المتحدرين من أصول مكسيكية على التصويت ضد الحزب الجمهوري. كذلك، أعلن وزير الخارجية المكسيكي مارسيلو إيبرارد، وهو المرشح الأوفر حظاً لخلافة لوبيز أوبرادور، أنه لن يسمح بالاعتداء على المكسيك. مع أنه حرص على التأكيد على أن العلاقات مع واشنطن في أحسن حالاتها، وأن بلاده هي الحليف الأول للولايات المتحدة في الحرب على المخدرات.

وفي هذا السياق، تفيد آخر البيانات الأميركية بأن المكسيك استعادت العام الماضي موقعها كأول شريك تجاري للولايات المتحدة، قبل الصين وكندا. إذ تجاوز حجم المبادلات التجارية 640 مليار دولار أميركي لأول مرة في تاريخ العلاقات بين البلدين. وأيضاً أفادت البيانات المكسيكية بأن عائدات السياحة الأميركية إلى المكسيك بلغت 12 مليار دولار في عام 2022، وتوقعت ارتفاعاً قياسياً هذه السنة في الاستثمارات الأميركية بالقطاع الصناعي المكسيكي.


من لقاء الرئيسين بايدن ولوبيز أوبرادور في العاصمة المكسيكية خلال فبراير الفائت (أ.ف.ب)

قالوا


«وجود ألمانيا في منطقتنا أصبح اليوم أقوى، ونحن نقدر هذا الأمر للغاية... على الجميع في ظل هذه البيئة المتغيرة بذل جهود أكبر وأسرع حتى يمكن ضمان الأمن الذاتي والجماعي... يجب أن تنتهي الحرب بانتصار أوكرانيا... ولكي تنتصر أوكرانيا فإنها تحتاج إلى دعمنا المستمر ولا سيما المساعدات السريعة بالأسلحة».

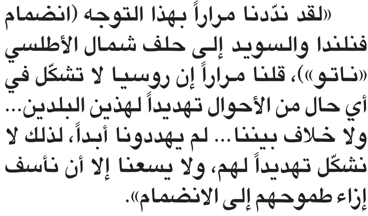
رئيسة وزراء إستونيا
كايا كالاس


«لقد اقتنعت بقيمة جياني إنفانتينو ورؤيته للدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه كرة القدم في المجتمع. كان القائد الذي يحتاج إليه «فيفا» في تلك اللحظة، وكل ما رأيته منذ ذلك الوقت حتى الآن يظهر لي أنه يستحق الاستمرار في قيادة هذا الاتحاد... أرحب بزيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم المقبلة».

رئيس جمهورية رواندا
بول كاغامي

«يجب تسريع وتيرة السير في كل القطاعات الصناعية الحاسمة بالنسبة للحياد المناخي والتحول الأخضر... هذه القطاعات هي الهيدروجين وطاقة الرياح والخلايا الضوئية والبطاريات ومضخات التدفئة والطاقة الحرارية الأرضية والتنقل الكهربائي والتقاط ثاني أكسيد الكربون وتخزينه».

المستشار الألماني
أولاف شولتس


«لقد نددنا مراراً بهذا التوجه (انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو»)، قلنا مراراً إن روسيا لا تشكّل في أي حال من الأحوال تهديداً لهذين البلدين... ولا خلاف بيننا... لم يهددونا أبداً، لذلك لا نشكّل تهديداً لهم، ولا يسعنا إلا أن نأسف إزاء طموحهم إلى الانضمام».


الناطق باسم الكرملين
دميتري بيسكوف

فاجأ نقيب المحامين السابق والسياسي المستقل إبراهيم بودربالة المراقبين بفوزه برئاسة مجلس النواب التونسي الجديد، متغلباً على مرشح مبادرة «لينتصر الشعب» المحسوبة على «الدائرة الضيّقة» المقربة من الرئيس قيس سعيّد. ثم بعد انتخابه بساعات استقبله الرئيس سعيّد في قصر قرطاج بصفته الجديدة ما يجعل منه «ثالث الشخصيات الأهم في الدولة» - بعد رئيسي الجمهورية والحكومة - على الرغم من الانتقادات الحادة التي توجّهها قيادات المعارضة التونسية له وللمجلس النيابي الجديد. وهذا بينما يتمسّك بودربالة وأنصاره بتحالفهم مع «حزب الإدارة»، أي مع كل كوادر الدولة بعيداً عن الاعتبارات الآيديولوجية والحزبية. أيضاً، رغم المواقف السياسية المثيرة للجدل التي عبر عنها بودربالة إثر انحيازه الكامل لرئيس الجمهورية منذ 25 يوليو (تموز) 2021 ضد معارضيه، فإن بعض التنسيقيات والمجموعات السياسية التي تزعم أنها الأقرب إلى الرئيس سعيّد ومشروعه السياسي، ذكرت أنها عارضت ترشح عميد المحامين السابق لرئاسة البرلمان الجديد، واعتبرت أنه «لم يكن من بين أعضاء فريق قيس سعيّد ومبادرته السياسية والقانونية» التي بدأها منذ 2013 مع مجموعات من أنصاره. واتهم صلاح الدين الداودي، القيادي في مبادرة «لينتصر الشعب» - المحسوبة على رئيس الجمهورية - الرئيس الجديد للبرلمان بـ«القفز... وركوب الحراك المساند لسعيّد».

«عروبي» تحالف مع الرئيس سعيّد ضد معارضيه

إبراهيم بودربالة... رئيس البرلمان التونسي نقيب محامين سابق وصديق لـ«حزب الإدارة»

بروفايل

تونس: كمال بن يونس

عُرف إبراهيم بودربالة منذ مباشرته ممارسة المحاماة عام 1977 باستقلاليته عن كل الأحزاب السياسية القانونية وغير القانونية، وبانفتاحه على كل التيارات ورفض الدخول في صدام مع أي من رموز الحكم والمعارضة، مع انحياز فكري سياسي لأنصار التيار الوحدوي العربي (العروبي)، عموماً، وللتيار القومي الناصري خصوصاً.

في المقابل انخرط بودربالة خلال السنوات الـ45 الماضية في عدد من منظمات المجتمع المدني، بدءاً من الجمعيات والنقابات التي تدافع عن حقوق المحامين وعن الأسرة القضائية الموسعة. ولم ينتم إطلاقاً إلى الحزب الحاكم في عهد الرئيسين الحبيب بورقيبة (1955 - 1987) وزين العابدين بن علي (1987 - 2010)، بل كان له منذ عقود حضور كبير في وسائل الإعلام المستقلة والمعارضة والقريبة من السلطة.

في المقابل، يعتبر رئيس المجلس النيابي الجديد قريباً، فكرياً وسياسياً، من الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي لم ينتم بدوره أبداً إلى حزب سياسي، لكنه تعاطف منذ مرحلة دراسته في الجامعة مع أنصار التيار القومي العربي، ومع أفكار بعض زعمائه ورموزه؛ مثل عصمت سيف الدولة، ومع الكتّاب و«المفكرين العروبيين والمسلمين المستقلين»؛ مثل عباس محمود العقاد.

ابن الجنوب التونسي

من الجوانب اللافتة في السيرة الذاتية لإبراهيم بودربالة أن أصوله تعود لمدينة الحامة، في محافظة قابس بالجنوب التونسي، مثل رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي، وأيضاً جلولي فارس الزعيم الوطني الذي ترأس أول برلمان لتونس بعد استقلالها عن فرنسا (بين 1956 و1964).

وحقاً، تتميّز الحامة، التي تنحدر منها عائلة بودربالة، بكونها كانت طوال قرون موطن كثير من زعماء الثورات وحركات التمرد على السلطات المركزية. كذلك ولد فيها عدد من رموز الكفاح الوطني ضد الاستعمار في ليبيا وتونس؛ مثل محمد علي الدغباجي، الذي أعدمته قوات الاحتلال الفرنسي عام 1924 أمام أهله في الحامة بعد 4 سنوات من قيادته الكفاح المسلح في ليبيا وتونس.

أيضاً كانت الحامة موطن الزعيم النقابي محمد علي الحامي الذي توفي منفياً في 1928 بعد 3 سنوات من تأسيس أول نقابة عمالية وطنية تونسية، كما أنها موطن الشيخ الطاهر الحدّاد، المفكّر الإسلامي المجدّد وأول داعية لتحرير المرأة والأسرة التونسية والعربية، ومؤلف كتاب «امرأتنا بين الشريعة والمجتمع»، الذي أصبح مرجعاً فكرياً للحبيب بورقيبة وقادة تيار الإصلاح في تونس وفي العالم العربي.

سيرة شخصية

ولد إبراهيم بودربالة في أغسطس (آب) 1952 في حي شعبي وفقير بمنطقة باب الفلة، خارج أسوار مدينة تونس العاصمة. وهي منطقة كانت تقيم فيها أسرته الآتية من الحامة، مثل كثير من عائلات المهاجرين الفارين من البؤس والفقر والبطالة والجفاف في الجنوب، وبقية المحافظات المهمشة والفقيرة. وهو الابن الأصغر في أسرته التي كانت تقيم في أحد الأزقة في الحي الذي يربط بين أسوار مدينة تونس القديمة ومقبرة الجلاّز والأراضي الزراعية التي حوله.

درس بودربالة منذ أواسط ستينات القرن الماضي في ثانوية عصرية عوّضت مدارس جامعة الزيتونة تحمل اسم «معهد ابن شرف»، نسبة إلى العلامة والشاعر التونسي الأندلسي ابن شرف القيرواني.

وحصل في يونيو (حزيران) 1972 على شهادة الثانوية - أي البكالوريا حسب النظام التونسي الفرنسي - فالتحق بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بتونس العاصمة. وكانت الكلية قد فتحت أبوابها قبل سنة، وكانت من بين أكثر المعاهد التونسية اضطراباً بسبب نشاط المجموعات السياسية والنقابية والمواجهات بين قوات الأمن والحركة الطلابية اليسارية التي تمرّدت على حكم بورقيبة منذ 1971.

غير أن بودربالة لم يتعرض إلى الإيقاف والطرد أو التجنيد مثل نشطاء التيارات السياسية في كلية الحقوق، فتخرج في يونيو 1976، وبعد سنة حصل على شهادة «الكفاءة لممارسة مهنة المحاماة». وضمّ في جدول المحامين المتدرّبين في 6 مايو (أيار) 1977، وأدى اليمين القانونية بعد ستة أيام من ذلك، وبدأ تدريبه وممارسة مهنة المحاماة في مكتب المحاميْن الكبيرين الصادق مرزوق ومحمد عزوز.

مسيرة العمل النقابي

في أواخر السبعينات كانت تونس تغلي، وشهدت محاكمات بالجملة لقيادات من المعارضة السياسية والنقابية منها قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل الذي نظم إضراباً عاماً تطوّر إلى مواجهات دامية في يناير (كانون الثاني) 1978، وشجّعت هذه الأجواء بودربالة على الانخراط مبكراً في الشأن العام والعمل النقابي. وفعلاً، انتخب عام 1979 عضوا في الهيئة المديرة لمنظمة المحامين الشّبان. وأعيد انتخابه في مؤتمرها عام 1981 وأسند له منصب أمين عام الجمعية، قبل انتخابه رئيسا لها في مؤتمرها المنعقد عام 1983،

وبعد ذلك بأربع سنوات، رُسم بودربالة في جدول المحامين المخوّل لهم المرافعة أمام محكمة التعقيب (محكمة النقض). ومكنته هذه الترقية من الترشّح في المؤتمر العام لـ«الهيئة الوطنية للمحامين». وفي 8 مايو 1987 انتخب عضواً في القيادة العليا للنقابة الوطنية، وصار رئيس محاضرات التدريب. وأعيد انتخابه عام 1989 بالهيئة نفسها، وحافظ على منصبه طيلة 5 سنوات.

وفي مؤتمر المحامين التونسيين يوم 5 يوليو 1992 انتخب إبراهيم بودربالة رئيساً لفرع المحامين بمحاكم تونس الكبرى، التي تشرف على غالبية محاكم البلاد. وأعيد انتخابه في عام 1995 لعهدة ثانية امتدت إلى عام 1998.

بعد هذه النجاحات التي لقي فيها بودربالة دعماً من نقيب المحامين عبد الوهاب الباهي (القومي العربي المقرّب للسلطات) قرّر الترشح لمنصب نقيب المحامين التونسيين (الهيئة الوطنية للمحامين)، لكنه فشل لأنه لم يحظ بدعم المعارضة والسلطة. وبعدها، ظل بودربالة طوال 20 سنة يترّشح دون جدوى لمنصب النقيب إلى أن حالفه الحظ في المرة الثامنة، خلال المؤتمر الوطني الذي عقد عام 2019.

محطة 2021

عام 2021 تحديداً في شهر يوليو، شهدت تونس منعرجاً سياسياً وأمنياً، وازداد الاهتمام بملفات المحاكم والمحامين والقضاء. وهكذا فتحت أبواب قصر قرطاج الرئاسي أمام نقيب المحامين، بينما اتهمه خصومه بالتحالف «المبالغ فيه» مع السلطات ضد المعارضين.

وخلافاً لمواقف غالبية المحامين والسياسيين انحاز بودربالة مبكراً لـ«المشروع السياسي الجديد للرئيس قيس سعيّد». ووافق على أن يكون ضمن الثلاثي الذي كلّف بصياغة مشروع الدستور الجديد مع عميد كلية الحقوق السابق الصادق بلعيد، والخبير في القانون الدستوري الأكاديمي اليساري أمين محفوظ. ومع أن بلعيد ومحفوظ انقلبا لاحقاً على «مشروع» سعيّد، ظل نقيب المحامين داعماً للرئيس وفريقه بلا تحفظ تقريباً.

وبعد انعقاد المؤتمر الجديد لنقابة المحامين مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، انخرط بودربالة أكثر في مسار دعم الرئيس سعيّد وخريطة الطريق الانتخابية. وترشح لعضوية المجلس النيابي (البرلمان) الجديد غير مبالٍ بانتقادات خصومه والحملات الإعلامية التي استهدفته. وبالفعل، توّج هذا المشوار بانتخابه رئيسا لهذا المجلس.

استقلالية... ولكن

يتساءل مراقبون هنا: هل يعني تسلّم بودربالة رئاسة البرلمان انخراطاً نهائياً في المشروع السياسي لرئيس الجمهورية و«النظام المجالسي» الذي كشفته سلسلة المراسيم الرئاسية التي صدرت أخيراً، ونصّت على حل المجالس البلدية المنتخبة والدعوة إلى تأسيس مجالس محلية وأخرى بلدية وجهوية ووطنية بينها غرفة ثانية للبرلمان؟

كل الفرضيّات واردة.

لكن مشوار بودربالة المهني والسياسي يبيّن أنه لم يكن من المحامين والسياسيين المساندين للسلطات بلا قيد أو شرط. إذ كان أحد المحامين الذين شاركوا في الدفاع عن المتهمين البارزين في عدة قضايا سياسية ونقابية رُفعت أمام محكمة أمن الدولة والمحاكم العسكرية والمدنية.

أيضاً كان من فريق المحامين الذين تطوّعوا للدفاع في القضايا التي رفعتها السلطات ضد قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل عام 1978، ثم عام 1980 ضد المجموعة المسلحة التي تدرّبت في ليبيا ودخلت جنوب تونس من الجزائر وخاضت مواجهات مسلحة مع قوات الأمن والجيش التونسي.

أكثر من هذا، كان بودربالة بين المحامين الذين دافعوا عن الموقوفين والمساجين في قضايا سياسية في عهدي بورقيبة وبن علي، منهم مجموعات اليسار وحزب العمال برئاسة حمّة الهمامي ومساجين حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة لاحقاً) في محاكمات 1981 و1987، إلا أنه انسحب إلى الصفوف الثانية في المحاكمات السياسية التي وقعت خلال عهد بن علي ثم بعد ثورة 2011، ولم ينخرط مع المحامين الذين دافعوا عن المعارضين السياسيين والنقابيين والمحامين الذين وضعوا قيد الإقامة الجبرية أو تعرضوا للإيقاف بعد منعرج 25 يوليو 2021 الذي تعتبره المعارضة «انقلاباً على الشرعية الدستورية والانتخابية»، بينما يراه بودربالة وأنصار الرئيس سعيّد «حركة تصحيح للمسار».

في ضوء هذه المواقف عيّن الرئيس نقيب المحامين السابق رئيسا للجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية ضمن «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة». ومثلما تزايد مناصرو بودربالة بعد فوزه برئاسة البرلمان، تضاعف عدد خصومه ومعارضيه من داخل نقابة المحامين ومعظم الأحزاب السياسية التقليدية والجديدة.

بالتالي، فإن الكرسي الجديد الذي يجلس عليه بودربالة يبدو «هشّاً»، لأن نائبي رئيس البرلمان (سوسن المبروك والأنور المرزوقي) ينتميان إلى «الجناح الراديكالي» بين المجموعات المحسوبة على «مشروع» سعيّد. في حين ينتمي عشرات النواب في هذا البرلمان إلى الأطراف السياسية التي تحكم تونس منذ عهد زين العابدين بن علي، وتحديدا من حزب «نداء تونس» الذي تزعمه الرئيس السابق الباجي قائد السبسي.

التحديات كثيرة أمام بودربالة في قصر باردو (مقر البرلمان)، الذي شاءت الأقدار أن يرأسه لأول مرة كهل في الـ71 من عمره اختار منذ شبابه أن يمتنع عن الزواج والتحرّر من قيود العائلة.

> خلافاً لمواقف غالبية المحامين والسياسيين انحاز بودربالة مبكراً لـ«المشروع السياسي الجديد للرئيس قيس سعيّد»

MCG 2023

13 شخصية تعاقبت على رئاسة البرلمان في تونس منذ 1956

تونس: «الشرق الأوسط»

التنافس على رئاسة مجلس النواب (البرلمان) في تونس مهم جداً لأسباب كثيرة، من بينها أن مَن يرأسه يكون من بين أبرز الشخصيات المرشحة لخلافة رئيس الجمهورية مؤقتاً في حال شغور منصبه. وهذا ما حصل عام 2011 عندما أسندت الرئاسة لمدة سنة إلى رئيس مجلس النواب فؤاد المبزّع بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي. كذلك، عند وفاة الباجي قائد السبسي في يوليو (تموز) 2019 أسند منصب الرئيس إلى رئيس البرلمان (يومذاك) محمد الناصر لبضعة أشهر حتى تنظيم انتخابات رئاسية جديدة وتنصيب الرئيس المنتخب قيس سعيد في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

ومن ثم، منذ استقلال تونس عن فرنسا عام 1956 تعاقبت 13 شخصية على رئاسة المجلس التشريعي التونسي، هم على التوالي:

جلولي فارس، وهو زعيم وطني من أبناء مدينة الحامة، من محافظة قابس في الجنوب التونسي، على غرار الرئيس السابق للبرلمان راشد الغنوشي والرئيس الجديد إبراهيم بودربالة. وقد ترأس فارس البرلمان بين 1956 و1964.

الصادق المقدم، وهو طبيب وسياسي، وأحد زعماء الحركة الوطنية مع الحبيب بورقيبة. تولى رئاسة البرلمان ما بين 1964 و1981. وتولى قبل ذلك حقائب حكومية كثيرة بينها الخارجية والصحة العمومية. وكان من أبناء جزيرة جربة في الجنوب التونسي.

محمود المسعدي، الكاتب الكبير والزعيم النقابي والسياسي في عهد الكفاح الوطني وعند بناء الدولة الحديثة. ولقد تولى وزارة التربية بعد الاستقلال ثم رئاسة البرلمان ما بين 1981 و1986 عندما كان المثقّف والكاتب محمد مزالي رئيساً للحكومة، وهو من قرية تازركة بولاية نابل.

الرشيد صفر، وزير الاقتصاد والمالية في الثمانينات، ورئيس الحكومة ما بين يوليو 1986 وأكتوبر 1987، وقد تولى رئاسة البرلمان حتى 1988 ثم عين سفيراً. وهو من مدينة المهدية، ونجل الزعيم السياسي الطاهر صفر أحد رفاق بورقيبة.

صلاح الدين بالي، وزير الدفاع السابق. تولى رئاسة البرلمان من 1988 إلى 1990 ثم عين رئيسا للمجلس الدستوري. وهو من تونس العاصمة.

الباجي قائد السبسي، وزير الداخلية والخارجية في عهد بورقيبة ورئيس الجمهورية بعد 2011، تولى رئاسة البرلمان في أول عهد بن علي ما بين مارس (آذار) 1990 وأكتوبر 1991، من مواليد منطقة سيدي بوسعيد القريبة من تونس العاصمة.



الباجي قائد السبسي

محمود المسعدي

البرلمان التونسي (إ.ب.أ)

الحبيب بولعراس، الكاتب والصحافي البارز ووزير الثقافة والإعلام والخارجية والدفاع ثم الأمين العام للاتحاد المغاربي. تولى رئاسة البرلمان ما بين 1991 و1997، وهو من مواليد تونس العاصمة.

فؤاد المبزّع، الوزير السابق للشباب والرياضة. تولى رئاسة البرلمان من 1997 إلى سقوط بن علي في 2011 حين عين رئيساً مؤقتاً للجمهورية لسد الشغور الحاصل في قصر قرطاج الرئاسي، وهو من مواليد تونس العاصمة.

عياض بن عاشور، أستاذ القانون الدستوري وعميد كلية الحقوق السابق. ولقد عين رئيسا للبرلمان الانتقالي الذي سيّر البلاد ما بين حل البرلمان السابق وتنظيم أول انتخابات تعددية وشفافة في البلاد في أكتوبر 2011، وهو من ضاحية المرسى القريبة من تونس العاصمة.

مصطفى بن جعفر، وهو زعيم سابق للمعارضة التونسية. تولى رئاسة البرلمان الانتقالي بين انتخابات 23 أكتوبر 2011 وانتخابات أواخر 2014، وسمي ذلك البرلمان «المجلس الوطني التأسيسي»، وتولى صياغة الدستور الجديد ومهمة التشريع ومراقبة السلطة التنفيذية في الحكومة وقصر قرطاج لمدة 3 سنوات، وهو من تونس العاصمة.

محمد الناصر، الوزير والسفير السابق ورئيس حزب «نداء تونس» الذي أسسه الباجي قائد السبسي. تولى رئاسة البرلمان ما بين انتخابات أواخر 2014 ووفاة الرئيس الباجي قائد السبسي في 25 يوليو 2019، وهو من مدينة الجم بوسط البلاد.

عبد الفتاح مورو، قانوني وسياسي وقيادي إسلامي. كان نائباً لرئيس البرلمان بعد انتخابات 2014. تولى رئاسة البرلمان مؤقتا بين 25 يوليو 2019 وأواخر أكتوبر 2019 عند تكليف محمد الناصر بخلافة الباجي قائد السبسي مؤقتاً، وهو من تونس العاصمة.

راشد الغنوشي الخريجي، رئيس حزب «حركة النهضة» الإسلامي. من الحامة (ولاية قابس) في الجنوب التونسي. تولى رئاسة البرلمان بين انتخابات أكتوبر 2019 وقرارات الرئيس قيس سعيّد يوم 25 يوليو 2021 التي أدت إلى تجميد أعمال البرلمان وإسقاط حكومة هشام المشيشي، ثم في تغييرات على رأس كثير من المؤسسات المنتخبة، بينها المجلس الأعلى للقضاء والهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ولقد رفضت رئاسة البرلمان المنحل الاعتراف بشرعية قرارات الرئيس سعيّد وتابعت إصدار بيانات وتصريحات تشكك فيها وفي شرعية البرلمان الجديد، الذي لم يشارك في انتخابه إلا نحو 11 في المائة من الناخبين.

تعيش الهند موجة نشاط دبلوماسي كبير، بعد استضافتها سلسلة من اللقاءات الدبلوماسية بالغة الأهمية، منها لقاء لوزراء خارجية «مجموعة العشرين»، ووزراء المالية، وكذلك لوزراء خارجية دول «الحوار الأمني الرباعي»، المعروف اختصاراً باسم «كواد»، بجانب «حوار رايسينا». وفي حين تحرص نيودلهي على تحقيق توازن دقيق للغاية ما بين تعزيزها روابطها مع الولايات المتحدة وحلفائها، وترددها تجاه انتقاد روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، اختتمت أخيراً فعاليتين على صلة بـ«مجموعة العشرين». وجاء هذا بمثابة اختبار للدبلوماسية الهندية، في وقت ينقسم العالم فيه إلى معسكرين. وجاء الانقسام بين دول غربية تقودها الولايات المتحدة والحلف الروسي - الصيني، ليقوّض محاولة الهند بناء إجماع داخل اجتماعات وزراء خارجية ومالية دول «المجموعة». وشهد «اجتماع نيودلهي» لـ«مجموعة العشرين»، الذي جمع ممثلين عن أكثر 20 اقتصاداً متقدماً على مستوى العالم، تبادل عبارات حادة بين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ووزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، وعدد من وزراء الخارجية حول أوكرانيا. وفي الوقت ذاته، استمر التوتر مع الصين بسبب ملحمة بالونات التجسس، مع أن رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، حث، في كلمته الافتتاحية، ورغم اعترافه بالانقسامات القائمة بين الدول الأعضاء في «المجموعة»، قادةَ الدول الأعضاء على التعاون بما يخدم مصالح العالم بشكل أوسع.

وسط التموضعات والتحالفات السياسية والاقتصادية المعقدة

الهند تسعى بدأب لفرض نفسها قوة عالمية مؤثرة



اجتماع نيودلهي لوزراء خارجية «مجموعة العشرين» (رويترز)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

لقد توجه إلى الهند، التي تتقلد رئاسة «مجموعة العشرين»، هذا العام، أكثر من 40 مسؤولاً، بينهم وزراء خارجية جميع الدول الأعضاء تقريباً في المجموعة. وكانت هذه المرة الأولى التي يشهد فيها اجتماع وزراء خارجية «مجموعة» مثل هذا العدد الكبير من الدول. والملاحَظ هنا أن القيادة الهندية تحاشت حتى اللحظة توجيه انتقادات مباشرة لـ«الكرملين»، بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا، وقاومت ضغوطاً غربية لاتخاذ موقف حاسم إزاء الحرب. والمعروف أن روسيا والهند تتشاركان في علاقات تقوم على الثقة، تمتد لعقود، منذ تأسيس هذه العلاقات إبان حقبة «الحرب الباردة»، كما كانت روسيا صديقة للهند خلال سنوات الفقر الصعبة التي جابهتها الأخيرة في خمسينات وستينات القرن الماضي، ووفرت لها تكنولوجيا منعها عنها الغرب، في بعض الأحيان.

«مجموعة العشرين»

تجدر الإشارة إلى أن «مجموعة العشرين» شُكّلت أثناء الأزمة المالية الآسيوية، عام 1999، لتغدو منتدى لمناقشة القضايا الاقتصادية والمالية العالمية الملحَّة، وضمان التعاون بين الدول المتقدمة والنامية. وكان الهدف من تشكيل «المجموعة»، في بادئ الأمر، التعامل مع الأزمة المالية التي وقعت عام 1999، مع التركيز على وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية. إلا أنه، بمرور السنوات، اتسع جدول أعمال «المجموعة»، وغدت اليوم تتصدى لأزمات عدة، منها خطر أزمة الغذاء والنقص في الطاقة والتغيرات المناخية الحادة والجوائح الصحية... وأخيراً تداعيات الحرب الأوكرانية.

في المجمل، تتألف «مجموعة العشرين» من 19 دولة، فيها قرابة 85 في المائة من إجمالي الناتج المحلي العالمي، و75 في المائة من التجارة العالمية. ولم يكن من المثير للدهشة أن يكون لقاء «المجموعة» في جزيرة بالي الإندونيسية، العام الماضي، الأضخم في تاريخها، وربما أكثر لقاءاتها من حيث المشاحنات والجدالات.

غياب البيانات المشتركة

في نيودلهي، رفضت روسيا والصين دعم «إعلان بالي»؛ ما ترك الهند في مواجهة مهمة شاقة تتمثل في محاولة تحقيق اتفاق حول قضية أوكرانيا، عبر محاولة تحقيق توازن دقيق بين الغرب، الذي يصر على توجيه انتقادات صارمة لموسكو، من جهة، وروسيا والصين، من جهة أخرى؛ إذ اعترض الصينيون والروس على فقرتين اقتُبستا من الإعلان السابق لـ«المجموعة» في بالي العام الماضي. وتنص الفقرتان على أن «الحرب في أوكرانيا تسبب معاناة بشرية هائلة، وتفاقم النقاط الهشة في الاقتصاد العالمي»، بجانب التأكيد على الحاجة إلى الالتزام بالقانون الدولي، وعلى أن «استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية أمر غير مقبول». وفي أعقاب اللقاء، قال وزير الشؤون الخارجية الهندي، إس جيشينكار، معلّقاً: «كانت هناك خلافات حول الصراع بأوكرانيا تعذّرت تسويتها». وأضاف أنه بينما كان هناك إجماع حول «إعلان بالي»، شعرت بعض الدول بأنه لا يمكن الاستنباط منه، في إشارة إلى روسيا والصين. وتابع موضحاً أنه بينما كان هناك إجماع حول 95 في المائة من القضايا، لم يمتد هذا الإجماع ليشمل الفقرتين سالفتَي الذكر... «لم يكن الجميع متفقين حول هاتين الفقرتين». وبالتالي، انتهى الأمر بإصدار وثيقة نتائج.

من جهته، ردَّد أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، الموقف الهندي، فقال: «ما شهدناه وثيقة النتائج التي عكست ما جرى الاتفاق عليه بخصوص كثير من القضايا من قِبَل جميع وزراء الخارجية». وأردف أنه كان هناك إجماع واسع حول الحرب الروسية - الأوكرانية داخل «مجموعة العشرين» باستثناء دولتين وصفهما بـ«المنعزلتين» و«العنيدتين». وأشار صراحة إلى روسيا والصين باعتبارهما الدولتين المقصودتين.

ما يُذكر أنه، قبل اجتماع وزراء الخارجية، استضافت مدينة بنغالور، التي توصف بـ«سيليكون سيتي» الهند، اجتماعاً للوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية. وفيه رفض الروس والصينيون أيضاً قبول اللغة المستخدَمة في الحديث عن الحرب الأوكرانية التي كان قد تم الاتفاق عليها منذ أكثر بقليل من 3 شهور في بالي. وعليه، شعرت وزيرة المالية، نيرمالا سيتارامان، بتقييد لم يمكّنها من إصدار سوى موجز ووثيقة نتائج، بدلاً من بيان مشترك. وعلقت على الأمر بقولها: «أحد النجاحات التي حققتها المفاوضات، خصوصاً فيما يتعلق بالموجز ووثيقة النتائج، الوصول لموقف مشترك تجاه لغة الدَّين... من المهم التأكيد على هذا الأمر، لأن الدول الضعيفة تتطلع نحو بعض الحلول للتخفيف من أعباء الديون عليها». ثم أضافت: «هناك 4 دول (تشاد وغانا وسورينام وسريلانكا) ستستفيد من وراء اتفاق (مجموعة العشرين) على لغة مشتركة إزاء تسوية الديون، وجارٍ العمل على هذا الأمر بالفعل فيما يخص هذه الدول».

> “ رفضت روسيا والصين في اجتماع نيودلهي دعم «إعلان بالي» ما صعّب مهمة الهند في محاولة تحقيق اتفاق حول قضية أوكرانيا ”



بلينكن (رويترز)



لافروف (رويترز)

وفي الوقت ذاته، لم يجرِ التقاط الصورة المعتادة للحضور في نيودلهي، مع رفض ممثلي «مجموعة الدول السبع العظمى» التشارك في إطار صورة مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، وفق مصادر.

ويُعد هذا تكراراً لما حدث في اجتماع وزراء الخارجية في بالي عام 2022، وهنا قال المحلل سوشانت سارين معلقاً: «مع أن الاجتماعين شكّلا بداية وعرة لفعاليات (مجموعة العشرين) في الهند، لا يزال الطريق طويلاً أمام قمة الزعماء في سبتمبر (أيلول). والحقيقة أن إخفاق المفاوضين الهنود في إقناع نظرائهم الروس والصينيين بالتوقيع على الإعلان المشترك الصادر في بالي يُعد انتكاسة، الأمر الذي يعني أن على نيودلهي بذل مجهود دبلوماسي كبير خلال الأشهر القليلة المقبلة، لضمان خروج قمة (مجموعة العشرين) ببيان مشترك في سبتمبر»، ثم أضاف: «تركت مشاعر الكراهية الموجودة في صفوف (مجموعة العشرين) الهند في موقف لا تُحسَد عليه، ويحتِّم عليها محاولة التوفيق بين مواقف من الواضح أنه من المتعذَّر التوفيق بينها». ولكن، في حين حولت موسكو موقفها تماماً تجاه «إعلان بالي» بخصوص أوكرانيا، تمكنت حكومة مودي من إنقاذ كلتا الفعاليتين، من خلال إصدار «وثيقة نتائج»، مع الإشارة إلى الاختلافات على نحو منفصل في وثيقة الموجز.

وحول هذا الجانب، قال كانوال سيبال، وزير خارجية الهند السابق: «رغم الصعاب، نجحت الهند في إنجاز مهمتها المستحيلة. ومع أن الاجتماع انتهى من دون إصدار بيان مشترك، جراء غياب الإجماع بين الأطراف المشاركة حول الصراع الأوكراني - الروسي، ظلَّت الهند قادرة على استغلال الحدث في استعراض نفوذها المتنامي عبر العالم. وإذا نحينا جانباً الخلاف بين الغرب، من جهة، وروسيا والصين، من جهة أخرى، حول إصدار بيان مشترك، فسنجد أن الهند تمكّنت من تحقيق إجماع حول جميع القضايا الأخرى تقريباً، بما في ذلك اتخاذ إجراءات لمكافحة التغيرات المناخية وحماية التنوع البيئي والقضايا المتعلقة بالنوع والتقنيات الجديدة الناشئة وما إلى ذلك. لقد كان ذلك بمثابة نصر دبلوماسي هائل للهند أظهرت خلاله براعة دبلوماسية هائلة بخروجها بوثيقة نتائج من كل من اجتماعي وزراء مالية (مجموعة العشرين) في بنغالور واجتماع وزراء خارجية (المجموعة) في نيودلهي. وبالفعل، اتفق وزراء مالية (مجموعة العشرين) على 15 من إجمالي 17 فقرة في وثيقة النتائج، واتفق وزراء خارجية (المجموعة) على 22 من 24 فقرة في وثيقة النتائج. وبالتالي، مسألة نجاح الهند في الخروج بنص مكتوب متفَق عليه تُعدّ في حد ذاتها دليلاً على مصداقيتها وقيمتها في إطار النظام العالمي الجديد».

اللقاء الروسي - الأميركي: ما وراء دبلوماسية الهاتف

في سياق موازٍ، يهنئ المعلقون الهنود أنفسهم على ما يعتبرونه «نجاح» دبلوماسية بلدهم في تحقيق لقاء الوزيرين بلينكن ولافروف وجهاً لوجه، لأول مرة منذ اشتعال الحرب في أوكرانيا؛ إذ لم تكن بينهما حتى اللقاء سوى المحادثات الهاتفية. وهنا يقول البروفسور راجان كومار، من كلية الدراسات الدولية في جامعة جواهرلال نهرو، إنه «رغم تعذر الخروج بنتيجة من اللقاء، تبقى مثل هذه اللقاءات مهمة، لأنها تسهم في خفض درجات التوتر، وخلق مناخ مناسب لعقد مباحثات مستقبلاً. ومن المحتمل أن يكون اتفاق الرجلين نابعاً من عدم رغبتهما في إثارة ضيق نيودلهي... أو ربما رغب كل منهما في أن يظهر أمام جمهوره بمظهر المستعد للدخول في مباحثات من دون تفريط في أي من النقاط الجوهرية التي يتمسك بها. وعلاوة على ذلك، يشعر الرجلان بالقلق من أن أي تعطل خلال اجتماع (مجموعة العشرين) سيخلف تداعيات أوسع على قضايا أخرى، مثل الغذاء وإمدادات الطاقة والاتفاقات النووية والتغيرات المناخية».

اجتماع «كواد» على هامش أعمال «مجموعة العشرين»

• استضافت الهند أخيراً اجتماع وزراء خارجية «الحوار الأمني الرباعي» المعروف اختصاراً باسم «كواد»، وذلك على هامش اجتماعات «مجموعة العشرين». وخلال هذا الاجتماع وجه وزراء الخارجية انتقادات صريحة للصين، بسبب تموضعها العدواني على نحو متزايد ببحر الصين الجنوبي، ونفوذها المتزايد في المنطقة. كذلك أعلن عن تشكيل مجموعة عمل لمكافحة الإرهاب. والمعروف أنه، منذ سبتمبر (أيلول) 2019 وحتى مارس (آذار) 2023، التقى وزراء «كواد» 5 مرات على نحو شخصي، ومرة واحدة على نحو افتراضي.

ومع ذلك، فإن وضع الهند في هذا الإطار لافت جداً؛ فهي، من جهة، الدولة الوحيدة غير الحليفة للولايات المتحدة داخل «كواد»، ومن جهة ثانية، تشارك تجمعات تقودها روسيا والصين، مثل «منظمة شنغهاي للتعاون» ومجموعة «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا).

البيان المشترك لاجتماع «كواد» ضمن (كما كان متوقَّعاً) إشارات ضمنية للتصرفات العدوانية من جانب الصين في منطقة جوارها. ونص على «أهمية الالتزام بالقانون الدولي، حسبما ورد في ميثاق الأمم المتحدة لقانون البحار، ومواجهة التحديات أمام النظام البحري القائم على القواعد، بما في ذلك داخل بحرَيْ الصين الجنوبي والشرقي». وتابع باسم الدول الأعضاء: «نعارض بشدة أي إجراءات انفرادية تسعى لتغيير الوضع القائم أو تأجيج التوترات بهذه المنطقة. ونعرب عن قلقنا العميق تجاه إضفاء صبغة عسكرية على الخلافات، والاستخدام الخطير لسفن خفر السواحل وميليشيا بحرية، وجهود تعطيل نشاطات دول أخرى في التنقيب لاستغلال مواردها الواقعة خارج سواحلها».

وبطبيعة الحال، رفض الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصيني، البيان، وقال: «نعتقد أن التعاون بين دولة وأخرى ينبغي أن يكون متسقاً مع اتجاه السلام والتنمية، بدلاً عن إقامة كتل إقصائية».

الهند و«جنوب» العالم و«مجموعة العشرين»

• بعد تولي الهند رئاسة «مجموعة العشرين»، أكدت القيادة في نيودلهي اعتزامها السعي لطرح آمال دول «الجنوب العالمي» المتعلقة بعدد من القضايا الاقتصادية المهمة، التي غالباً ما تتعرض للتهميش. ويُشار إلى أنه جرت العادة على استغلال مصطلح «الجنوب العالمي» للإشارة إلى الدول النامية أو تلك التي تجابه صعوبات اقتصادية.

والواقع، أن نيودلهي، راهناً، تطرح نفسها زعيمةَ الدول الناشئة والنامية، في حين تشهد أسعار الغذاء والطاقة ارتفاعاً عالمياً هائلاً، جراء الحرب الأوكرانية التي تعصف بالمستهلكين، ويكافح هؤلاء أساساً للتعامل مع ارتفاع التكاليف والتضخم. ويأتي هذا الموقف الهندي رغم أن كثيرين خالجهم، منذ بعض الوقت، اعتقاد بأن فكرة «صوت الجنوب» قد ولى عهدها، في ظل عالم متعولم باستمرار، وتسعى خلاله كثير من الدول النامية إلى تحطيم الحواجز بينها وبين الغرب.

لقد شكّلت هذه الفكرة بالذات محور الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، خلال اجتماع «مجموعة العشرين»، عندما سلط الضوء على التحديات الاقتصادية الجوهرية التي تجابهها الدول النامية. ومما قاله مودي: «تكافح كثير من الدول النامية في وجه ديون غير مستدامة، بينما تحاول العمل على ضمان أمن الغذاء والطاقة لشعوبها. أضف إلى ذلك أن هذه الدول نفسها الأشد تضرراً من الاحترار العالمي الذي تقف خلفه الدول الأكثر ثراءً. ولذلك، تحاول الهند خلال فترة رئاستها أن يكون لـ(الجنوب العالمي) صوت. ولا يمكن لأي مجموعة أن تدعي لنفسها دوراً قيادياً عالمياً من دون الإنصات لأكثر مَن يتأثرون بقراراتها».

وما يستحق الإشارة إليه هنا أنه في يناير (كانون الثاني) 2023 أعلن مودي (رغم أنه زعيم لحزب قومي يميني متشدد لا علاقة له بالسياسات الاشتراكية) تأسيس «مركز الجنوب العالمي للتميز». كذلك تجدر الإشارة إلى أن القمتين المقبلتين لـ«مجموعة العشرين»، مقرَّر عقدهما في البرازيل (2024) وجنوب أفريقيا (2025)، الأمر الذي يوحي بأن هذه المنصة لن تخضع بسهولة للرؤية الغربية تجاه الشؤون العالمية.

مودي (د.ب.أ)

وحالياً، تشعر دول عديدة بالضيق بسبب الضغوط التي يمارسها عليها الغرب، وترى وجود فرص اقتصادية في علاقاتها بروسيا. وحتى اللحظة، تجنبت أعداد متزايدة من دول أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية الضغوط الصادرة عن واشنطن لكي تقطع علاقاتها مع روسيا. وكان هذا الرفض والتجنب السبب وراء إطلاق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تصريحاته القوية بخصوص شعوره بـ«الصدمة» إزاء فقدان الغرب مصداقيته. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية البرازيلي، ماورو فييرا، خلال «مؤتمر ميونيخ للأمن»: «لا يمكن أن نستمر في الحديث عن الحرب فقط».

ومن جهتها، قالت إليزابيث سيديروبولوس، رئيسة «معهد جنوب أفريقيا للدراسات الدولية» قبل وقت قريب: «ثمة شعور بأن الحلفاء الغربيين لأوكرانيا يحاولون اختطاف منتدى «مجموعة العشرين» على حساب قضايا جوهرية، مثل العمل على مكافحة التغيرات المناخية أو تناول قضايا التنمية بالقارة الأفريقية. وعليه، كان رد فعلهم على النحو التالي: «سنتخذ قراراتنا بأنفسنا... لا تضغطوا علينا»».

من ناحية أخرى، كان مثيراً للاهتمام لقاء وزير الخارجية الصيني الجديد، تشين غانغ، ونظيره الهندي، جيشينكار، على هامش اجتماع «مجموعة العشرين» في نيودلهي. ورأى مراقبون في زيارة وزير الخارجية الصيني أنها قد تكون اختباراً لقدرة بكين على تحقيق توازن بين الغرب، بقيادة واشنطن، من جهة، وموسكو، من جهة مقابلة، في إطار حرب أوكرانيا. وتُعدّ زيارة تشين الأولى للوزير الصيني الجديد بعدما خلف سلفه وانغ يي، الذي زار الهند عام 2022، لكنه لقي استقبالاً فاتراً آنذاك بسبب غارات الصين عبر الحدود، ولم يصدر إعلان رسمي بخصوص الزيارة. ولم يتمكن الوزير الصيني السابق (يومذاك) من لقاء رئيس الوزراء الهندي، مودي.



حرب حياة أو موت!

ممدوح المهيني

يتمتع حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس بشخصية كاريزمية وقيادية. تلتف حوله غالبية سكان فلوريدا، ولعب دور المحارب الثقافي في مواجهة هجوم أفكار «wokeism» أو التيقظ. قضى على منافسيه في الانتخابات الأخيرة في الجولة الأولى، وابتعد عن أقرب منافس بمليون ونصف المليون صوت. يصفه أحد الصحافيين المعارضين له بأنه مثل ترمب، ولكن الفرق أن ديسانتيس معه عقل.

ديسانتيس من أهم المرشحين الجمهوريين، ومنافس عنيد للرئيس ترمب الذي سيواجه صعوبات كبيرة للتغلب عليه. فالجمهوريون المعتدلون يرون في ديسانتيس كل ما لا يريدونه في ترمب الذي تسبب في تقسيم حزبهم، وشكك في نظامهم الديمقراطي، واصطف مع الأصوات المتطرفة لتعزيز موقعه. سياسة ترمب تعتمد على فكرة «أنا وبعدي الطوفان»، ولكن ديسانتيس يظهر بصورة أقل أنانية، ويعتمد سياسة «أنا والجمهوريون وبعدنا الطوفان»، ولكن ديسانتيس تعرض لهجمات مضادة من قبل الجمهوريين بعد حديثه أنه لا توجد مصالح لأميركا في أوكرانيا تبرر تدخلها، وعدّ الحرب بين روسيا وأوكرانيا هي فقط «خلاف مناطقي»! هذه التصريحات جعلت أعضاء كونغرس جمهوريين يبتعدون عنه، ويعدّون المسألة أكبر من خلاف حدودي بين جارين.

من المرجح أن يكون كلامه للتكسب الانتخابي وإظهاراً للناخب أن أميركا أولاً، فالمواطن الأميركي هو من سيصوت له وليس الناخب الأوكراني، ولكن هذه النقطة الأساسية؛ أن الجمهوريين في غالبيتهم يقفون خلف الرئيس بايدن في التدخل في أوكرانيا ومجابهة روسيا. ينتقدون زلات لسانه وتعثره على السلالم، ولكن ليس قرار الحرب. وفي العادة يشاغب الحزب المعارض على الرئيس في البيت الأبيض إذا ما تدخل خارجياً، كما حدث في العراق وأفغانستان، ولكن هذه المرة الصورة مختلفة. روسيا ليست الصومال أو باكستان أو ليبيا، والاتفاق بين الطرفين يكاد يقترب من الإجماع.

ولهذا، فإن الحديث عن انتظار بوتين لرئيس جمهوري يحل مكان بايدن حتى يغير استراتيجيته الحربية غير دقيق. الاستراتيجية واحدة، حتى لو عاد ترمب رئيساً، فإنه سيجد صعوبة كبيرة في تغييرها.

وهناك من يوجه انتقادات للولايات المتحدة في تدخلها الكبير والسريع في أوكرانيا على المستويات كافة، والواقع أن هذه التساؤلات التي تكشف عن وجهين لواشنطن هي الغريبة. من وجهة نظر أميركية، انتصار بوتين يعني نهاية العالم الذي صممته أميركا، وبذلت مع حلفائها الأوروبيين الدم والدموع من أجل تشكيله وترسيخه لأكثر من سبعين عاماً. ولن تترك هذا يحدث بسهولة مهما كانت ميول وتوجهات الرئيس. إنها باختصار معركة حياة أو موت، ويصرح بوتين بوضوح بأن هذا هدفه الرئيسي؛ لأنه يعتبر هذا النظام ظالماً لروسيا ولغيرها من الدول، لهذا يهدف للإطاحة به واستبدال نظام دولي جديد به. في المقابل، الحروب في الشرق الأوسط ليست بالنسبة لها عاملاً شديد التأثير عليها، وفي عزّ انهيار الدول العربية واحدة تلو الأخرى، ازدهر الاقتصاد الأميركي، وتوسع نفوذ واشنطن، وشهدنا فيها أحدث الثورات التقنية.

الفكرة باختصار، أن من يعتقدون أن أميركا ستخرج من أوكرانيا واهمون، وأن الحرب مستمرة حتى النهاية، حتى لو أتى رئيس ينادي بالانعزالية، وحتى لو كان معبود الجماهير مثل رون ديسانتيس.

العربي واستقبال الجديد



رضوان السيد

ما بقي أحدٌ من المراقبين والمعلِّقين العرب إلاّ وأمّل أن تكون إيران صادقة في وعود عدم التدخل وعلاقات المصالحة وحُسن الجوار. ويرجع ذلك إلى الأضرار الهائلة التي تعمدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنزالها بمجتمعات سائر دول المشرق العربي، ومعظم دول الخليج. وقبل ظهور المشكلة التي صارت حرباً داخلية باليمن، كان هناك ذلك الانقسام الطائفي الذي استند إلى وعي مستجد وانشقاقي نشرته دعاوى تصدير الثورة، ودعوات الثأر لآل البيت، ومحاولات التغيير الديموغرافي والمذهبي، بل التاريخي في سائر الأنحاء العربية. نحن لا نعرف الكثير عن التأثير الإيراني في الدول الإسلامية التي تمتلك أقليات شيعية، لكننا عرفنا، وتابعنا في عدة دولٍ عربية، وكان بعضنا يركّز على المعنى السياسي، في حين كان البعض الآخر الذي يمتلك حساسية دينية يتابع العمليات الواعية، التي سرعان ما صارت إليها نتائج سياسية، إمّا صنع دويلات، وإما الاستيلاء على السلطة. أما في حالة العجز عن الاستثمار المذهبي والسياسي فالمضيّ إلى الارتكابات الأمنية. وبهذين الأسلوبين المذهبي والسياسي - الأمني انتشرت بقع الاضطراب في غير مكان ولا تزال. ولا يظنّن أحدٌ أنّ المملكة بالذات لم تحاول التوسط مباشرةً أو من طريق الأصدقاء مع إيران من أجل تغيير سياسات التقسيم والاستهواء. والكل يعرف كم تدخلت المملكة لتلافي الانقسام الفلسطيني بسبب الاستهواء الإيراني - السوري، بين 2007 و2010. وكذلك كان عليه الأمر في لبنان بين 2005 و2010، وهذا إلى جانب المبادرات المستمرة في العراق واليمن. وإلى جانب هذا وذاك هناك المحاولات الكثيرة مع إيران مباشرةً أيام رفسنجاني وخاتمي وحتى أيام محمود أحمدي نجاد! كان الخبراء الاستراتيجيون الإيرانيون يُعيّروننا بأنّ المجتمعات والدول في المشرق العربي تتّسم بالهشاشة وهي سهلة الاختراق، وكنا نقول لهم: إنّ التنوع المذهبي والإثني موجود في العالم العربي وفي إيران وتركيا. والفرق في الاستقرار أو الاضطراب هو في العمل عليه من الداخل والخارج للاستثارة أو الاستغلال. وما عمل عربي أو غير عربي على استغلال الأقليات والخلافات السياسية في إيران؛ بعكس ما حصل مع العالم العربي؛ فلدينا عاملان: العامل الإيراني، والعامل الأميركي. وقد تحدثنا عن العامل الإيراني ودوافعه ونتائجه، أما الأميركيون فما قصّروا أبداً بعد عام 2001 سواء في العمل على تغيير الأنظمة، أو في «التعاون الاستراتيجي» أو الأصحّ: «الإغفال الاستراتيجي» لإفادة إيران من الغزوات الأميركية والتدخلات الأميركية في كل مكان. ويعلم الكثيرون أنه في العراق بالذات كان هناك تعاون استراتيجي مع إيران مباشرةً أو بالواسطة قبل عام 2003 (عام الغزو)، ثم في مرحلة الانسحاب الأولى (2008 - 2010)، ثم في العودة الثانية (2014 - 2018). نحن العرب الأشدّ لهفة للاستقرار والسلام، لسببين: المعاناة الهائلة طوال عقدين ومنها تصدع الدول، وخراب المجتمعات، وهجرات الملايين، والخسائر الفادحة في الأرواح، والبؤس المنتشر؛ ولذلك صار الاستقرار أملاً ولهفة ومصيراً لا يمكن التخطّي إلى الحياة الإنسانية من دونه. أما السبب الثاني فهو الجهد الجديد الكبير النهضوي والتحرري والتنموي والدولتي والإنساني الذي تقوده المملكة العربية السعودية، وتمتد آماله وطموحاته عبر العالمين العربي والإسلامي. هو جديدٌ جديدٌ لا بد من التمكن من استقباله. وصحيح أنّ هناك استقراراً في منطقة الخليج، وجهداً كبيراً لتجاوز كل الاختلافات، لكنّ الاستدامة المعتبرة تحتاج إلى الاستقرار الواسع والاحتواء الواسع والأفق الواسع. كانت المدينة المباركة على الجبل تسود في الولايات المتحدة آيديولوجياً، وهي عبارة في الإنجيل عن «مدينة الله»، وكان هناك صراع على الدوام بين سياسات الانفتاح، وسياسات الانفراد والاعتزال، ورمز ذلك مبدأ مونرو المشهور. وقد حاجج أنصار الانفتاح مونرو وأنصاره بأنّ المدينة على الجبل إن لم تحاول مدَّ دعوتها فإنّ جيوش الظلام ستهاجمها بالداخل للنيل من تفوقها الأخلاقي والحضاري. نعم، نحن محتاجون إلى الاستقرار والسلام في المنطقة من أجل اكتمال القدرة على صنع الجديد والمتقدم. وقد نال من هذه الإرادة كثيراً في العقدين الأخيرين الاضطرابُ الذي نشرته وتنشره ثلاث جهات: إسرائيل والأميركان والإيرانيون. لقد هوجمت «المدينة على الجبل» بالفعل. واستطاعت المملكة وشقيقاتٌ لها الصمود في وجه الهجمات، ثم الانطلاق لصنع التنمية والتقدم، والرقعة المنيرة إلى اتساع بجهودٍ جبارة تتلافى العقبات، وتساعد المتعثرين كي ينضموا إليها، وتستقلّ بقرارها الاستراتيجي، وكما يقول الإخوة المصريون: تهبّ على وجه الدنيا! إنّ المفروض أن تكون لدى إيران اللهفة نفسها للاستقرار والازدهار فيما وراء أوهام مكابرة الاستضعاف، ومواجهة الاستكبار، ونشر الثورة التي ارتدت إلى الداخل؛ فالاقتصاد الإيراني في أسوأ حالاته، ومستوى المعيشة في أدنى الدرجات. ثم إنّ المفروض والبدهيّ أن الشعب الإيراني، قبل سائر شعوب العالم، يريد الاستقرار والاستمتاع بثروات بلاده التي لا يبدو لها أثر بارز في حياته حتى الآن. ليس هناك سبب حاكم لإيران لمعاداة المملكة أو العرب.

وبسبب موقع المملكة العربية السعودية في العالمين العربي والإسلامي وفي النظام الدولي، فإننا نحن العرب عددنا عودة العلاقات السعودية مع إيران مؤشراً إلى أن الجمهورية الإسلامية قررت أخيراً، بسبب الضيق أو بسبب تغير الاستراتيجية، أن تتواصل وتتصالح مع العرب والمسلمين الآخرين، الذين أرادوا دائماً علاقات أخوة وودٍّ وندِّية، ولم يجدوا غير التربص والاستهداف. المشرق كله وأفريقيا بحاجة إلى السلام الحقيقي وسط الاضطراب الذي ينتشر ووصل إلى أوروبا. ولو تأملنا هذا الاضطراب قليلاً لوجدنا للسياسات الدولية دوراً كبيراً فيه، والذي تلعب أكثره الولايات المتحدة. والآن يطلُّ العملاق الصيني، ويبشّر بسياسات تعاوُنٍ وتقدم وحلولٍ للنزاعات، ونشرٍ الاستقرار والرخاء باستراتيجية الحزام والطريق البادئة عام 2013. ولكلٍّ من السعودية وإيران علاقات وثيقة بالصين، ولذلك أمكن للصيني التأثير والضمان بسبب الموقع الكبير من جهة، ولأنه يريد أن يطرح نموذجاً للعلاقات الدولية والتعاون الدولي، مختلفاً عن الولايات المتحدة ونموذجيها في الحرب الباردة وفي حقبة الهيمنة. وليس بعيداً بعد هذا النجاح في المشرق، أن ينجح الصيني في مبادرته المعلنة للتوسط في النزاع الروسي - الأوكراني؛ فهو واقعيٌّ وبراغماتيٌّ، وأمامه الملعب العالمي الذي يريد نشر الثقة بقدراته فيه. الاتفاق السعودي - الإيراني يبشّر بتغيير كبير في السياسات بمنطقة الشرق الأوسط، والمرجوّ بالإرادة الطيبة وبالضمانة الصينية أن يكون الاتفاق تمكيناً فعلياً للاستقرار، واستقبال الجديد في منطقتنا وفي العالم.

القرن الصيني أم زمن التحالفات المرنة؟

إميل أمين

لم يعد للعالم من حديث خلال الأيام الماضية، إلا سيرة الاختراق الدبلوماسي الكبير، ذاك الذي جرت به المقادير بين المملكة العربية السعودية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، عبر الوساطة الصينية، والتي لطالما كانت بعيدة عن لعب مثل هذا الدور.

يتساءل الكثير من المراقبين «أهو الزمن الصيني، قد حان زمانه، أم أنه أوان القطبية الدولية المتعددة الأطراف والأطياف، والتي بات عليها أن تقبل فكرة التحالفات المرنة، من أجل عالم أكثر أمناً وأماناً، ومن غير انعزالية أو إمبريالية؟».

الشاهد، أن الإنجاز الأخير والمرموق للدبلوماسية الصينية، بات يضعها في منافسة واقعية مع نظيرتها الأميركية، بل لا نغالي إن قلنا إنها باتت تسبقها بخطوات واسعة؛ إذ يتقدم الصينيون بخطى حثيثة؛ ما يرفعهم لمصاف الوسطاء الكبار.

منذ الإعلان عن الاتفاق الأخير، والأقلام الأميركية بنوع خاص، لم تتوقف عن محاولة التحليل والتوصل إلى خلاصات، ومن بين ما لفت الانتباه عبر صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية ذائعة الصيت، القول بأن الأمر، استعلان لمولد «القرن الصيني».

تبدو هنا عقدة القصة، كما يقول كتاب الدراما، فما يشغل واشنطن في حقيقة الحال ليس شكل العلاقة بين الرياض وطهران، ولا مسارتها ومساقاتها، بل كل ما يهمها هو القطبية الدولية الصينية الجديدة، التي استطاعت النجاح فيما أخفقت هي فيه، وهو أمر يهدد فكرة «الاستثنائية الأميركية»، في جانبها الخاص بالقدرة على الوساطة بين الأمم، سيما أن الصين سوف تظهر في أعين العالم صانعة سلام، بينما تتكرس لدى الملايين حول العالم، رؤية عن أميركا البراغماتية بصورة غير مستنيرة، الساعية للدفاع عن موقعها وموضعها كقوة منفردة بمقدرات العالم، حتى ولو كلف الأمر إشعال حروب وتأجيج صراعات، خدمة لمصالحها.

يعنّ لنا أن نتساءل عن تداعيات الوساطة الصينية، وهل هو بالفعل زمن القرن الصيني؟

لا يمكن الجواب بعيداً عن قياس ردات الفعل الأميركية، سيما أن البيت الأبيض كان حذراً إلى حد القلق من التعليق، وكأنهم كانوا يتجنبون الخوض في فرضية تآكل النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط والخليج العربي.

الرئيس الأميركي جو بايدن، وفي رده على صحافي أميركي سأله عن رأيه في الإعلان السعودي - الإيراني الأخير، أجاب بالقول «كلما كانت العلاقة بين إسرائيل وجيرانها العرب جيدة، كان هذا أفضل للجميع».

الجواب يدفعنا في طريق استنتاجات واسعة تبدأ من عند القدرات الذهنية للرئيس، مروراً بما يُعرف بحالة الإنكار عند الإصابة بمرض عضال، وصولاً إلى الرضا النفسي المبطن لما حدث، والسعي للتجاهل حتى وإن كان منافياً أو مجافياً للواقع.

غير أن البعض الآخر في الداخل الأميركي، أدرك على الفور أن العالم تغير وسيتغير، بعد هذا الاختراق الدبلوماسي الصيني الناجح، فعلى سبيل المثال، تحدث السفير الأميركي السابق لدى مصر وإسرائيل، دانيال كيرتز بالقول «إن الديناميكيات المتغيرة التي يمثلها الاتفاق الذي توسطت فيه الصين، لا تزال تشكل تحدياً لإدارة بايدن التي تفضل التركيز في مكان آخر».

يتساءل المراقبون، ومنهم في الداخل الأميركي «لماذا أخفقنا؟».

هناك حقبة زمنية من التحالفات اللزجة أو المرنة تتشكل في الرحم الكوني انتظاراً لبزوغ نظام عالمي جديد ينهي زمن القطب الواحد

ببساطة شديدة؛ لأن واشنطن باتت مهمومة، بل محمومة بالصراع الروسي - الأوكراني، ومصممة على هزيمة سيد الكرملين بأي ثمن؛ الأمر الذي ولّد حلفاً روسياً – صينياً، يتنامى ويشتد عوده؛ ما شغلها عن بقية الملفات الملتهبة عالمياً.

ومن ناحية أخرى، فإن خذلان الحلفاء الموثوقين، وتفضيل اللغة الخشبية، عوضاً عن القوة الناعمة، والتنكر لأصدقاء أثبتوا عبر عقود طوال صدقيتهم وإخلاصهم، جعل أكثر مناطق النفوذ الأميركي، مربعات خالية، وإذا كانت قوانين الطبيعة تمقت الفراغ، فإن جيوسياسيات القرن الحادي والعشرين، بدورها تسعى عن عالم الشراكات لا عالم الفوقيات والإملاءات.

هل يقوّض الاتفاق السعودي - الإيراني نفوذ واشنطن في المنطقة؟

يضحى من المغالاة القول بذلك؛ إذ ستظل للولايات المتحدة الأميركية أدوارها المهمة، وما من عاقل ينفي هذه الفرضية أو يتجاهلها.

غير أنه ومن دون أدنى شك، سوف تجد واشنطن نفسها أمام فاعلين آخرين، يمكنهم القيام بدور بنّاء عبر دبلوماسية أكثر فاعلية، لا تورط نفسها في المنافسات، ولا تشغل ذاتها بالتصارع والتنازع، دبلوماسية لا تنحاز انحيازاً أعمى لطرف بعينه، ولا تغزل على المتناقضات لمكايدة ثالث.

أثبتت الصين، وعلى حد تعبير الباحث الأميركي الجنسية الإيراني الأصل تريتا بارسي، أنها جهة فاعلة قادرة على حل النزاعات، وليس فقط الترويج للصفقات، عسكرية كانت أو تجارية.

تبدو بكين اليوم لاعباً عالمياً، على غرار ما كانته في حقب زمنية سابقة من تاريخ العالم؛ ما يطرح علامة استفهام «هل صعود الصين يستدعي عزل بكين أم كبح التعاون معها؟».

هكذا تساءل المستشار الألماني، أولاف شولتز مؤخراً عبر مجلة «الفورين آفيرز» الأميركية.

بالقراءة المحققة والمدققة لاستراتيجية الأمن القومي الأميركي الحديثة والأولى في زمن الرئيس بايدن، نرى توصية تقرّ بأن «هناك حاجة إلى التعامل مع البلدان التي لا تتبنى المؤسسات الديمقراطية، لكنها رغم ذلك تعتمد على نظام دولي قائم على القواعد وتدعمه».

هذا الحديث من غير جهد في التفكيك، يقصد به الصين وروسيا بنوع خاص، وبالإقرار بأن ما قامت به الصين مؤخراً أمر يعزز من استقرار احترام قواعد القانون الدولي، وترجيح الوساطات السلمية، على المواجهات العسكرية، يخلص المرء إلى القول إن الصين أضحت عاملاً معززاً لفكرة عالم متعدد الأقطاب، وأنه على واشنطن البحث في آليات الحوار والتعاون، حتى وإن تطلب الأمر مغادرتها لمنطقة «الراحة الديمقراطية»، التي ألفتها، والتعاطي مع بقية العالم، كما هو، لا كما تريده واشنطن.

هل سيكون للأميركيين دالة على الحكمة في المدى المنظور، وبعد الاتفاق السعودي - الإيراني الأخير؟

الجواب يتطلب مزيداً من الوقت لمتابعة ردات الفعل الأميركية، لكن الرسالة التي وصلت ولا شك لسيد البيت الأبيض، تحمل تأكيداً على أن زمن المعسكر الواحد، الأميركي تحديداً، والاصطفاف من حوله قد ولى، وأن هناك حقبة زمنية من التحالفات اللزجة أو المرنة، تتشكل في الرحم الكوني، انتظاراً لبزوغ نظام عالمي جديد.

أميركا... صراع مع الفقر

ماثيو ديسموند *

لو أننا طبقنا نهج الباحث جون بول «النهج العالمي المستهدف» للقضاء على الفقر، وهو نهج يتضمن تحديد هدف والاعتراف بأن مجموعات محددة من السكان تحتاج إلى تدخلات مميزة لتحقيق هذا الهدف، فسيكون موقفنا تجاه سياسات مكافحة الفقر المختلفة هو تبني «كلا» الاتجاهين، أي تحديد الهدف والاعتراف بتلك المجموعات المحددة. نحن لسنا بحاجة هنا إلى حلول جديدة لهذه المشكلة بقدر ما نحتاج إلى عقلية جديدة، وإلى التزام متجدد بتحقيق ازدهار واسع.

معدل الفقر النموذجي في أميركا صفر. فلماذا نقبل بأقل من ذلك؟ لماذا نقبل بعبارات رتيبة مثل «هذا أفضل ما يمكننا فعله» التي استحوذت على نقاشات عدم المساواة في السنوات الأخيرة؟ قال لي القس ويليام باربر الثاني، أحد رؤساء حملة الفقراء، ذات مرة: «علينا أن نتحدى المأساة، والكارثة، والحلول الوسط».

عندما أطلقت إدارة الرئيس جونسون «حرباً غير مشروطة على الفقر في أميركا» في عام 1964 لم يكن ذلك مجرد خطاب نبيل. فقد حددت موعدا للقضاء على الفقر؛ حيث أعلن سارجنت شرايفر، مدير «مكتب الفرص الاقتصادية»، أن «التاريخ المستهدف للقضاء على الفقر في هذه البلاد» سيكون عام 1976، الذي يصادف الذكرى المئوية الثانية لإعلان استقلال الولايات المتحدة. وذكرني دوريان وارين، مدير مؤسسة التغيير المجتمعي، قائلاً: «كانت لدينا يوماً طموحات بشأن القضاء على الفقر»، ويمكننا إحياء هذا الشعور بالعزيمة والإصرار.

لذلك؛ بدلا من انتظار تحرك الكونغرس، يجب البدء في التحرك بأنفسنا. فالقضاء على الفقر ليس مجرد مشروع سياسي، بل مشروع شخصي أيضا. ولنجعل الأمر أسهل على المبتدئين بكلمات بسيطة، فمثلما يتسوق كثير منا الآن ويستثمر بطرق تراعي وتعالج تغير المناخ، يمكننا أن نفعل الشيء ذاته مع التركيز على العدالة الاقتصادية. يمكننا، إن استطعنا، مكافأة الشركات التي تعامل موظفيها بشكل جيد، وتجنب الشركات ذات السجل الحافل بتحدي النقابات واستغلال منتسبيها. ولكي نفعل ذلك، يمكننا استشارة منظمات مثل «بي لاب»، التي تمنح اعترافاً بالشركات التي تلبي المعايير الاجتماعية والبيئية العالية، وأيضا شركة «يونيون بلس» التي تراعي قوائم منتجاتها بالنهج نفسه.

يمكن لهذه القرارات اليومية أن تفضي إلى شيء ما. فإذا تبنى كثير منا القضاء على الفقر نهجا للعيش - ولرؤية العالم وتصور عالم أفضل - فسوف ينتشر هذا السلوك، وهو ما يمكن أن يعيد تعريف ما هو مقبول اجتماعيا وما هو ممكن. إذا وجد عدد كاف منا أساليب لإظهار عدم وقوفنا مع هذا القدر الكبير من الإفقار، فسنمارس ضغوطا تصاعدية على مديري الشركات والمنتجين، مما يخلق موجة من الإرادة السياسية ودعوات متجددة للإصلاح.

يعيش ثلث سكان الولايات المتحدة في أسر تكسب أقل من 55 ألف دولار سنويا. لا يتم احتساب كثير منهم رسميا بين الفقراء، ولكن هناك كثير من المصاعب الاقتصادية فوق خط الفقر، مثلما أن هناك مصاعب أكثر أسفل الخط. فبحسب «مقياس الفقر التكميلي»، الذي تمثله المساعدات الحكومية ودعم نفقات المعيشة، كان أكثر من شخص واحد من بين كل 25 شخصاً في الولايات المتحدة يبلغ من العمر 65 عاماً أو أكثر يعيش في فقر مدقع في عام 2021؛ ما يعني أنه سيتعيَّن عليهم مضاعفة دخلهم مرة على الأقل للوصول إلى خط الفقر.

برامج مثل مساعدة الإسكان وطوابع الغذاء تعتبر فعالة وضرورية، إذ إنها تحمي ملايين الأسر من الجوع والتشرد كل عام. لكن الولايات المتحدة تكرس موارد أقل بكثير لهذه البرامج كحصة من ناتجها المحلي الإجمالي، مقارنة بالدول الديمقراطية الغنية الأخرى، التي تضع أميركا في مرتبة مشينة خاصة بها وحدها على المسرح العالمي.

* أستاذ علم اجتماع بجامعة «برينستون»

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

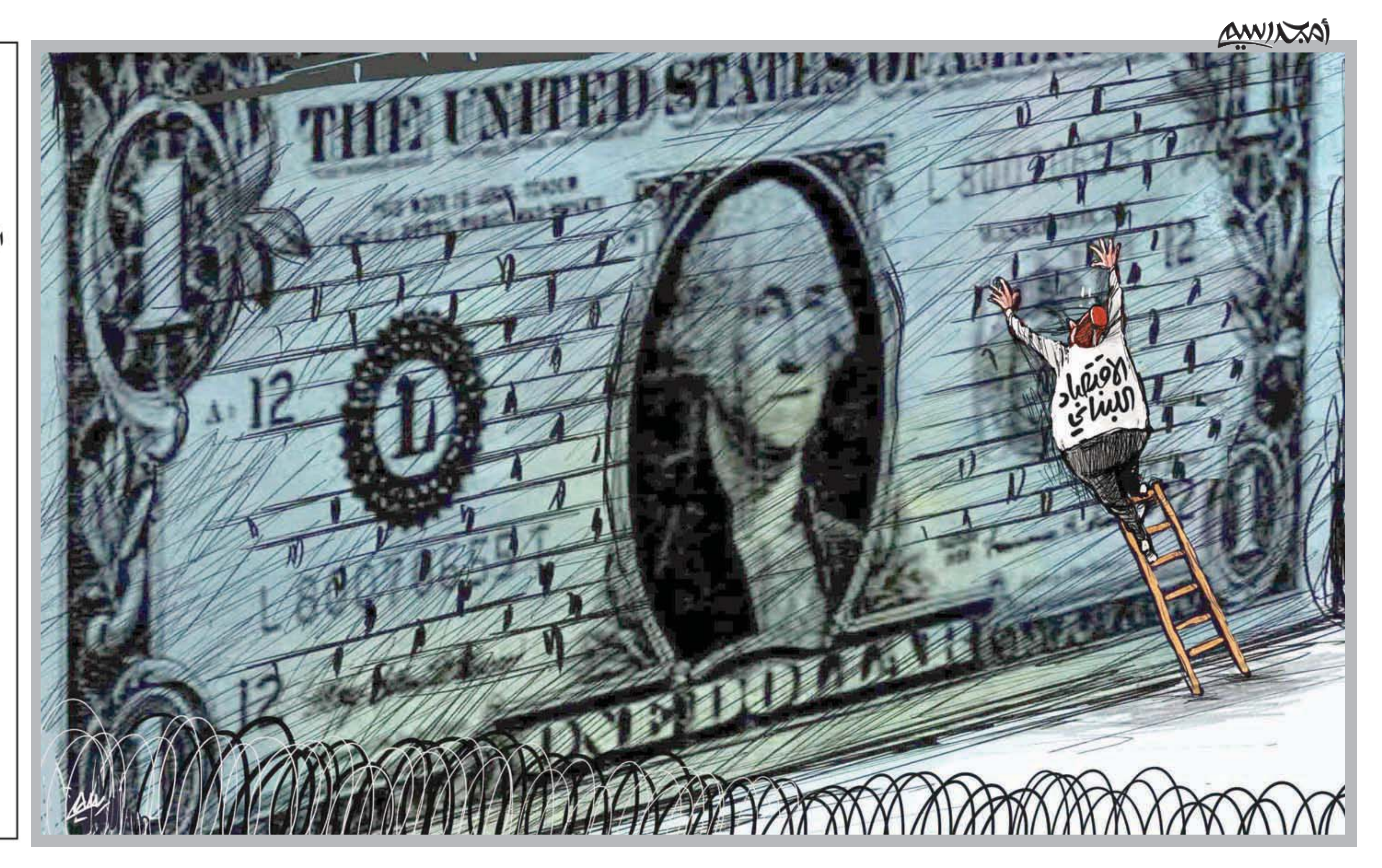
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

عراق 2050 ازدهار واستقرار وعودة لبغداد الحضارة والريادة

محمد شياع السوداني *

تمرُّ علينا هذه الأيام الذكرى العشرون لسقوط النظام الديكتاتوري السابق، بما فيها من آلامٍ ومآسٍ وما حقَّتها كذلك من آمال بالخلاص من القهر والظلم والانطلاق نحو الانعتاق والازدهار. إنَّ سقوط النظام المدوي الذي وقع في مثل هذه الأيام قبل عشرين عاماً كان نتيجة لعقود متمادية من القمع والاستبداد وسوء الإدارة، والاستهتار بمقدرات البلاد والاستهانة بالإنسان العراقي وكرامته، كان نتيجة التخيلات الهوجاء ومحاولات التجاوز والاعتداء داخلياً وخارجياً. لقد كان سقوط النظام نتيجةً حتمية لأسلوب إدارة البلاد التي اتبعها، وفشله في تقدير قوته وقوة خصومه. وبدل أن تنطلق البلاد في نهضة كانت تنتظرها وتأخرت كثيراً، وقعت في سلسلة من الأحداث والمشاكل التي عادة ما تواجهها البلدان بعد خروجها من قبضة نظام استبدادي أهوج، إلى فضاء من الحرية والانفلات بلغت حد الفوضى أحياناً.

لقد أخذت هذه الظروف كثيراً من الوقت وذهبت بكثير من آمال الناس بالحرية والخلاص والتقدم. لقد آن الأوان لتضميد الجروح والانطلاق نحو مستقبل زاهر لشعب مقدام يستحق كل الخير. لقد صبر شعبنا كثيراً وضحَّى بأعز ما يملك وقدَّم قوافلَ الشهداء من أجل تحرير الإنسان والأرض وتطهيرها من رجس الإرهاب والاستبداد. واستطاع أن يصوغ لنفسه دستوراً جعل الإنسان العراقي (رجلاً وامرأة) محورَه الأساسي وهدفَه المركزي وضمن حقوقه في الحرية والكرامة والمساواة. لقد فتح الدستور الطريق أمام بناء دولة المواطنة المتساوية التي يجب أن تبقى هدفنا جميعاً، ونسعى إليها رغم الصعاب والتحديات. كما ضمن سيادة البلاد واستقلالها والمحافظة على وحدتها.

إنَّ شعبنا بانتظار النهضة التي يرى شروطها متوفرة في بلاده بأحسن حال. لا تعوزنا الموارد البشرية والكفاءات العلمية. ولا تنقصنا الثروات الطبيعية وغير الطبيعية، وهكذا الأرض الطيبة والنهران الخالدان؛ دجلة والفرات، والموقع الجغرافي، الذي يحتل أكثر المواقع استراتيجية وأهمية على خريطة العالم. كل ذلك جعل العراق يحظى بمكانة خاصة على مدى التاريخ وكان منارة العلم والأدب والمعرفة على مدى قرون يقصده العلماء وطلاب المعرفة من الأنحاء. لقد حان الوقت لأن نستحضر هذه المفاخر لتكون دافعاً قوياً نحو استعادة دور العراق كبلد يقف في صدارة بلدان العالم.

إن هذا ليس مجرد آمال تداعب الخيال، بل لا بد أن تتحول إلى واقع ملموس، وشعبنا قادر على ذلك بعون الله. إن ما ينقصنا هو وضع الخطط العلمية والبرامج العملية. والعمل على تنفيذها بشكل صارم وفي كل المجالات.

إننا نقف اليوم على أعتاب مرحلة جديدة نسعى أن تكون فاتحة خير وازدهار، ونعمل بكل جد على ذلك. لقد وضعنا برنامجاً متكاملاً لمعالجة أكثر المشاكل إلحاحاً. وتحركنا منذ اللحظة الأولى لإزالة العقبات التي تعيق حركة البلاد نحو الأمام وتمنعها من النهوض. وكان الفساد المالي والإداري أحد هذه الموانع الرئيسية. ولهذا بادرنا منذ الأيام الأولى إلى استهدافه وملاحقته، ضمن خطة متكاملة سنتابعها باستمرار، ونستهدف مراكزه وأدواته أينما كانت. وهنا أتطلع إلى مساعدة كل الخيرين في دوائر الدولة وخارجها، وكل الحريصين على أن يقفوا إلى جانب الدولة ومؤسساتها المخلصة في هذه المواجهة التي لا تقل خطورة عن الإرهاب.

نحن عازمون على إعادة بناء العراق ضمن رؤية واضحة المعالم، وخريطة طريق مرسومة ترتكز على عدة مراحل. وقد بدأنا المرحلة الأولى بحشد طاقات الدولة نحو البناء والإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفقر، كما أوضحناها في برنامجنا الحكومي الشامل الذي حددنا فيه الأولويات. والمرحلة الثانية هي التنمية الاقتصادية والبشرية والعسكرية والأمنية.

ورغم التحديات الكبرى التي تواجهنا على الصعيدين الداخلي والخارجي، فإننا نملك الإرادة الصلبة على مواجهة التحديات، وإن المشاكل والظروف الصعبة التي مرَّ بها شعبنا طيلة هذه الفترة جعلته أكثر وعياً وأشد معرفة بما ينفعه حقاً فيتمسك به، وما يضره من صراعات واختلافات لا تعود عليه إلا بالفشل والتراجع على كل المستويات.

إن المحن والمصائب التي واجهها الشعب العراقي بكل مكوناته الكريمة زادته إيماناً، إن هويته العراقية هي الرباط المتين الذي يجب التمسك به وصار واضحاً أن الهويات الفرعية مهما كانت كريمة ومحترمة، فإنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن الهوية الوطنية والخيمة العراقية الجامعة. فلا عز إلا تحت هذه الخيمة، ولا كرامة لأحد إلا بأن يكون العراق كله كريماً مصاناً مرفوع الرأس بين الأمم.

> **التنمية لا تتحقَّق إلا من خلال الاستقرارين الداخلي والخارجي... والاستقرار الداخلي يعني سيادةَ القانون وحصرَ السلاح بيد الدولة**

العراق اليوم عراق متصالح مع نفسه مسالم مع الآخرين، لا يريد إلحاق الأذى بأحد كما لا يسمح لأحد بالتعدي عليه. عراق يريد الخير للجميع، ويسعى لأن يعيش شعبه بالمستوى الذي يليق به. عراق محتاج لكل مواطنيه من دون استثناء خصوصاً في معركة البناء الحالية.

نحن نتطلع إلى العمل والتعاون الجادين مع جميع الدول الصديقة والمنظمات الدولية لتجاوز التحديات المشتركة التي يواجهها الكوكب على صعيد البيئة والمناخ وظاهرة التصحر وتزايد العواصف الرملية والأتربة، ونقص المياه وارتفاع درجات الحرارة، وتزايد نسبة التلوث والأمراض وزيادة الفقر وتدني الخدمات، وغير ذلك من تحديات، تحتاج إلى التعاون التام بين الدول للتغلب عليها، خصوصاً تلك التحديات التي لا يمكن حصرها في مكان دون آخر وتكون في طبيعتها عابرة للحدود. إننا نعي خطورة هذه التحديات، ولدينا الاستعداد الكامل، بل نسعى بكل ما لدينا من قوة لصناعة الشراكات والتكاتف بين الدول لمواجهتها. فالعراق يفتح ذراعيه لكل علاقة طيبة وشراكة خيرة في الأمن أو الاقتصاد أو البيئة وكل هذه المجالات.

إننا بحاجة ماسة إلى تنويع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد على إيرادات النفط كمصدر وحيد تقريباً لتغطية نفقات الموازنة، ولا بد من بدائل مثل تفعيل الزراعة والصناعة والسياحة والتجارة وغيرها.

كما وضعنا خططاً لتشجيع الاستثمارين الداخلي والخارجي وفتحنا الأبواب أمام المستثمرين وأصحاب المشاريع، ضمن خطة مدروسة وفرص مشجعة. ونحن على علم بأن حركة الإعمار والاستثمار ستحتاج إلى مزيد من الأيدي العاملة الفنية والمدربة وبناء مزيد من القدرات، وأطلقنا برنامجاً متطوراً في هذا المجال باسم برنامج الريادة لمساعدة الشباب في كسب الخبرات والمهارات اللازمة من دون أن ننسى بناء القدرات العسكرية والأمنية.

إن التنمية لا تتحقق إلا من خلال الاستقرارين الداخلي والخارجي. والاستقرار الداخلي يعني سيادة القانون وحصر السلاح بيد الدولة. فلن نقبل أن يكون هناك سلاحٌ خارج المؤسسة الأمنية والعسكرية التابعة للدولة. أما الاستقرار الخارجي فيعني بناء الشراكات الإقليمية والدولية. إذ إنَّ موقع العراق الاستراتيجي وعمقه وإرثه التاريخي وثقله الإقليمي ووفرة موارده وتأثيره في اقتصاد العالم، كل ذلك يمنحه القدرة على لعب دور كبير يتناسب مع حجمَه الحقيقي، كما أن علاقاته الطيبة مع الدول الشقيقة والصديقة، مهَّدت الطريق أمامه لبناء شراكات ثنائية ومتعددة الأطراف مع كثير من دول العالم، ولا يزال أمامنا كثير من هذه العلاقات.

وأخيراً، فإنني أجد اليوم الفرصة مواتية لإطلاق حملة وطنية شاملة للبناء والإعمار وتطوير الخدمات في كل أنحاء البلاد، فبمساعدة الشعب والشركاء والأصدقاء سنبني عراقاً قوياً قادراً للعقود المقبلة ونحقق ذلك في خططنا المقبلة التي نسميها «عراق 2050».

* رئيس مجلس الوزراء العراقي

قراءة في الاتفاق السعودي - الإيراني

محمد الرميحي

كمٌّ كبير من التعليقات التي أعقبت إعلان الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي وُقّع بمشاركة نشطة من الصين. ومن الطبيعي أن يجلب هذا الاتفاق كل هذا الكم من التعليقات، بعضها تشعر أنه محاولة للشرح، وبعضها الآخر تشعر أنه محاولة للتضليل.

من لديهم المعرفة استقبلوا الاتفاق بقبول متحفظ، وأشاروا إلى أن المنتظر هو خطوات إيجابية من قِبل النظام الإيراني، المتفق عليه أنَّ المملكة العربية السعودية ليس لها أطماع في إيران أو غير إيران، وكل ما يقال عن تدخلاتها جهراً أو غمزاً، هو تخرصات وتزييف للحقائق، وأصبح المتابع الفطن محصناً ضد تصديقها.

على الجانب الآخر، ليس سراً ولا هو حتى مخفياً تدخل الجارة إيران في العديد من الدول العربية، الظاهر منها اليمن ولبنان وسوريا، والباطن عدد آخر من الدول، من بينها دول الخليج، بل في بعض الأوقات جهراً بالفخر لبعض السياسيين الإيرانيين أنهم على مقبض من عدد من العواصم العربية!

إنما السؤال (الذي هو سؤال المليون)، إن صح التعبير، هل تُغير إيران توجهاتها وتبدّل وجهة أشرعتها، بعد أن وجدت صعوبة في تغيير اتجاه الريح؟

البعض يرى صعوبة في ذلك، لأسباب أصبحت معروفة، أن لإيران شهية إلى الجانب الغربي (العربي)، إلا أن ذلك التصور أو الاستنتاج ربما يكون متسرعاً، فمهما قيل عن «تصلب النظام» وهو صحيح لأسباب تاريخية وآيديولوجية، إلا أنه في الوقت نفسه إذا وجد أن الربح في خطوة ما مهما عظمت، أكبر من الخسارة، فليس صعباً عليه.

والعالم يحبس أنفاسه في عام 2002 وتتصاعد نسبة الصراع بين نظام صدام حسين وقراءته العمياء للتطورات العالمية، وبين التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، توجس النظام الإيراني شراً، وكانت الحكمة السائدة لديه أن الولايات المتحدة وحلفاءها في ذلك الوقت، «سوف تتغدى بنظام صدام حسين، وتتعشى بالنظام القائم في طهران»، بل إن مبادرات صدام حسين في ذلك الوقت تجاه إيران كانت باتجاه التحالف ضد «العدو المشترك»! فكان أن بادرت شخصية دبلوماسية خليجية بالتوجه إلى طهران وشرح مهمة القوات الدولية، والطلب من إيران أخذ موقف «محايد إيجابي» من التطورات المتوقعة في المنطقة، مع التأكيد من خلال عدد من «الإثباتات» أن نظام طهران لن يُمس و(القصة طويلة وليس الوقت لكتابة التفاصيل)، إلا أن نظام طهران عندما تأكد، وقُدمت له الدلائل الحسية القاطعة، تحول إلى ما اقترح عليه بأن يأخذ «الحياد الإيجابي» في الصراع، بل وصرف النظر عندما بدأت المعركة عن طلعات طيران من خلال أجوائه.

في وقت لاحق استفادت إيران من إطاحة نظام صدام حسين حتى أكثر من استفادة معظم العراقيين.

الافتراض الذي يتبع تلك القصة ونتائجها في عام 2002 «أنه إن وجد النظام الإيراني فائدة ما في اتخاذ خطوة سياسية» قام بها؛ لذلك فإن الوفاق مع المملكة العربية السعودية وتبريد الساحات العربية ولو تدريجياً هو كما يراه النظام قد يصبّ في صالحه، حيث إن الخسارة في المشروع الآخر باتت بيّنة. ولم يعد فيها متسع من أوراق المناورة.

مثلاً، السباق نحو تسلح نووي، لقد وجد النظام حتى (في حصوله على سلاح نووي) لن يفيد مشروعه، بل على العكس يفتح باباً لمعظم دول العالم لعدائه، عطفاً على استحالة واقعية لاستخدام ذلك السلاح، فلن يستطيع استخدامه ضد إسرائيل مثلاً؛ لأن ذلك سوف يقيم «القيامة» في المنطقة، كما أن وجود ذلك السلاح لا يعني بقاء النظام أو تغييره.

> **الوفاق والسلام واحترام استقلال الدول وعدم التدخل في شؤونها سوف يعود على إيران بالخير ومواطنوها يمكن أن يدخلوا مرحلة الاستقرار**

الاتحاد السوفياتي كان مسلحاً حتى أسنانه بالنووي وبعد هزيمة أفغانستان بسنتين تغير النظام.

باكستان نووية لم يمنع ذلك من تغير النظام، وأخيراً الاتحاد الروسي وحربه في أوكرانيا لم يستطع، رغم الصعوبات، أن يستخدم شيئاً من ذلك السلاح.

بجانب ذلك، فإن ملف الوضع الاقتصادي في الداخل وصل إلى المنحنى الخطر، وسقطت شريحة واسعة من الشعوب الإيرانية تحت خط الفقر، وتعثرت مستويات المعيشة للباقين إلى حد السُّخط، بجانب أن المشاركة بالسلاح في حرب أوكرانيا جلبت الغضب الأوروبي، حيث إن ذلك تدخل في أمن القارة.

في العراق واضح أن هناك تياراً يتسع لمقاومة النفوذ الإيراني، ولم يبق إلا القليل من العراقيين المنحازين، ورغبة واسعة في بناء عراق مستقل وأيضاً غير معادٍ، ولكن معتمد على عمقه العربي.

أما في سوريا ولبنان، فقد تبين لشرائح واسعة من السوريين واللبنانيين كم حجم الأكذوبة في موضوع «المقاومة»!

تلك بعض الملفات الشائكة والتي لا شك تنظر إليها المجموعات العقلانية في طهران، ويتساءلون بعد أربعين عاماً وأكثر: ماذا تحقق للشعوب الإيرانية؟ كما ينظرون إلى الجوار فيجدون الكثير مما تحقق ويتحقق في مجالات التنمية المختلفة، وعمارة الأرض.

فمن الطبيعي بعد أربعين عاماً أن تجري المراجعة، وفي الحقيقة فإن البعض مثل رفسنجاني وخاتمي حاولا ولكن التيار المتشدد أفشلهما، على أساس أن لديه «خطة أفضل»، وتبين أن تلك الخطة هي الأسوأ ليس للمجتمعات التي تم التدخل فيها، ولكن وهو الأهم للمجتمعات الإيرانية التي تنامت لديها النزعة إلى الرفض ووضعت المشروع برمته موضع التساؤل.

الوفاق والسلام واحترام استقلال الدول وعدم التدخل في شؤونها، سوف يعود على إيران بأكثر كثيراً مما حصدت من فكرة «تصدير الثورة»، مواطنوها يمكن أن يدخلوا مرحلة الاستقرار، كل ما عليها تغيير اتجاه الأشرعة، حيث ثبت بما لا جدال فيه أنها لا تستطيع تغيير اتجاه الريح.

آخر الكلام:

كتب أحد المنشقين السوفيات قبل سقوط الاتحاد السوفياتي بسنوات قليلة يعجب أن بلاده تصنع الصواريخ وتخزن الرؤوس النووية، ولكن ما زال فلاحوها يحصدون غلتهم بالمنجل! ما أشبه ذلك بما يحدث في إيران!

بإجمالي مالي يلامس 250 مليار دولار

عمليات دعم هائلة لإنقاذ العالم من كارثة مصرفية

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

بقروض تلامس 100 مليار دولار، في الولايات المتحدة وأوروبا، إلى جانب تسهيلات مصرفية أخرى تفوق 150 مليار دولار، حاولت الجهات المالية الحاكمة بقوة لإنقاذ العالم من تداعي القطاع المصرفي العالمي جراء أزمة ثقة كادت أن تتسبب في «متوالية دومينو» من شأنها أن تسفر عن أزمة مالية عالمية جديدة.

ودعم البنك المركزي السويسري مصرف «كريدي سويس» بقرض بنحو 54 مليار دولار، في حين بلغت قيمة القروض التي منحها الاحتياطي الفيدرالي للبنوك الأميركية بموجب برنامج جديد كُشف النقاب عنه الأحد، نحو 12 مليار دولار، مع تحرك السلطات في واشنطن لتخفيف الضغوط عن النظام المالي في أعقاب انهيار «بنك سيليكون فالي». كما أسهم تمويل تلقاه بنك فيرست ريبابلك الأميركي وبلغت قيمته 30 مليار دولار، في تهدئة مخاوف السوق من انهيار مصرفي وشيك يوم الجمعة.

وضخت بنوك أميركية كبيرة التمويل في بنك فيرست ريبابلك ومقره سان فرانسيسكو مساء الخميس، بعدما هرعت البنوك لإنقاذ المصرف المتعثر الذي صار أحدث المتضررين في أزمة مصرفية آخذة في الاتساع إثر انهيار اثنين من المصارف الأميركية متوسطة الحجم خلال الأسبوع الماضي.

ووفقاً لمصدر مطلع، فقد جرت عملية الإنقاذ بتنسيق من كبار المسؤولين بمَن فيهم وزيرة الخزانة جانيت يلين ورئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول والرئيس التنفيذي لـ«جيه بي مورغان تشيس» جيمي ديمون، الذين ناقشوا الحزمة هذا الأسبوع.

وجاءت الحزمة بعد أقل من يوم من حصول «كريدي سويس» على قرض طارئ من البنك المركزي السويسري يصل إلى 54 مليار دولار لتعزيز السيولة. وساعد هذا الدعم في إعادة الهدوء للأسواق العالمية بداية من الخميس بعد أسبوع محتدم لأسهم البنوك.

وأغلق سهم «فيرست ريبابلك» على ارتفاع بـ10 في المائة مساء الخميس على خلفية أنباء الإنقاذ، إلا أنه تراجع 17 في المائة في تداولات ما بعد إغلاق السوق، بعد أن قال البنك إنه سيعلق توزيعات الأرباح وأحجم عن الكشف عن مركزه النقدي ومقدار السيولة الطارئة التي يحتاج إليها.

ويرى المحللون أن السلطات تبدو حريصة على التعامل بسرعة مع المخاطر النظامية، لكنهم قلقون من أن احتمال حدوث أزمة في القطاع المصرفي لا يزال قائماً.

ووفقاً لبيان، فإن عدداً من أكبر المصارف الأميركية شارك في عملية الإنقاذ، من بينها «جيه بي مورغان تشيس آند كو»، و«سيتي غروب»، و«بنك أوف أميركا»، و«ويلز فارغو آند كو»، و«غولدمان ساكس»، و«مورغان ستانلي».

ورغم أن الدعم حال دون حدوث انهيار وشيك، فقد شعر المستثمرون بالصدمة إزاء الإفصاحات المتأخرة عن المركز النقدي لـ«فيرست ريبابلك». وأظهرت بيانات يوم الخميس أن البنوك في الولايات المتحدة سعت للحصول على كميات قياسية من السيولة الطارئة من «الاحتياطي الفيدرالي» في الأيام الأخيرة.

وأعلن «الاحتياطي الفيدرالي»، في بيان الخميس، أن المبالغ المستحقة في إطار «برنامج التمويل المؤقت للبنوك» وصلت إلى 11,9 مليار دولار بحلول الأربعاء. وكان الاحتياطي الفيدرالي، بالتعاون مع وزارة الخزانة والمؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع، قد كشف ليل الأحد عن برنامج القروض لتجنيب بنوك أخرى مشكلات السيولة التي دفعت «بنك سيليكون فالي» للانهيار.

ويوفر البرنامج تمويلاً إضافياً «للمساعدة في ضمان قدرة البنوك على تلبية احتياجات جميع المودعين»، كما جاء في بيان الفيدرالي. وأبلغت وزيرة الخزانة جانيت يلين أعضاء مجلس الشيوخ، الخميس، بأن السلطات تحركت بسرعة لحماية المودعين في بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر»، الذي انهار أيضاً، بعد أن رأت «خطراً جدياً بحصول عدوى» في القطاع المصرفي.

وانهار «بنك سيليكون فالي»، المقرض الرئيسي للشركات الناشئة في الولايات المتحدة منذ الثمانينات، بعد تهافت مفاجئ على سحب الودائع، ما دفع بالهيئات الناظمة لوضع اليد عليه الجمعة. وأعلنت وزارة الخزانة وبنك الاحتياطي الفيدرالي والمؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع الأحد، أنها ستغطي جميع المودعين في «بنك سيليكون فالي»، بينما قدّم الاحتياطي الفيدرالي أداة إقراض جديدة للمصارف في محاولة لمنع تكرار سيناريو «بنك سيليكون فالي».

وإلى جانب الدعم المباشر بالقروض، أظهرت بيانات من مجلس الاحتياطي الفيدرالي أن البنوك سعت للحصول على سيولة طارئة بمبالغ قياسية خلال الأيام القليلة الماضية، ما أدى بدوره لتبديد جهود بذلها البنك المركزي على مدار أشهر لتقليص حجم ميزانيته.

وحصلت البنوك حتى يوم الأربعاء على 152,9 مليار دولار، وهو مبلغ مرتفع غير مسبوق، من نافذة الخصم لدى البنك المركزي الأميركي، وهو تسهيل تقليدي يعمل كملاذ أخير. وتجاوز الاقتراض من نافذة الخصم الرقم القياسي السابق البالغ 112 مليار دولار في خريف عام 2008، خلال المرحلة الأسوأ من الأزمة المالية.

ومع أن مبالغ الاقتراض تعد كبيرة، شعر بعض المحللين بالارتياح إزاءها وقالوا إن الأمر يقلص المخاوف من تفاقم الأحداث التي شهدتها الأيام الماضية إلى مستوى يمكن أن يؤدي إلى انهيار الاقتصاد بأكمله.

وقال توماس سيمونز، خبير اقتصاد سوق المال لدى بنك جيفريز الاستثماري: «الأرقام، كما نراها هنا، أكثر اتساقاً مع فكرة أن هذه مجرد مشكلة فردية لدى عدد قليل من البنوك». وأضاف أن جهود الدعم التي تبذلها الحكومة تبدو ناجعة، كما أن حجم المبالغ التي كشف عنها مجلس الاحتياطي الفيدرالي، الخميس، تشير إلى «أنها ليست مشكلة ضخمة على مستوى النظام».

وأدت زيادة الإقراض الطارئ إلى توقف انكماش ميزانية مجلس الاحتياطي الفيدرالي، بل والنمو بشكل ملحوظ. فبعد أن بلغت ذروة قرب 9 تريليونات دولار في الصيف الماضي، قبل أن يبدأ البنك المركزي اتخاذ إجراءات لتقليل حيازاته من سندات الخزانة والسندات المدعومة بالرهن العقاري، انخفض إجمالي الحيازات إلى 8,39 تريليون دولار في الثامن من مارس (آذار)، قبل أن يرتفع إلى نحو 8,7 تريليون دولار يوم الأربعاء، وهو الأعلى منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

وأكدت وزيرة الخزانة الأميركية أمام أعضاء الكونغرس، الخميس، أنّ النظام المصرفي الأميركي لا يزال سليماً على الرغم من قلق الأسواق. وقالت يلين للجنة المالية في مجلس الشيوخ: «تُظهر إجراءات هذا الأسبوع التزامنا الراسخ بضمان بقاء نظامنا المالي قوياً، وأن تظلّ مدّخرات المودعين آمنة». وأضافت، خلال جلسة الاستماع التي تتطرّق إلى المقترحات الأخيرة في ميزانية الرئيس جو بايدن: «يمكنني أن أطمئن أعضاء اللجنة أنّ نظامنا المصرفي سليم». وأضافت يلين: «ستكون هناك نظرة فاحصة إلى ما حصل في المصارف (المتعثرة)، وما الذي سبب هذه المشكلة».

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في شهادتها أمام اللجنة المالية بالكونغرس مساء الخميس (أ.ب)

عودة للتراجعات الحادة... والذهب «نجم الأسبوع»

الأسواق تفشل في عبور «عاصفة البنوك»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تنجح الأسواق العالمية في مواصلة تعافيها للجلسة الثانية على التوالي، يوم الجمعة، بعدما عادت المخاوف الخاصة بقطاع البنوك للاشتعال عقب إعلان بنك «إس في بي» لطلب الحماية من الإفلاس، ما قوض تأثير الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة وأوروبا لدعم البنوك.

وأعلنت «سيليكون فالي بنك غروب» المالية، يوم الجمعة، عن تقدمها بطلب للحماية من الإفلاس بموجب الفصل 11 من قانون الإفلاس الأميركي في خطوة تهدف للحصول على الحماية من الدائنين، بعد انهيار بنك «سيليكون فالي» التابع لها، وبما يمكنها من بيع أصولها التي تشمل أيضاً بنكاً استثمارياً وشركة للاستثمار المغامر، بحسب «سكاي نيوز».

وكانت الشركة تفكر في هذه الخطوة ضمن الخيارات التي تستكشفها لإعادة الهيكلة وإعادة الرسملة لبنكها الاستثماري ووحدتها للاستثمار المغامر. وأغلقت السلطات الأميركية، يوم الجمعة الماضي، بنك سيليكون فالي بسبب أزمة كبيرة في السيولة، الأمر الذي أصاب القطاع المصرفي الأميركي والعالمي باضطرابات واسعة، خشية انتقال العدوى لبنوك ومؤسسات مالية أخرى على غرار ما جرى وقت الأزمة المالية العالمية في 2008.

وتسبب الإعلان في انقلاب كبير في الأسواق، لترتد المؤشرات من المكاسب إلى الخسائر الحادة. كما تراجعت قيمة سهم مصرف «كريدي سويس» مجدداً ظهر الجمعة، رغم الدعم المالي الهائل الذي أعلنه البنك المركزي السويسري، الأربعاء، لإنعاش ثاني أكبر مصرف في البلد وطمأنة الأسواق. وفي الساعة 1335 بتوقيت غرينتش، تراجعت قيمة السهم بنسبة 9,32 في المائة ليبلغ سعره 1,83 فرنك سويسري، مقترباً بشدة من أقل مستوى له في 52 أسبوعاً، وهو الأقل أيضاً على الإطلاق، عند 1,52 فرنك الذي حققه يوم الأربعاء، بعدما قفز 19 في المائة مع إغلاق تعاملات يوم الخميس.

وزاد من القلق ما نقلته وكالة «بلومبرغ» مساء الخميس عن مصادر مطلعة قولها إن «يو بي إس غروب» و«كريدي سويس غروب» يعارضان فكرة اندماجهما إجبارياً. وقال التقرير إن بنك «يو بي إس» يفضل التركيز على استراتيجيته المتمركزة حول إدارة الثروات ويتردد في تحمل المخاطر المتعلقة ببنك «كريدي سويس»، في وقت يسعى فيه منافسه الأصغر لكسب مزيد من الوقت لإكمال جهود إعادة الهيكلة بعد تلقي الدعم المالي من البنك المركزي السويسري. ولم يرد «يو بي إس» و«كريدي سويس» على طلبات التعليق من «رويترز».

وكان بنك «جيه بي مورغان» الأميركي قد قال يوم الأربعاء إن الاستحواذ على «كريدي سويس» من قبل بنك آخر، وهو غالباً بنك «يو بي إس»، هو الاحتمال الأكثر ترجيحاً للبنك المتعثر. وسعى بنك «كريدي سويس» لاستعادة ثقة المستثمرين اليوم باقتراض نحو 54 مليار دولار من البنك الوطني السويسري (المركزي) بعد أن أدى تراجع أسهمه إلى تفاقم المخاوف من أزمة مصرفية عالمية ناجمة عن انهيار بنوك أميركية متوسطة الحجم.

وبعد أن صعد المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,8 في المائة، بحلول الساعة 0805 بتوقيت غرينتش، بعد خطة إنقاذ قيمتها 30 مليار دولار قدمتها البنوك الأميركية الكبيرة لبنك «فيرست ريبابليك» المحاصر بالمشكلات... ارتد المؤشر سريعاً ليفقد 1 في المائة. وأنهى المؤشر ستوكس 600 الخميس مرتفعاً 1,2 في المائة بعد معاملات متقلبة.

ونجت الأسواق الآسيوية من التراجعات، حيث إن إعلان «إس في بي» جاء لاحقاً على الإغلاق الآسيوي. وفي شنغهاي ارتفع المؤشر المركب بنسبة 0,57 في المائة ومؤشر شنزن بنسبة 0,71 في المائة.

كما أغلق المؤشر نيكي الياباني على ارتفاع بقيادة أسهم البنوك والإلكترونيات، وزاد 1,2 في المائة عند 27333,79 نقطة، كما أغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً على ارتفاع 1,15 في المائة عند 1959,42 نقطة.

وعلى الرغم من ذلك، أنهى مؤشر نيكي الأسبوع منخفضاً في ظل أزمة مصرفية محتدمة أدت إلى انخفاض عائدات السندات، في حين حد المشاركون في السوق كثيراً من توقعاتهم برفع أسعار الفائدة في المستقبل في الاقتصادات الغربية.

وارتفع سهما مجموعة سوني عملاق الإلكترونيات ومجموعة ميزوهو المالية 3,52 و1,96 في المائة على الترتيب، وكانا من بين أكبر الرابحين على المؤشر نيكي. وتراجع سهم شركة تايسي للبناء 8,13 في المائة، تلاه نيبون شيت غلاس الذي انخفض 2,41 في المائة. وكانت شركة سانريو المحدودة للترفيه وشركة بيزنس بريكثرو التعليمية أكبر الرابحين بالنسبة المئوية في توبكس، إذ ارتفعتا 16,73 و19,46 في المائة على الترتيب. وكانت شركة التسوق الاجتماعي إنيجمو وشركة هب المحدودة المشغلة للحانات أكبر الخاسرين بانخفاض 12,58 و9,39 في المائة على الترتيب.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب يوم الجمعة مدعومة بضعف الدولار، وكانت تستعد لتحقيق أكبر مكاسب أسبوعية منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ دفعت الأزمة المصرفية العالمية المستثمرين إلى الإقبال على المعدن الذي يعد ملاذاً آمناً.

وبحلول الساعة 1334 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 1,42 في المائة إلى 1946,30 دولار للأوقية (الأونصة). وارتفعت أسعار المعدن الأصفر نحو 4,6 في المائة منذ بداية الأسبوع، متجهة إلى تسجيل ثالث مكاسب أسبوعية على التوالي، مدعومة بالطلب على الملاذات الآمنة.

وقال إيليا سبيفاك، رئيس الاقتصاد الكلي العالمي في «تيستي لايف»، إن الأزمة المصرفية تبدو داعمة للذهب «لأنها أدت إلى شعور عام بأن البنوك المركزية قد تتراجع عن رفع أسعار الفائدة في ظل المخاطر بالسوق ومع ضغوط الائتمان». وترتفع تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالسبائك التي لا تدر عائداً عند زيادة أسعار الفائدة. وانخفض مؤشر الدولار 0,2 في المائة، ما يجعل الذهب أكثر جاذبية للمشترين الذين يحملون عملات أخرى.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 2,2 في المائة إلى 22,07 دولار للأوقية، وزاد البلاتين 0,91 في المائة إلى 986,00 دولار، فيما تراجع البلاديوم 0,59 في المائة إلى 1401,00 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة لتحقيق مكاسب أسبوعية، ومن المتوقع أن تسجل الفضة أفضل أسبوع منذ أوائل ديسمبر (كانون الأول).



شعار «فيرست ريبوبلك بنك» الأميركي المتعثر على شاشة خلف متداول في جلسة سابقة لبورصة وول ستريت (رويترز)

مع تباطؤ التضخم... وإعادة فتح الحدود الصينية

«التعاون والتنمية» ترفع توقعاتها للنمو العالمي في 2023 و2024

باريس: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة «التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي» الجمعة، توقعاتها للنمو العالمي مع تباطؤ التضخم وإعادة فتح الصين حدودها بعد تخليها عن سياسة «صفر كوفيد»، لكن الانتعاش يبقى هشّاً على خلفية صعوبات كبيرة واجهتها مجموعة من المصارف.

وتتوقع المنظمة الدولية حالياً نمواً عالمياً بنسبة 2,6 في المائة لعام 2023، وبنسبة 2,9 في المائة لعام 2024، بحسب توقعاتها الاقتصادية المؤقتة.

ونشرت منظمة «التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي» هذه الأرقام الجديدة الجمعة، وسط أزمة مصرفية، معتبرة أن رفع أسعار الفائدة «يمكن أن يستمر في الكشف عن نقاط الضعف المالية المرتبطة بارتفاع المديونية والتقييم المفرط لأصول معينة»، كما أظهر أخيراً إغلاق أو إنقاذ عديد من المصارف الأميركية.

وأشارت منظمة «التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي»، في بيان، إلى أن «علامات تأثير تشديد السياسات النقدية بدأت تظهر في بعض جوانب القطاع المصرفي، لا سيما في البنوك الإقليمية في الولايات المتحدة». وأضافت: «إن التغيرات المفاجئة في أسعار الفائدة في السوق، وقيمة السوق الحالية لمحافظ السندات، قد تكشف أيضاً المخاطر على أمد السندات في نماذج المؤسسات المالية، كما يتضح من انهيار بنك (سيليكون فالي) في مارس (آذار) في الولايات المتحدة».

ولم تأخذ المنظمة الصعوبات، التي واجهها مصرف «كريدي سويس» هذا الأسبوع، بالاعتبار في تقريرها. ويشكّل انهيار هذا المصرف خطراً شاملاً على الاقتصاد العالمي... لكن على الرغم من المخاطر، فإن منظمة «التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي» تتوقع حدوث «تحسّن تدريجي» في الوضع الاقتصادي العام طيلة عامَي 2023 و2024، مع تباطؤ للتضخم.

ومن المتوقع أن يستفيد النمو العالمي من «إعادة فتح حدود الصين بالكامل»، التي من المتوقع أن ينتعش نشاطها في عام 2023. وتقول المنظمة إن الغموض بشأن مسار الحرب الروسية على أوكرانيا لا يزال المشكلةَ الرئيسيةَ للاقتصاد العالمي.

ومن المتوقع أن يتراجع ارتفاع أسعار السلع في دول مجموعة العشرين، التي تمثل نحو 85 في المائة من إجمالي الناتج المحلي العالمي، لينتقل من 8,1 في المائة في عام 2022 إلى 4,5 في المائة في عام 2024، بحسب المنظمة.

ومقارنة بآخر توقعاتها الاقتصادية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ارتفع النمو العالمي بمقدار 0,4 نقطة مئوية لهذا العام و0,2 نقطة للعام المقبل.

وستنجو ألمانيا الآن من الركود الاقتصادي لهذا العام بنمو قدره 0,3 في المائة، بينما يتوقع أن تحقق فرنسا نمواً 0,7 في المائة، بينما سيبلغ النمو الأميركي 1,5 في المائة، مقابل 0,5 في المائة كما كان متوقعاً في السابق.

عاملون في أحد مواقع البناء بمدينة ميامي في ولاية فلوريدا الأميركية (أ.ف.ب)

«المركزي» يتابع الموقف... وإصرار على مسار الفائدة

معايير «بازل 3»... درع المصارف الأوروبية

باريس - فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلن حاكم البنك المركزي الفرنسي، فرنسوا فيلوروا دي غالو، الجمعة، أنّ «المصارف الفرنسية والأوروبية قوية للغاية»؛ وذلك غداة رفع البنك المركزي الأوروبي معدل الفائدة في ظلّ الاضطرابات التي يشهدها النظام المصرفي.

وقال عبر إذاعة «بي إف إم بيزنس»: إنّ «المصارف الأوروبية ليست في وضع بعض المصارف الأميركية لسبب بسيط للغاية، وهو أنّها لا تخضع للقواعد ذاتها»، في إشارة إلى انهيار بعض المصارف الإقليمية مؤخراً في الولايات المتحدة؛ ما أحدث اضطرابات في الأسواق.

وفي السياق، سلّط الحاكم الضوء على معايير «بازل 3» التي تمّ وضعها بعد الأزمة المالية في العام 2008، والتي «انتُقدت في بعض الأحيان» لكنّها أثبتت «فاعلية» قواعدها «على سيولة (المصارف) وأصولها الصافية».

وأوضح، أنّ 400 مجموعة مصرفية أوروبية تخضع لهذه المعايير في مقابل 13 في الولايات المتحدة، هي من كبرى المؤسسات في البلاد.

كذلك، أشار فيلوروا دي غالو إلى قرار «اتُخذ خلال إدارة (الرئيس الأميركي السابق دونالد) ترمب في العام 2019... قضى بإعفاء المصارف المتوسّطة والصغيرة من قواعد (بازل3)»، لافتاً إلى أنّ المصارف الإقليمية التي انهارت الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة تعدّ من بينها.



مقر البنك المركزي الأوروبي في مدينة فرانكفورت الألمانية (رويترز)

وأدّت حالات الإفلاس هذه إلى تراجع أسواق الأسهم، التي تعافت في بداية الأسبوع قبل أن تتراجع مرة أخرى مع مخاوف بشأن استقرار بنك كريدي سويس. وحاول ثاني أكبر مصرف سويسري طمأنة الأسواق في منتصف الأسبوع معلناً اقتراض 50 مليار فرنك سويسري (50,6 مليار يورو) من البنك المركزي للبلاد لإعادة هيكلته.

وفي هذا الإطار، أشار فيلوروا دو غالو إلى أنّ «كريدي سويس» يعدّ «حالة خاصة معروفة منذ سنوات عدّة». وأضاف «إنه مصرف يعاني في الوقت ذاته من صعوبات في نموذج العمل... وإخفاقات في نظام الرقابة الداخلية»، مشجّعاً المؤسسة على «القيام بكلّ ما يلزم» للتعافي.

ولم تمنع هذه الأزمة البنك المركزي الأوروبي من الاستمرار في مكافحة التضخّم عبر رفع معدّلات الفائدة 0,5 نقطة مئوية الخميس كما كان مخطّطاً له. وقال حاكم البنك المركزي الفرنسي «أؤكد أولوية مكافحة التضخّم». وأضاف «أظن أنّنا أرسلنا إشارة ثقة قوية ومضاعَفة، إنها ثقة في استراتيجيتنا لمكافحة التضخّم وثقة في صلابة المصارف الأوروبية والفرنسية».

وفي غضون ذلك، قال متحدث باسم البنك المركزي الأوروبي، صباح أمس: إن البنك سيعقد اجتماعاً طارئاً لمجلس الإشراف في وقت لاحق الجمعة لبحث القلق في قطاع البنوك بعد التقلبات التي شهدتها السوق مؤخراً. وذكر المتحدث لـ«رويترز»: «سيجتمع مجلس الإشراف لتبادل الرؤى ولاطلاع الأعضاء على أحدث التطورات في قطاع البنوك».

وأكد البنك المركزي الأوروبي، أن «القطاع المصرفي في منطقة اليورو قادر على الصمود. وضع رأس المال والسيولة مستقر». ويسعى البنك المركزي إلى وصول معدل التضخم إلى 2 في المائة لتحقيق استقرار في الأسعار في منطقة اليورو على المدى المتوسط، لكن المعدل الحالي بعيد عن المستوى المستهدف منذ شهور.

وصرح فرنسوا فيليروي دي غالو، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، بأن قرار البنك رفع أسعار الفائدة بواقع خمسين نقطة أساس رغم الاضطرابات الراهنة في الأسواق المالية، يبعث بإشارة قوية على الثقة.

وقال دي غالو: إن «الأولوية مكافحة التضخم، ونحن لدينا التزام واحد، وهو خفض التضخم مرة أخرى إلى 2 في المائة». وأضاف «بعثنا بإشارة على الثقة، قوية ومزدوجة، فهي تعبر عن الثقة في استراتيجيتنا لمكافحة التضخم، والثقة في تضامن البنوك الأوروبية والفرنسية».

ومن جانبه، صرح بيتر كازيمير، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، بأن الأحداث الجارية في أسواق المال لن تغير وجهة نظره بشأن ضرورة الاستمرار في رفع أسعار الفائدة في الوقت المناسب.

وقال كازيمير، الذي يشغل منصب محافظ البنك المركزي السلوفاكي، في بيان نشره الموقع الرسمي للبنك يوم الجمعة: إن «زيادة الفائدة بواقع 50 نقطة أساس هي مسألة حتمية وضرورية»، مضيفاً أن «الوضع دقيق، ولكننا لم نصل بعد إلى خط النهاية».

وذكر كازيمير، أن معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني العناصر المتقلبة، وصل إلى 5,6 في المائة في فبراير (شباط)، وهو «شائك بشكل عنيد»، مشيراً إلى أنه في حين أن رفع أسعار الفائدة بدأ يؤتي ثماره، إلا أن المخاطر بشأن زيادة الأسعار «ما زالت مرتفعة». وأضاف، أنه ليس من المجدي التكهن بما سيفعله البنك المركزي الأوروبي في قراره المزمع في مايو (أيار) المقبل، ولكن مسار الحركة واضح.

بعد مكاسب قصيرة

التراجعات الحادة تعود لأسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط بشكل حاد بعد بداية قوية أمس، إذ تسبب إعلان «فيرست ريبوبلك بنك» الأميركي المتعثر طلب الحماية من الإفلاس، في إعادة إشعال المخاوف من تنامي أزمة مصرفية واسعة النطاق، التي أدت إلى عمليات بيع مكثفة في الأسواق المالية والنفطية العالمية على مدار الأسبوع.

وبدأت الأسواق التداولات أمس في ختام الأسبوع على صعود، وبحلول الساعة 10,24 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,07 دولار إلى 75,77 دولار للبرميل. وكانت قد أنهت الخميس سلسلة خسائر استمرت ثلاثة أيام وسجلت ارتفاعاً 1,4 في المائة عند التسوية. وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,18 دولار إلى 69,53 دولار للبرميل، بعدما سجل الخميس ارتفاعاً 1,1 في المائة عند الإغلاق في الجلسة السابقة.

لكن مع انتصاف النهار، انقلبت الأسعار إلى الخانات الحمراء، وفي الساعة 14,24 بتوقيت غرينتش، بلغت خسائر خام برنت 2,86 في المائة، ليهبط إلى 72,56 دولار للبرميل. ونزل خام غرب تكساس 2,96 في المائة إلى 66,33 دولار للبرميل.

وسجلت عقود الخامين أدنى مستوياتها في أكثر من عام هذا الأسبوع، وتتجه لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي منذ ديسمبر (كانون الأول) عند أكثر من 10 في المائة. وتراجع النفط وأصول عالمية أخرى هذا الأسبوع، بينما دفع انهيار بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» الحكومتين الأميركية والسويسرية إلى السعي لدعم السيولة لدى البنوك.

وقال محللو «جيه بي مورغان» في مذكرة، «تجري إعادة تقييم الطلب على النفط، لكننا لا نتوقع تغيراً يذكر في الأساسيات. ونميل إلى تجاوز تقلبات القطاع المالي، مع الحفاظ على توقعاتنا للأسعار دون تغيير في الوقت الحالي، فيما ننتظر تحديثاً بشأن إجراءات السياسة المحتملة في الأسابيع المقبلة»، في إشارة إلى اجتماع لمجموعة «أوبك بلس»، وتحرك واشنطن المحتمل لإعادة ملء الاحتياطيات الاستراتيجية.

وتجتمع اللجنة الاستشارية لـ«أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بينهم روسيا، في الثالث من أبريل (نيسان) المقبل. وقال محللون في بنك أستراليا الوطني في مذكرة، إن المزيد من هبوط الأسعار قد يدفع «أوبك بلس» إلى خفض الإمدادات لمنع زيادة متوقعة في المخزونات في الربع الثاني من العام.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى أقل من 70 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021، ما قد يجعل الأسعار جاذبة بما يكفي للحكومة الأميركية لتبدأ إعادة ملء احتياطي البترول الاستراتيجي، الذي بلغ مستويات منخفضة قياسية.

ورغم أن توقعات المحللين بشأن انتعاش الطلب في الصين دعمت ارتفاع أسعار النفط لوقت قليل في نهاية الأسبوع، ولكن لا تزال مخاطر انتشار الأزمة بين البنوك تثير قلق المستثمرين، ما يحد من إقبالهم على أصول مثل السلع الأولية خوفاً من أن يؤدي حدوث اضطراب جديد إلى ركود عالمي وتراجع الطلب على النفط. وقالت المحللة تينا تينغ من «سي إم سي ماركتس»، إن «الاضطرابات المصرفية الأخيرة قد تواصل التأثير على آفاق الطلب».

اجتماعات مع وفود النمسا وساحل العاج لدفع الفرص الاستثمارية الواعدة

مباحثات سعودية لتنمية قطاعي الصناعة والتعدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية من تداولاتها لفتح فرص جديدة على الصعيد الدولي وجذب الاستثمار للأنشطة النوعية التابعة للقطاع جنبا إلى جنب، مع التعريف بالأنشطة الصناعية الواعدة في البلاد.

وأكد، أمس الجمعة، وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر بن إبراهيم الخريف خلال اجتماع بوزير الاقتصاد والعمل في جمهورية النمسا مارتين كوشر، على أهمية رفع مستوى التعاون بين البلدين في قطاعي الصناعة والتعدين، بما يتواءم مع «رؤية المملكة 2030»، ويسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية، إضافة إلى استغلال الفرص الاستثمارية الواعدة التي تقدمها الاستراتيجية الوطنية للصناعة للمستثمرين في القطاع الصناعي.

وشدد الاجتماع على أهمية تنمية الفرص النوعية في قطاعي الصناعة والتعدين، وتجديد الدعوة لحضور مؤتمر التعدين الدولي الذي يُعقد في مدينة الرياض سنوياً، بينما عرض الجانب السعودي الفرص الواعدة التي تقدمها المملكة في قطاع صناعة السيارات والصناعات الدوائية والتعدين والبحث والتطوير.

وتربط السعودية وجمهورية النمسا علاقة تجارية وثيقة في عدد من الأنشطة الاقتصادية؛ من أهمها نشاط صناعة الآلات الثقيلة والإلكترونيات، ومواد البناء، والبتروكيمياويات والأدوية وعدد من المنتجات الاستهلاكية.

من جانب آخر، ناقش نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس خالد بن صالح المديفر، الأمين العام لرئاسة جمهورية ساحل العاج عبد الرحمن سيسي، على هامش مؤتمر القطاع المالي الذي انتهى في الرياض مؤخرا، التغيرات الاقتصادية والمساهمة في مواكبة برنامج تطوير القطاع المالي؛ أحد أبرز برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030».

وبحث المديفر خلال الاجتماع مع الأمين العام لدولة ساحل العاج تعزيز العلاقات الثنائية في قطاع التعدين بما يسهم في رفع مستوى التعاون وتنمية الفرص الاستثمارية وزيادة التبادل التجاري.

وعرض الطرفان الفرص




وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي خلال لقائه الوفد النمساوي لبحث فرص الاستثمار في الأنشطة الواعدة (الشرق الأوسط)

المتوافرة في السعودية وجمهورية ساحل العاج، مشددين على العمل للتغلُّب على التحديات التي تواجه القطاع وتحقيق أقصى استفادة من الإمكانات الجيولوجية الغنية بالمملكة والمنطقة الممتدة من أفريقيا إلى وسط وغرب آسيا.

وكانت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أعلنت الخميس عبر «منصة تعدين» أسماء 40 شركة تأهلت للمنافسة على 12 رخصة لمحاجر مواد البناء، موضحة أنها استقبلت 52 طلباً للمشاركة عبر «منصة تعدين»، وقد اجتاز التأهيل 40 طلباً منها، فيما لم يستوفِ 12 طلباً شروط التأهيل.

وأفاد المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية جراح الجراح بأن مراحل المنافسة شملت الإعلان عن استيفاء متطلبات التأهيل للدخول في المنافسة، ثم إعلان تأهيل المتنافسين، ثم إطلاق عملية المزايدة على 12 رخصة، وأخيراً الإعلان عن النتائج والشركات الفائزة، كما ستعقد الوزارة ورشة عمل توعوية للمتأهلين لشرح الالتزامات وآلية المزاد الإلكتروني.

وانتهى الثلاثاء لقاء وزارة الصناعة والثروة المعدنية، منظومة الصناعة والتعدين، والشركاء على المستوى الوطني، وعدداً من شركات القطاع الخاص، التي تعمل ضمن نطاقات استهداف الاستراتيجيات الوطنية؛ وذلك لتطوير «استراتيجية تنمية القدرات البشرية» وتعزيز القدرات والكفاءات البشرية لقطاعي الصناعة والتعدين، وإطلاق عنان ممكنات الاقتصاد الوطني، والاستجابة للتحول في المشهد الاقتصادي؛ حيث تعتبر القدرات البشرية ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية.

وأوضح المتحدث الرسمي الجراح، أن استراتيجية تنمية القدرات البشرية ستلبي حاجة قطاعي الصناعة والتعدين من الكوادر البشرية المؤهلة، وتضمن توفير الأفراد الموهوبين للقطاعين، كما ستعمل الاستراتيجية على توفير قناة للوصول إلى جميع محاور تنمية القدرات البشرية بين الجهات التعليمية والتدريبية ومنشآت القطاع الخاص الصناعية والتعدينية والجهات الممكنة لمواءمة العرض والطلب، بما يعزز من توفر الكوادر الوطنية المؤهلة التي تلبي احتياجات الاستراتيجيات الوطنية القطاعية، ويحقق العائد على مستوى القيمة والأثر للاقتصاد الوطني.

من جانب آخر، نفذت الوزارة ممثلة بوكالة الرقابة التعدينية 900 جولة رقابية على عدد من المواقع التعدينية في مختلف مناطق السعودية خلال فبراير (شباط) الماضي، أصدرت خلالها 108 عقوبات على المنشآت المخالفة لنظام الاستثمار التعديني، من بينها 86 عقوبة لاستغلال الرمل والحصى و14 عقوبة لاستغلال خام البحص و8 عقوبات لاستغلال مواد الردميات.

تطور لافت في إنتاج زيت الزيتون السعودي

سكاكا (شمال السعودية): «الشرق الأوسط»

أفصح تجمع زراعي عن تطور بارز في توجهات زراعة وصناعات زيت الزيتون الغذائية في السعودية، والانتقال إلى مرحلة جديدة توحي بقدرة تنافسية في الإنتاج والتصدير السنوات المقبلة.

وسجل مهرجان زيتون الجوف الدولي بمدينة سكاكا العاصمة الإدارية لمنطقة الجوف أقصى شمال السعودية، في آخر أيامه أمس، تفاعلا بحضور 45 مشاركا من مزارعين وشركات متخصصة في إنتاج الزيتون وزيت الزيتون ومنتجاته.

وأوضح أمين منطقة الجوف رئيس اللجنة العليا للمهرجان المهندس عاطف بن محمد الشرعان، أن المهرجان أتاح فرصا متنوعة للمنتجين لزيادة المبيعات وعقد الشراكات وفتح أسواق جديدة، إلى جانب تبادل الخبرات وتطوير منتجات الزيتون بالمنطقة.

وبحسب الشرعان، يعمل المهرجان على تعزيز الحراك الاقتصادي وتطوير قطاع الزيتون في منطقة الجوف التي تحتضن 25 مليون شجرة زيتون، تنتج سنويا 150 ألف طن من الزيتون و18 ألف طن من الزيت.

وذكر الشرعان، أن ما تم عرضه يكشف عن تطور لافت في قطاع زراعة الزيتون والصناعات الغذائية المرتبطة به، بعد أن كان في النسخ الأولى يقتصر على الزيت بتنك صامت يكتب عليه باليد والقليل من مخللات الزيتون المصنوعة منزلياً، ليشهد قطاع الزراعة بشكل عام وصناعة الزيتون بشكل خاص تنافساً عالمياً وقفزات نوعية خلال عقد ونصف.

وأضاف أنه يوجد حاليا الزيت بعبوات فاخرة ومختلفة وبعلامات سعودية خاصة بالمزارعين أصبحت ذات رواج بالسوق وهدايا فاخرة، مشيرا إلى فاعلية التسويق عبر المتاجر الإلكترونية وكذلك تطور صناعة المخللات التي شهدت قفزة كبيرة بوجود أنواع مختلفة وبنكهات مميزة.

وبلغت مبيعات المزارعين والمنتجين المشاركين أكثر من 2,8 مليون ريال (746 ألف دولار) خلال أيام المهرجان.

اتفاقات لحل أزمة الإضرابات مع عرض لزيادة الأجور

بريطانيا تتخلى عن خطة «ضرائب الصناديق السيادية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثيقة حكومية أن وزير الخزانة البريطاني جيريمي هنت، تخلى عن خطة لفرض ضرائب على صناديق الثروة السيادية التي تستثمر في بريطانيا.

وجاء في الوثيقة، التي تتضمن تفاصيل الإجراءات الواردة في خطة الموازنة التي أعلنها هنت يوم الأربعاء، أن «الحكومة درست بعناية» الردود على مشاوراتها بشأن حصانة الصناديق السيادية من الضرائب المباشرة. وورد بالوثيقة التي كانت صحيفة «فايننشال تايمز» أول من نشرها يوم الجمعة: «قررت عدم إدخال تغيير على الإعفاء الحالي، وأنها ستواصل العمل بالطريقة نفسها المتبعة الآن».

وذكرت «فايننشال تايمز»، أن وزيرة الأعمال والتجارة كيمي بادينوك، حثت وزارة الخزانة على التخلي عن المقترحات خوفاً من انسحاب الصناديق السيادية من المشروعات في بريطانيا. ولدى صناديق الثروة السيادية من دول الشرق الأوسط وغيرها استثمارات كبيرة في بعض مشروعات البنية التحتية البريطانية، فضلاً عن حيازة العقارات للأغراض التجارية.

وفي شأن آخر مهم داخلياً، اتفقت الحكومة البريطانية ونقابات الرعاية الصحية في وقت متأخر مساء الخميس على مقترح يزيد الأجور خمسة في المائة في العام المقبل، وحثت العمال على قبوله، مما قد ينهي إضرابات عطلت الخدمة الصحية الوطنية لأشهر.

ويغطي الاتفاق الجديد مليون ممرضة ومسعف طبي وقابلة، وعاملين آخرين في إنجلترا، لمدة عامين حتى أوائل أبريل (نيسان) 2024، ولن تنتهي الإضرابات إلا إذا وافق الأعضاء على الاتفاق بعد فترة من المشاورات التي تجريها النقابات العمالية التي أوصت جميعها تقريباً بقبول العرض الجديد.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، «هذا العرض جيد لموظفي الخدمة الصحية الوطنية، وجيد لدافعي الضرائب، والأهم من ذلك أنه خبر سار للمرضى الذين لن تتعطل رعايتهم بعد الآن بسبب الإضراب».


جانب من الحي المالي وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

وقالت الحكومة، إن العرض يشمل دفعة واحدة نسبتها 2 في المائة من رواتب السنة المالية 2022 - 2023، وزيادة 5 في المائة للأجور في السنة المالية 2023 - 2024 التي تبدأ في أوائل أبريل المقبل.

كما اتفقت الحكومة ونقابات التعليم في بريطانيا، صباح الجمعة، على إطلاق «محادثات مكثفة» في محاولة لإنهاء موجة إضرابات المدرسين بسبب الأجور. وأفاد بيان مشترك للنقابات ووزارة التعليم في بريطانيا بأن المحادثات سوف تضم أربع نقابات، وهي الاتحاد الوطني للتعليم، ورابطة قادة المدارس والكليات، والرابطة الوطنية لكبار المعلمين، ونقابة «ناسوت».

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، بأنه لن يتم إعلان أي إضرابات جديدة لمدة أسبوعين لحين إجراء المحادثات. وأثارت هذه الخطوة الآمال في التوصل إلى اتفاق لإنهاء الإضرابات في المدارس، بعد ساعات من توصل الحكومة إلى اتفاق بشأن الأجور مع الممرضات وعمال الإسعاف في البلاد.

وكان معهد الدراسات المالية في بريطانيا قال مساء يوم الخميس، إنه يجب على وزير الخزانة جريمي هانت، أن يدرس سحب 14 مليار جنيه إسترليني (16,9 مليار دولار) من الاحتياطي النقدي لتمويل زيادة الأجور للعاملين بالقطاع العام، حتى لا تتفاقم الأزمة في الخدمات الرئيسية.

ووفقاً لـ«بلومبرغ»، ذكرت المجموعة البحثية أن «من غير المعقول» ألا تدفع وزارة الخزانة أموالاً إضافية بعدما استغل هانت ميزانيته يوم الأربعاء لتوجيه أموال إلى قائدي السيارات وشركات ومتقاعدين أثرياء، بدلاً من تخصيصها لإنهاء موجة الإضرابات.

وعانت بريطانيا من نزاع عمالي خلال فصل الشتاء، أضر بالخدمات في جميع قطاعات الاقتصاد، بما في ذلك السكك الحديد والرعاية الصحية، والخدمات المدنية.

وقال مدير المعهد بول جونسون، يوم الخميس، «لا يستطيع المرء الاستمرار في خفض أجور المدرسين والممرضات وموظفي الخدمة المدنية، سواء بالأسعار الحقيقية أو بالنسبة للقطاع الخاص، من دون حدوث عواقب في التوظيف واستبقاء الموظفين وتقديم الخدمة». وأوضح أنه «سيتعين توفير أموال من مصدر ما»، واقترح استخدام احتياطي بقيمة 14 مليار إسترليني لتمويل زيادات أجور تُدفع لمرة واحدة أو بأثر رجعي للمساعدة في إنهاء الإضرابات.

تفوق إماراتي في «الختام»... وحضور جماهيري وتغطية إعلامية «عالمية» للحدث الكبير

نيابة عن ولي العهد... وزير الداخلية يتوج «مبهر وفبركة» بكأس العلا للهجن

العلا: «الشرق الأوسط»

نيابةً عن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، توّج الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، وبحضور الأمير فهد بن جلوي رئيس «الاتحاد السعودي للهجن»، الفائزين بـ«كأس العلا للهجن»، بعد ختام حافل بالإثارة والمنافسة الاحترافية، ليحصد «مبهر» لحمد الكتبي من الإمارات المركز الأول في فئة زمول، و«فبركة» لسعيد الكتبي من الإمارات كأس حيل.

وكان «متعب» لعلي المري من السعودية قد حلّ ثانياً في فئة زمول، وجاء ثالثاً «مجمل» لهجن الشحانية من قطر.

وفي كأس حيل جاءت «مشهورة» من هجن الشحانية القطري ثانياً، و«الشاهينية» لمنصور بن قذلة من الإمارات ثالثاً.

وكان الأمير عبد العزيز بن سعود قد شهد، خلال الحفل، توقيع مذكرة تعاون بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا و«الاتحاد السعودي للهجن» في المجالات المتعلقة بتطوير قطاع الهجن، وتمثل المذكرة طموحات الهيئة بأن تصبح العلا وجهة عالمية رائدة للرياضات المختلفة.

وجَرَت المنافسات، أمس، وسط حضور كبير من شخصيات خليجية وعربية وعالمية وآلاف المهتمين بهذا السباق العريق الضارب في عمق التاريخ.

وبلغت القيمة السوقية للهجن المشاركة في اليوم الأخير من «كأس العلا للهجن» كمتوسط سعر من 78,5 مليون ريال إلى 105 ملايين ريال، إذ تُقدَّر قيمة المطية الواحدة المشاركة بـ«كأس العلا للهجن» بمبلغ يبدأ من 2,5 مليون ريال إلى 3 ملايين، وفقاً لخبراء في مجال الهجن.

وشارك في الشوطين الأخيرين لفئتي «حيل مفتوح» و«زمول مفتوح» عدد 35 مطية (18 مطية في حيل مفتوح و17 مطية في زمول مفتوح) (من بينها 13 من السعودية).

وتُعدّ الهجن المشاركة في سنام سباقات الهجن من صفوة الصفوة في الهجن، وقيمتها السوقية عالية جداً، وتصل قيمة بيع الهجن الفائزة في «كأس العلا للهجن» إلى أكثر من 5 ملايين ريال، وفقاً لعدد من المشاركين.

وكانت القيمة السوقية للهجن المشاركة في النسخة الأولى من «كأس العلا للهجن» قد تخطّت حاجز المليار ريال، حيث شارك فيها 459 مطية من أغلى الهجن في العالم في 16 شوطاً، وخلال 4 أيام، كما بلغت القيمة السوقية للهجن المشاركة في البطولة كمتوسط سعر من 1,147,5 مليار ريال إلى 1,377 مليار ريال.

من جانبه أكد المضمر العماني حمد الوهيبي أن النسخة الأولى من «كأس العلا للهجن» ستحفر في ذاكرة المشاركين وستبقى للأبد بفضل تنظيم الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للهجن» الاحترافي والرائع من جميع النواحي ولأول مرة في تاريخ بطولات الهجن. وقال: «وجود منطقة الفعاليات وتوفر كامل الخدمات للجماهير أسهما في ملء مدرجات ميدان العلا في الأيام الـ4 بالكامل، حيث أسهم في جذب المقيمين والسياح، أفراداً وعائلات وبشكل لافت للجميع».

وأضاف: «هي المرة الأولى التي تشهد بطولات الهجن فعاليات في الميدان نفسه وبهذه الصورة الرائعة وحضور جماهيري كبير ومن مختلف دول العالم».

ولفت الوهيبي إلى أن فرض التصاريح على كل العاملين في البطولة؛ ومن بينهم الملاك والمضمرون وغيرهم، ومنع اللجنة المنظمة دخول أي شخص ليست له علاقة بالبطولة أماكن عدة؛ من بينها «عزب المشاركين»، أسهم في خلق نظام وأريحية للمشاركين. وقال: «شكراً للاتحاد على هذا القرار، أتمنى فرضه في كل بطولات الهجن في منطقة الخليج، أصبح الملاك مطمئنين بشكل كبير على مطاياهم، وأصبحت عزب المشاركين كأنها فندق خمس نجوم بفضل تنظيم العزب ووجود مدخل خاص وحراسات أمنية على مدار الساعة، وأيضاً وجود كامل الخدمات في المنطقة نفسها».

وشدد الوهيبي على أن «كأس العلا للهجن» شهدت أرقاماً غير مسبوقة في قيمة المكافآت واقتصار المشاركة على نخبة النخبة. وقال: «أسهمت في رفع القيمة السوقية للمطايا، وهذه ميزة من ميزات هذه البطولة جعلت كأس العلا من أهم البطولات، وحقيقة هي حلم كل مُحب لرياضة الهجن، وفي العلا تحقق الحلم وأتمنى أن تستمر أكثر وأكثر».

وتُقام «كأس العلا للهجن» بهدف تطوير رياضة الهجن بوصفها عنواناً لإرث المملكة وثقافتها، وإبرازاً لأصالة العلا وبيئتها الطبيعية الثقافية، وتقام منافساتها في ميدان العلا للهجن الذي تبلغ مساحته نحو 20 كيلومتراً مربعاً، حيث تبلغ مساحة المسار الرئيسي 6 كيلومترات مربعة. ويبلغ طوله 8140 متراً، ويتراوح عرضه بين 20 و38 متراً. ويمتلك 5 منعطفات، ومسارين بطول إجمالي يبلغ 16 كيلومتراً.

من ناحيته، قال علي بن نشير المري، أحد أشهر مضمري الهجن في الخليج، إن زيادة عدد بطولات «الاتحاد السعودي للهجن» التي تقام في الموسم الواحد، ورعايتها من القيادة العليا في المملكة، ودعمها الكبير، وتنوع إقامتها في مختلف مناطق المملكة، وارتفاع قيمة جوائزها المالية، أسهمت في زيادة الرغبة في المشاركة بالبطولات كافة. وقال: «أينما تحلّ بطولات الهجن تجد العوائد التجارية والمعنوية وزيادة الشعبية».

وأضاف: «ارتفعت مداخيل العاملين في قطاع رياضة الهجن بنسبة 200 %، واليوم تصل قيمة المطية التي تتفوق في البطولات والمهرجانات وتحقق الرموز لأكثر من 7 ملايين ريال، وتغيرت قيمة القعود الصغير من 50 ألف ريال لأكثر من 300 ألف ريال، وقد تصل لنصف مليون».

وكشف أن تنوع مواقع إقامة السباقات أسهم في خلق مشروعات تجارية خاصة بالهجن. وقال: «جرى افتتاح صيدليات بيطرية، ومحالّ لبيع مستلزمات الهجن، وزيادة عدد الفنادق والشقق المفروشة، خصوصاً في الميادين التي تحتضن البطولات بشكل مستمر، إضافة لزيادة شعبية رياضة الآباء والأجداد».

وعن «كأس العُلا للهجن» قال علي بن نشير: «في مثل هذه البطولات تكون المنافسة حامية، وحتى على مستوى المضمرين؛ لرغبتهم في كتابة التاريخ بالصفحات الذهبية في تاريخ البطولة».

وتحظى «كأس العُلا للهجن» بتغطية إعلامية فضائية ورقمية واسعة، حيث ضمّت التغطية وجود أكثر من 100 إعلامي من مختلف دول العالم، إضافة لنقل فضائي مباشر عبر أكثر من 10 قنوات رياضية وبلغات عدة.


الأمير عبد العزيز بن سعود والأمير فهد بن جلوي قبل انطلاق السباق (الشرق الأوسط)

وزير الداخلية خلال تتويج الفائزين (الشرق الأوسط)


جانب من سباق اليوم الختامي (الاتحاد السعودي للهجن)

المتسابقون يستعدون لـ«الثالثة» اليوم قبل صراع التتويج «الأحد»

«فورمولا السعودية»: فيرستابن العنيد يتحدى آلامه ويسيطر على «التجارب الحرة»

جدة: فارس الفزي

وضع المتسابق الهولندي «العنيد» ماكس فيرستابن؛ بطل العالم لسباقات «فورمولا1» للسيارات، منافسيه أمام واقع لا مفر منه، يحتم عليهم تقديم المزيد لمجابهته ميدانياً في سباق «جائزة السعودية الكبرى»، وواصل سيطرته على التجارب الحرة ليتصدر ترتيب التجارب الثانية لسباق «جائزة السعودية الكبرى»، بتحقيقه أسرع زمن بـ1,29:603، متفوقاً على الإسباني فيرناندو ألونسو سائق فريق «آستون مارتن»، والمكسيكي سيرجيو بيريز زميله في فريق «ريد بل».

وكان فيرستابن تخلص من شعوره بألم في المعدة وعاد بقوة إلى ميدان السباق، معلناً وجوده مرة أخرى منافساً حتمياً على اللقب.

وشهدت التجارب الحرة الثانية تنافساً كبيراً بين الثلاثي فيرستابن، وألونسو، وبيريز، مع تبادل السيطرة على المراكز الأولى بتحقيق أسرع الأزمنة، حتى نجح فيرستابن في الحفاظ على تفوقه بتصدر التجارب، بعد أن تفوق أيضاً خلال التجارب الحرة الأولى التي أقيمت في اليوم ذاته.

وحل السائق أوكون؛ سائق «ألبين»، في المركز الرابع بنهاية التجارب الحرة الثانية، فيما جاء جورج راسل سائق «مرسيدس» في المركز الخامس، وبعده بيار غاسلي سائق «ألبين»، ثم لانس سترول سائق «آستون مارتن»، وبعدهم نيكو هولكبرغ، وشارل لوكلير وكارلوس ساينز ثنائي فريق «فيراري» في المركزين التاسع والعاشر، فيما جاء بطل العالم الأسبق لويس هاميلتون سائق «مرسيدس» في المركز الـ11.

وسيشهد اليوم الثاني (السبت) إقامة فعاليات التجارب الحرة الثالثة والتجارب التأهيلية، مع إقامة السباق النهائي مساء الأحد، على حلبة كورنيش جدة، من أجل تتويج بطل الجولة الثانية من منافسات الموسم الحالي لـ«فورمولا1».

يذكر أن الهولندي فيرستابن هو السائق الفائز بسباق «جائزة السعودية الكبرى» خلال عام 2022، وحل أيضاً في المركز الأول خلال سباق «جائزة البحرين الكبرى»، لذلك فإنه يطمح إلى الحفاظ على لقبه خلال سباق حلبة كورنيش جدة المقرر إقامته الأحد.

وتقع الحلبة على ضفاف كورنيش جدة، وتحديداً ساحل البحر الأحمر، بامتدادٍ يصل إلى 12 كيلومتراً شمال وسط جدة، في موقع استثنائي لإقامة منافسات سباق «فورمولا1».

واستغرق بناء هذه الحلبة المميزة نحو 8 أشهر، وتحقق بذلك رقم قياسي عالمي، إلى جانب أنها أسرع حلبة شوارع في قائمة «فورمولا1» بمتوسط سرعة يصل إلى 252 كيلومتراً في الساعة؛ وصولاً إلى سرعة 322 كيلومتراً في الساعة، فيما يصل طول مسار الحلبة إلى 6,175 كيلومتر، ما يجعلها تملكُ أطول مسارٍ لحلبة شوارع، والمركز الثاني في قائمة أطول حلبات السباق، بعد حلبة سباق «فرنكورشان» في بلجيكا.

كما تتميز الحلبة بوجود 27 منعطفاً؛ 16 منعطفاً في الجهة اليسرى، و11 منعطفاً من الجهة اليمنى، إضافة إلى أنه جرى تخصيص عدد 3 منعطفات محتملة لتفعيل نظام التخفيض من السحب «دي آر إس»، إلى جانب أن إقامة السباق ليلاً تمنحه وهجاً وحماساً أكبر من قبل السائقين أو الجماهير.

وتتواءم الحلبة؛ التي تتخذُ من عروس البحر الأحمر مكاناً لها، مع «رؤية المملكة 2030» في تعزيز جودة الحياة، لا سيما أن البنية التحتية للحلبة جرى تأسيسها وتصميمها من أجل أن تكون صديقة للبيئة، وأن تضفي قيمة إيجابية للسكان، كما تتميز الحلبة بوجود أكثر من 43 ألف متر مربع من المساحات الخضراء، وزراعة ما يزيد على ألفي شجرة، كما أن الموقع أيضاً يمتاز بتصميم مستدام، يسهم في تقليل الطلب على الري، والحد من التأثير الحراري، بهدف إبطاء معدل التلوث الهوائي.

وبالعودة لتاريخ استضافة هذه الفعالية الرياضية الدولية، فإن أول استضافة في هذه الحلبة تعود إلى عام 2021، في منافسة كسبها البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق «مرسيدس»، وفي عام 2022 استضافت الحلبة منافسات «فورمولا» للمرة الثانية، وكانت من نصيب الهولندي ماكس فيرستابن.

ويتيح سباق «جائزة السعودية الكبرى 2023» عدداً كبيراً من التجارب للمشجعين، حيث سيكون هناك كثير من المفاجآت مع الاستمتاع بتجربة الوقود المحترق وأصوات المحركات القوية، والتي تنطلق بسرعات تفوق 250 كيلومتراً في الساعة. وتضم حلبة كورنيش جدة جانباً من الضيافة المتميزة الذي يتمثل في رؤية إطلالة خلابة على البحر الأحمر مباشرة.

وتضم صالة الضيافة المتميزة التي تطل على حلبة كورنيش جدة أعلى مستويات الخدمة، مع شرفة واسعة تطل مباشرة على المسار، وأحدث التقنيات السمعية والبصرية وأنظمة الحماية، بالإضافة إلى تجارب فعاليات التوقيع، وظهور كبار الشخصيات وخبراء رياضة السيارات، مع الدخول إلى جميع مناطق الجمهور.

والترفيه حاضر أيضاً على هامش سباق «جائزة السعودية الكبرى»، بإقامة عدد من الحفلات والفعاليات المصاحبة للحدث، مع تأكيد مشاركة فريق «سويدش هاوس مافيا» في الحفلات الموسيقية المصاحبة للسباق في حلبة كورنيش جدة حتى 19 مارس (آذار) الحالي، على المسرح الرئيسي في حلبة كورنيش جدة.

وإلى جانب «سويدش هاوس مافيا»، يزخر برنامج الحفلات الموسيقية بعدد آخر من الحفلات، بعد تأكيد مشاركة النجم العالمي تشارلي بوث، ومشاركة النجم والمطرب المصري أحمد سعد في حفلة أخرى، بالإضافة إلى تجارب مساحة الابتكار، والسيارات الإبداعية، وألعاب محاكاة الواقع الافتراضي.


عروض جوية زينت سماء جدة قبل انطلاق التجارب الحرة أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

جانب من منافسات الجولة الحرة الثانية (رويترز)


فيرستابن عاد بقوة رغم آلام المعدة (أ.ب)

أحد مشجعي السباق يلتقط صورة للكأس في حلبة جدة لـ«فورمولا 1» (تصوير: عبد الله الفالح)

مانشستر يونايتد يصطدم مع إشبيلية... ويوفنتوس يواجه سبورتنغ بالدوري الأوروبي

غوارديولا يعود إلى بايرن ميونيخ في ربع نهائي دوري الأبطال

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

ستكون المواجهة بين مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني الأبرز في الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك بحسب القرعة التي سحبت أمس في مدينة نيون السويسرية.

وستكون المرة الأولى التي يتواجه فيها الفريقان في الأدوار الإقصائية للمسابقة القارية الأم التي أحرز لقبها بايرن 6 مرات آخرها عام 2020، في حين يبحث سيتي عن تتويجه الأول فيها. لكنهما تواجها ثلاث مرات في دور المجموعات، حيث تبادلا الفوز في مواسم 2010 - 2011 (2 - صفر لبايرن و2 - صفر لسيتي) و2013 - 2014 (3 - 1 لبايرن و3 - 2 لسيتي) و2014 - 2015 (1 - صفر لبايرن و3 - 2 لسيتي).

وستضع هذه المواجهة المدرب الإسباني لسيتي جوسيب غوارديولا في مواجهة الفريق الذي أشرف عليه من 2013 حتى 2016، وأحرز معه لقب الدوري الألماني ثلاث مرات والكأس المحلية مرتين وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية مرة واحدة. وخلافاً لدور الـ16، كانت القرعة مفتوحة مع السماح بمواجهات بين أندية من نفس البلد وبين أندية كانت معاً في دور المجموعات، ما وضع ميلان الإيطالي بطل المسابقة سبع مرات في مواجهة مواطنه نابولي الذي فرض نفسه أحد أفضل الفرق في القارة العجوز هذا الموسم بتصدره الدوري المحلي بفارق 18 نقطة عن إنتر وبلوغه ربع نهائي الأبطال لأول مرة في تاريخه.

وبعد تخلصه من ليفربول في دور الـ16 بالفوز عليه ذهاباً 5 - 2 خارج الديار و1 - صفر إياباً، يصطدم ريال مدريد الإسباني حامل اللقب بفريق إنجليزي آخر هو تشيلسي في إعادة لنصف نهائي موسم 2020 – 2021، حين خرج الفريق اللندني منتصراً (1 - 1 و2 - صفر) وربع نهائي الموسم الماضي حين فاز النادي الملكي ذهاباً خارج أرضه 3 - 1 وتأهل إلى نصف النهائي رغم خسارته إياباً في ملعبه 2 - 3.

وسيكون إنتر ميلان، آخر الفرق الإيطالية الفائزة باللقب عام 2010 بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، في مواجهة بنفيكا البرتغالي في إعادة لنهائي 1965، حين توج إنتر بلقبه الثاني على التوالي بفوزه 1 - صفر. وفي حال تجاوز إنتر وميلان ربع النهائي سيصطدمان ببعضهما في الدور نصف النهائي الذي سحبت قرعته أيضاً. وتقام مباريات ذهاب ربع النهائي في 11 و12 الشهر المقبل والإياب في 18 و19 منه، على أن يقام الدور نصف النهائي في 9 و10 مايو (أيار) ذهاباً و16 و17 منه إياباً. ويقام النهائي في العاشر من يونيو (حزيران) على ملعب أتاتورك الأولمبي في إسطنبول.

جانب من مراسم إجراء قرعة دوري أبطال أوروبا (أ.ف.ب)

الدوري الأوروبي

سيصطدم مانشستر يونايتد مع إشبيلية، صاحب الرقم القياسي بالفوز ست مرات بالدوري الأوروبي لكرة القدم، في دور الثمانية، بينما يلتقي يوفنتوس وسبورتنغ. وسيسافر يونايتد، الذي هزم ريال بيتيس ذهاباً وإياباً في دور الـ16، إلى إسبانيا مجدداً بعد تأهل إشبيلية، المتوج باللقب لآخر مرة في 2020، رغم الخسارة إياباً من فناربخشه. ولم يخسر النادي الأندلسي من يونايتد في ثلاث مواجهات سابقة، وتفوق عليه لآخر مرة في قبل نهائي 2020.

وسلط إريك تن هاغ مدرب يونايتد الضوء على سجل إشبيلية الرائع في البطولة، لكنه يريد التركيز أولاً في المنافسات المحلية. وقال المدرب الهولندي: «ستكون مواجهة صعبة، إشبيلية يتمتع بخبرة كبيرة في الدوري الأوروبي وفاز باللقب عدة مرات، لا أعرف الفريق بالتفاصيل ولا أتطلع لهذه المواجهة الآن». وأضاف: «أولاً توجد فترة توقف دولي ثم ثلاث مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز لذا يجب أن نركز في كثير من الأمور أولاً».

ويتطلع يوفنتوس، الذي ودع دوري الأبطال عقب احتلال المركز الثالث بمجموعته، إلى لقب الدوري الأوروبي بعد تقلص آماله في إنهاء الدوري الإيطالي بالمربع الذهبي عقب خصم 15 نقطة من رصيده بسبب مخالفات في الانتقالات. ويحتل يوفنتوس المركز السابع بالدوري المحلي بفارق عشر نقاط خلف ميلان الرابع، ويضمن التتويج بالدوري الأوروبي مشاركته في دوري الأبطال بالموسم المقبل. ونجح سبورتنغ، منافس يوفنتوس القادم، في الإطاحة بآرسنال متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز 5 - 3 بركلات الترجيح، الخميس، عقب التعادل 3 - 3 في دور الـ16.

ويلعب فينورد الهولندي ضد روما في تكرار لنهائي دوري المؤتمر الأوروبي بالعام الماضي، حين تفوق الفريق الإيطالي 1 - صفر. وتغلب باير ليفركوزن، الذي يدربه الإسباني تشابي ألونسو، على فرنسفاروش المجري دون استقبال أي هدف في مباراتين، وسيواجه سان جيلواز البلجيكي الذي أطاح بأونيون برلين.

فوز الفريق الكاتالوني يمهد لقطع شوط هائل نحو حسم لقب الدوري الإسباني الغائب منذ عام 2019

برشلونة أمام فرصة توجيه الضربة القاضية لريال مدريد في «الكلاسيكو»

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون برشلونة أمام فرصة توجيه الضربة القاضية لغريمه ريال مدريد وقطع شوط هائل نحو حسم لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك في حال خرج منتصراً من موقعة «الكلاسيكو» التي تجمعهما غداً الأحد على ملعب «سبوتيفاي كامب نو» في المرحلة السادسة والعشرين.

ولم يحقق برشلونة لقب الدوري منذ عام 2019 بقيادة إرنستو فالفيردي، وفوزه بموقعة الغد سيجعل رجال تشافي هرنانديز يبتعدون عن النادي الملكي بفارق 12 نقطة في الصدارة. وسيكون الفوز باللقب بمثابة مكافأة مستحقة لتشافي على الجهد الذي بذله من أجل إعادة الفريق إلى مكانته السابقة رغم الأزمة المالية الحادة التي دفعت النادي إلى التخلي عن أسطورته الأرجنتيني ليونيل ميسي لصالح باريس سان جيرمان الفرنسي.

وعرف رئيس النادي جوان لابورتا كيف يتعامل مع الوضع المالي الصعب، وأجرى التعاقدات المؤثرة جداً بضم البولندي روبرت ليفاندوفسكي والفرنسي جول كونديه والبرازيلي رافينيا، من خلال بيع الحقوق التلفزيونية المستقبلية. لكن الخروج من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، ثم من الملحق المؤهل إلى دور الـ16 بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) على يد مانشستر يونايتد، أظهر أن مسار العودة بين عظماء القارة ما زال طويلاً. وفي المواجهة الأولى بين الفريقين هذا الموسم، خرج الريال منتصراً 3-1 في أكتوبر (تشرين الأول)، لكن فريق تشافي تطور كثيراً منذ حينها، وأظهر هذا التطور من خلال الفوز على النادي الملكي بالنتيجة ذاتها في نهائي مسابقة الكأس السوبر في يناير (كانون الثاني)، ثم بنتيجة 1-صفر خارج الديار في الثاني من الشهر الحالي في ذهاب نصف نهائي مسابقة الكأس.



بنزيمة لعب دورا بارزا في تأهل ريال مدريد إلى دور الثمانية بدوري الأبطال (إ.ب.أ)

لاعبو برشلونة وفرحة العودة من بلباو بثلاث نقاط في المرحلة الأخيرة (أ.ف.ب)

وخلافاً لنهائي الكأس السوبر الذي سيطر عليه برشلونة تماماً، كان الريال الطرف الأفضل بفارق كبير في ذهاب نصف نهائي الكأس، لكن هدفاً بالنيران الصديقة لمدافعه البرازيلي إيدر ميليتاو أسقطه في معقله، وعقد الأمور على فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي المنتشي من بلوغه ربع نهائي دوري الأبطال بتجديده فوزه على ليفربول الإنجليزي 1-صفر في مدريد، بعدما اكتسحه ذهاباً خارج الديار 5-2. وينتظر جمهور برشلونة مباراة الغد لمعرفة كيف ستكون مقاربة تشافي المطالب بأن يقدم أداء أفضل بكثير من لقاء الكأس، لكن المشكلة التي يواجهها النادي الكاتالوني أنه بحاجة لعودة «مايسترو» الوسط بيدري. وكان بيدري العامل المؤثر الرئيسي في الأسلوب الهجومي لبرشلونة هذا الموسم، لكن في ظل غيابه الذي دام حتى الآن ست مباريات في جميع المسابقات بسبب إصابة في الفخذ مع احتمال عودته غداً، اضطر تشافي إلى التركيز على الصلابة الدفاعية للخروج منتصراً.

في ذهاب نصف نهائي الكأس، وجد الثنائي الهجومي للريال الفرنسي كريم بنزيمة والبرازيلي فينيسيوس جونيور صعوبة في التعامل مع الدفاع، لا سيما مهاجم «سيليساو» الذي اصطدم بمشاكسة وصلابة الأوروغواياني رونالد أراوخو. ويميل تشافي إلى نقل قلب الدفاع الأوروغواياني إلى مركز الظهير الأيمن في مواجهة الريال من أجل الحد من تحركات فينيسيوس، ما أثر كثيراً على المردود الهجومي لفريق أنشيلوتي في ظل تحجيم البرازيلي والتقليل من تأثيره. وبعد الفوز على ليفربول في منتصف الأسبوع، تحدث أنشيلوتي عن فينيسيوس قائلاً: «بالنسبة لي إنه الأفضل في العالم»، لكن في حال عانى البرازيلي من الرقابة الدفاعية الأحد سيكون على المدرب الإيطالي إيجاد حلول أخرى.

وأثبت الريال في أكثر من مناسبة بقيادة أنشيلوتي أنه يرتقي إلى مستوى الحدث، والفوز على الغريم الكاتالوني في معقله هو من اللحظات المصيرية بالنسبة لهذا المدرب، لأنه سيعيد فريقه إلى صراع اللقب من خلال تقليص الفارق إلى 6 نقاط. وبعد تجديد الفوز على ليفربول في منتصف الأسبوع، شدد الحارس البلجيكي تيبو كورتوا على «المواصلة بهذه الوتيرة، اللعب بنفس الطريقة التي لعبنا بها اليوم (الأربعاء)، وآمل أن يكون الأمر مماثلاً في الكلاسيكو، يجب أن نفوز».

وكي يفوز على الغريم الكاتالوني، على الريال أن ينجح في ما حققه فريق واحد فقط بين زائري «سبوتيفاي كامب نو» في الدوري هذا الموسم، وهو التسجيل في شباك المضيف. وكان مهاجم إسبانيول خوسيلو اللاعب الوحيد الذي سجل في ملعب النادي الكاتالوني في الدوري هذا الموسم، وذلك في تعادل الجارين 1-1 في ديسمبر (كانون الأول)، لكن هدفه جاء من ركلة جزاء.

وبعيداً عن صراع اللقب، يسعى أتلتيكو مدريد إلى مواصلة نتائجه اللافتة منذ خسارته الأخيرة في الدوري أمام برشلونة صفر-1 في 8 يناير (كانون الثاني)، وذلك من خلال الفوز على ضيفه الجريح فالنسيا اليوم، ما سيبقيه وحيداً في المركز الثالث. ويتقدم فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني بفارق ثلاث نقاط عن ريال سوسييداد الرابع الذي يلتقي إلتشي غدا بمعنويات مهزوزة بعد خروجه من دور الـ16 في «يوروبا ليغ» على يد روما الإيطالي، على غرار ملاحقه ريال بيتيس الخامس الذي ودع المسابقة أيضاً الخميس على يد مانشستر يونايتد. ويمر سوسييداد بمرحلة صعبة، إذ فشل في تحقيق الفوز لأربع مراحل متتالية، كما أنه لم يفز إلا مرة واحدة في آخر تسع مباريات له بالدوري.

بطولة ألمانيا: بايرن ميونيخ المنتشي يتطلع لتوسيع الفارق أمام دورتموند الجريح

برلين: «الشرق الأوسط»

عندما تنطلق المرحلة الخامسة والعشرون من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) يخوض كل من بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند منافساتها بمعنويات مختلفة. وتشهد المرحلة مساء اليوم السبت لقاءات شتوتغارت مع فولفسبورغ، وبوخوم مع لايبزغ، وهوفنهايم مع هيرتا برلين، وأوغسبورغ مع شالكه، وبوروسيا دورتموند مع كولون. أما بايرن ميونيخ، فيخوض مباراته في المرحلة أمام باير ليفركوزن مساء غد الأحد، الذي يشهد أيضاً لقاء يونيون برلين مع آينتراخت فرانكفورت، وماينز مع فرايبورغ.

ونجح بايرن ميونيخ خلال الأسبوع الماضي في تجاوز عقبة باريس سان جيرمان الفرنسي في دوري أبطال أوروبا؛ حيث تغلب عليه إيابا 2-صفر، بعد أن انتهت مباراة الذهاب بفوز بايرن 1-صفر في باريس؛ ليتأهل الفريق البافاري عن جدارة إلى دور الثمانية. وجاء الفوز على سان جيرمان إياباً ضمن أربعة انتصارات متتالية لبايرن ميونيخ، منها ثلاثة في الدوري الألماني، حيث احتفل بتأهله الأوروبي عبر الفوز في الدوري الألماني على أوغسبورغ 5-3 يوم السبت الماضي. ويأمل بايرن ميونيخ في مواصلة توهجه لتعزيز موقعه في صدارة «البوندسليغا»، حيث يحتل المركز الأول حالياً برصيد 52 نقطة وبفارق نقطتين فقط أمام بوروسيا دورتموند.

لكن مهمة بايرن ميونيخ لن تكون سهلة بالتأكيد على ملعب باير ليفركوزن، الذي يعيش معنويات عالية بعد تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية؛ فقد تغلب على هيرتا برلين 4-1، وعلى فيردر بريمن 3-2، وبينهما تغلب على فرينكفاروزي المجري 2-صفر في ذهاب دور الستة عشر من الدوري الأوروبي. وستكون مباراة ليفركوزن أمام فرينكفاروزي المقررة اليوم الخميس في جولة الإياب، بمثابة أفضل استعداد لمواجهة بايرن ميونيخ.

أما بوروسيا دورتموند، فيعيش أجواءً مختلفة، حيث يعاني من خيبة الأمل، بعدما ودع منافسات دوري أبطال أوروبا من دور الستة عشر، حيث تغلب على تشيلسي الإنجليزي 1-صفر ذهاباً، لكنه خسر أمامه صفر-2 إياباً، ليتأهل تشيلسي فائزاً بنتيجة إجمالية 2-1، ولم يتمكن بوروسيا دورتموند من استعادة توازنه بالشكل المأمول بعد الهزيمة والخروج من البطولة الأوروبية، حيث سقط في فخ التعادل 2-2 أمام شالكه صاحب المركز السابع عشر قبل الأخير يوم السبت الماضي، ليقطع شالكه بذلك سلسلة من ثمانية انتصارات متتالية لدورتموند في الدوري، ويحرمه من مواصلة اقتسام الصدارة مع بايرن.



فرحة بايرن بالفوز على أوغسبورغ في الدوري المحلي بعد تخطي سان جيرمان في دوري الأبطال (رويترز)

ويسعى بوروسيا دورتموند لاستعادة بريقه ومصالحة جماهيره عبر مباراة كولون مساء اليوم السبت، قبل أن يواصل مشواره في الدوري بمباراة القمة أمام بايرن ميونيخ في أول أبريل (نيسان)، وكذلك استعداداً لمباراته في دور الثمانية بكأس ألمانيا المقررة أمام لايبزغ في الخامس من الشهر نفسه. أما لايبزغ صاحب المركز الثالث، فيأمل في تعزيز موقعه في إطار المنافسة مع بايرن ودورتموند، لكنه قد يواجه مهمة صعبة أمام مضيفه بوخوم المنتشي بالفوز على كولون، الانتصار الذي أعاد له مذاق الفوز بعد أربع هزائم متتالية، وأبعده عن مراكز الهبوط في جدول الدوري.

ويتأخر لايبزغ بفارق سبع نقاط خلف بايرن ميونيخ، وخمس نقاط خلف دورتموند، لكنه يتفوق بفارق الأهداف فقط أمام يونيون برلين وفرايبورغ، وهو ما ينذر بصراع شرس على مراكز المقدمة. فمن المتوقع أن تشهد المرحلة منافسة شرسة في مباراة يونيون برلين أمام آينتراخت فرانكفورت صاحب المركز السادس، وكذلك في مباراة فرايبورغ أمام ماينز صاحب المركز السابع، والمتمسك بأمل المشاركة الأوروبية أيضاً. كذلك تشهد مراكز مؤخرة الجدول صراعاً قوياً من أجل الابتعاد عن منطقة الهبوط، حيث يحتل بوخوم المركز الرابع عشر، ويليه هيرتا برلين بفارق نقطة واحدة ثم شتوتغارت وشالكه بفارق نقطة أيضاً، وأخيراً هوفنهايم في المركز الأخير بفارق نقطة أخرى.

الأستاذ «غوارديولا» وتلميذه «كومباني» وجهاً لوجه في كأس إنجلترا اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي، مازحاً، إنه سيشعر بتقدمه في العمر عند مواجهته مع لاعب الفريق السابق ومدرب بيرنلي الحالي فينسنت كومباني. ويواجه مدرب مانشستر سيتي، كومباني مدرب بيرنلي، في مواجهة ستقام بملعب «الاتحاد» في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم اليوم (السبت).

وكان كومباني، الذي غادر مانشستر سيتي في عام 2019 بعد أكثر من عقد مع الفريق، مؤثراً للغاية مع بيرنلي منذ توليه مهمة الفريق المنافس في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي الصيف الماضي.

وقال غوارديولا (52 عاماً): «لقد كان شخصية رائعة هنا، هو واحد من الأساطير التي كانت لدينا». وأضاف: «على الجانب الآخر، أشعر بالقلق لأنه حينما تبدأ مباراة ويكون المنافس لاعباً قمت بتدريبه سابقاً، تدرك أنك تقدمت في العمر». وتابع غوارديولا: «هذا يجعلني غاضباً بعض الشيء، لكن من الرائع رؤيته، هو يرغب في الفوز ونحن نرغب في الفوز، وسنأخذ الأمور على محمل الجد». وكان كومباني قد فاز بلقب الدوري الإنجليزي أربع مرات من قبل مع مانشستر سيتي، كما سبق له الفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين وكأس الرابطة أربع مرات.

كومباني (أ.ف.ب)

وكان غوارديولا قد قال في وقت سابق، إنه لا يساوره أي شكوك في إمكانية تولي كومباني تدريب سيتي. ويقدم كومباني أداء رائعاً مع بيرنلي في أول موسم له مدرباً للفريق، حيث يتصدر ترتيب دوري الدرجة الأولى. وقال غوارديولا: «سيعود إن آجلاً أو عاجلاً، أعتقد أن قدره هو أن يكون مدرب مانشستر سيتي، هذا سيحدث، لكن لا أعرف متى».

المدير الفني لعب بشكل تكتيكي رائع أمام «لايبزيغ» وأظهر للجميع أنه يمكنهم الوثوق به

هل حلم غوارديولا بالفوز بدوري الأبطال مع «سيتي» وزيارة جوليا روبرتس يمكن أن تتحقق؟

لندن: ديفيد هايتنرس

هناك شعور دائم بأن جميع الجهود التي يبذلها جوسيب غوارديولا لا تكفي مطلقاً لإسكات النقاد. فهل يستطيع المدير الفني لمانشستر سيتي أن يعتمد على 4 لاعبين في مركز قلب الدفاع؟ وماذا عن الدفع ببرناردو سيلفا في مركز الجناح الأيمن بدلاً من رياض محرز أو فيل فودين؟ وكيف يمكنه أن يمزج بين طريقة اللعب التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة وبين الدفع بالنجم النرويجي إيرلينغ هالاند في مركز المهاجم الصريح دون أن يؤثر ذلك على الفريق؟ ولماذا قامت نجمة «هوليوود» جوليا روبرتس بزيارة جوزيه مورينيو ومانشستر يونايتد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 بدلاً من زيارته هو ومانشستر سيتي؟

وبعد المباراة التي سحق فيها مانشستر سيتي نظيره لايبزيغ بسباعية نظيفة في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا مساء الثلاثاء الماضي، أدلى غوارديولا بتصريحات أشار فيها إلى أنه لا يفهم الأسباب التي جعلت روبرتس تفعل ذلك! ووصف غوارديولا الممثلة الأميركية بأنها واحدة من 3 شخصيات ينظر إليها على أنها مثل أعلى في حياته – الآخران هما مايكل جوردان وتايغر وودز - وتساءل عن سبب زيارة روبرتس لمانشستر يونايتد خلال مباراته على ملعبه أمام وستهام، في حين تجاهلته هو ومانشستر سيتي! وقال غوارديولا: «جاءت جوليا روبرتس إلى مانشستر، ولم يكن ذلك في التسعينات من القرن الماضي عندما كان السير أليكس فيرغسون يحصد الألقاب واحداً تلو الآخر، لكنها جاءت في فترة كنا فيها أفضل من مانشستر يونايتد. ورغم ذلك، ذهبت لزيارة مانشستر يونايتد، ولم تأتِ لرؤيتنا»!

ووصف غوارديولا نفسه بأنه «فشل في دوري أبطال أوروبا». وأضاف أنه يمكن أن يفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لكنه سيظل يُنظر إليه على أنه فاشل في بعض الأوساط! وأشار إلى أنه حتى الفوز بالبطولة لن يعوضه عن خيبة الأمل التي شعر بها بعد تجاهله من قبل روبرتس! ربما كان المدير الفني الإسباني يحاول أن يقول إن هناك أشياء أكثر أهمية في الحياة، وربما كان يبالغ في التفكير كعادته ولا نعرف المغزى الحقيقي من هذه التصريحات! وهل كان يتحدث



جوليا روبرتس في ملعب مانشستر يونايتد عام 2016 (غيتي)

بصدق أو بسخرية! ما يجعلنا نشك في ذلك هو أن غوارديولا لا يعتبر نفسه فاشلاً مطلقاً – وله ما يبرر ذلك بكل تأكيد!

وكان غوارديولا يتحدث بواقعية أكبر عندما تطرق إلى نقطة حساسة أخرى، وهي اختيار التشكيلة الأساسية لفريقه في المباريات الكبرى بدوري أبطال أوروبا؛ لأنه في هذه النقطة بالتحديد يدرك تماماً أنه أكثر دراية بكثير من أي شخص آخر، ومن المشجعين، ومن أولئك الذين يدعون الحكمة على موقع «تويتر»، ومن وسائل الإعلام. وبعد التعادل في مباراة الذهاب أمام لايبزيغ بهدف لكل فريق، وضع غوارديولا خطة محكمة لمباراة العودة، وكان متحمساً للغاية وهو يقف بجوار خط التماس ويشير بيديه للاعبيه طوال الوقت، وكان حاسماً بشكل أكبر فيما يتعلق بالدور الذي يلعبه برناردو سيلفا مع الفريق. فعندما تم الإعلان عن التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، كان هناك شعور داخل ملعب «الاتحاد» بأن غوارديولا أشرك سيلفا تحديداً في هذه المباراة للمساعدة في التحكم في الكرة وفي إيقاع المباراة. وعلاوة على ذلك، لعب مانشستر سيتي بطريقة مدروسة تماماً من أجل مواجهة التحولات الهجومية

السريعة للاعبي لايبزيغ. وقد نجح في ذلك وقضى على خطورة الفريق الألماني وسحقه بسباعية نظيفة.

لقد دفع غوارديولا بسيلفا لكي يستغل ذكاءه في الضغط المضاد على حامل الكرة، ولكي يقطع خط الاتصال بين قلب الدفاع الأيسر، جوسكو غفارديول، والظهير الأيسر ديفيد راوم، ولاعب خط الوسط ناحية اليسار دومينيك زوبوسزلاي. لقد أراد غوارديولا من سيلفا أن يخلق حالة من الارتباك في دفاعات لايبزيغ ويجبره على التراجع للخلف، كما كان يريد نفس الشيء من جاك غريليش في مركز الجناح الأيسر.

وقال غوارديولا: «لقد عانينا في مباراة الذهاب فيما يتعلق بالاتصال بين المدافعين والظهيرين. وقد أجبرونا على العودة للخلف، لكن اليوم، نجح برناردو وجاك في حل هذه المشكلة بشكل جيد للغاية، لذلك لم يتمكن راوم والظهير الأيمن بنيامين هنريكس من التعاون بينهما بشكل جيد. في بعض الأحيان يتعين عليك أن تلعب مباراة واحدة لكي تدرك بعض الأشياء». وأضاف: «أود أن أقول لكل أصدقائي ولكل من يكتبون على موقع (تويتر) إنني لديّ معلومات أكثر منهم فيما يتعلق

بفريقي! أنا آسف، لكنني اليوم على حق».

وأشار غوارديولا إلى أن ما كان يثير غضبه دائماً فيما يتعلق بخروج مانشستر سيتي من دوري أبطال أوروبا هو الأخطاء الدفاعية، وكيف كان الفريق يستقبل أهدافاً سهلة. وقال المدير الفني الإسباني إن هذا هو السبب وراء غضبه، وليس المشاكل الهجومية. وحتى خلال هذه المباراة التي سحق فيها مانشستر سيتي لايبزيغ بسباعية نظيفة، عانى الفريق الإنجليزي من تذبذب في المستوى خلال بعض الفترات. وكان حارس المرمى، إيدرسون، محظوظاً لأنه لم يحصل على بطاقة حمراء بعد خروجه من منطقة جزائه وتدخله على كونراد لايمر، كما وضع رودري إيدرسون في مأزق عندما مرر له كرة خاطئة، لكن مانشستر سيتي كان محظوظاً لأن لاعبي لايبزيغ أهدروا هذه الفرصة المحققة.

يريد غوارديولا أن يبني فريقه الهجمات من الخلف، لكن لا يمكن التسامح على الإطلاق مع الأخطاء والهفوات الدفاعية القاتلة. وأمام لايبزيغ، شعر غوارديولا أن مدافعيه الأربعة (من اليمين إلى اليسار) جون ستونز ومانويل أكانجي وروبن دياز وناثان أكي، يمكنهم بناء

الهجمات من الخلف بشكل جيد، كما أشاد بالمستويات الثابتة التي يقدمها خط الدفاع في الآونة الأخيرة. وقال غوارديولا: «إنهم أقوياء للغاية، وناثان يتميز بالتركيز الشديد لمدة 90 دقيقة. وينطبق نفس الأمر أيضاً على روبن ومانويل وجون، فهم مستقرون ويقدمون مستويات ثابتة تماماً، وهذا هو ما نحتاجه في هذه المسابقة».

وبالعودة إلى خط الوسط، وصف غوارديولا إيلكاي غوندوغان بأنه «أفضل لاعب خط وسط لدينا هذا الموسم». بعبارة أخرى، كان لا بد من الدفع به في التشكيلة الأساسية. وينطبق نفس الأمر أيضاً على سيلفا، وعلى كيفين دي بروين، الذي استعاد بريقه وتألقه وظهر بمستوى جيد للغاية، وكان يتحرك بذكاء شديد ويضغط بقوة على حامل الكرة. ولا يجب أن ننسى رودري وغريليش، وبالتالي لم يكن هناك مكان في التشكيلة الأساسية لمحرز أو فيل فودين. وقال غوارديولا عن ذلك: «قد يكون من الصعب على الناس فهم ذلك. إنهم ينتقدون تشكيلة نلعب بها وطريقة لعب نعتمد عليها! وعندما نعلن عن التشكيلة الأساسية، يتساءلون عن سبب عدم الدفع برياض محرز أو فيل فودين أو إيميريك

لابورت في الدفاع! الأمر لا يعني ببساطة أنني أكون على صواب عندما نفوز، وأكون مخطئاً عندما نخسر، فالأمر أكبر من ذلك بكثير. لديّ الكثير من المعلومات التي لا تملكونها جميعاً، بمن في ذلك المشجعون».

وسجل هالاند 5 أهداف في مرمى لايبزيغ، وكان عدد لمساته للكرة أكثر من المعتاد (30 لمسة)، كما كان معدل تحويل الفرص إلى أهداف مذهلاً. وقال غوارديولا عن المهاجم النرويجي: «في بعض الأحيان يكون هو المخطئ فيما يتعلق بعدم لمسه للكرة كثيراً، لأنه لا يتحرك، لكن في مباريات أخرى يكون هذا خطأنا. إننا نتحدث عن هذا الأمر ونحاول جاهدين أن نجعل العملية أسرع في بعض الأحيان. لن أقول إن الأمور يجب أن تكون أبطأ، لكن بمجرد المرور من منتصف الملعب يتعين علينا أن نكون أسرع». وللمرة السادسة في المواسم السبعة التي قضاها مع مانشستر سيتي، يصل غوارديولا إلى الدور ربع النهائي، ويحلم بالحصول على أول بطولة لدوري أبطال أوروبا مع «السيتيزنز». يبدو مانشستر سيتي قادراً على حصد اللقب هذه المرة، وهو الأمر الذي يعني أن جوليا روبرتس قد تزور غوارديولا وفريقه!

غوارديولا وصف إيلكاي غوندوغان بأنه أفضل لاعب خط وسط لديه هذا الموسم (أ.ب)



غوارديولا و«ماكينة الأهداف» هالاند (أ.ف.ب)

الإصابة أثرت كثيراً على مستوى مدافع سيتي لكنّ أداءه المثالي أمام لايبزيغ يعكس قدراته الحقيقية

جون ستونز «الرائع» يثبت أنه قادر على تطبيق رؤية غوارديولا

لندن: جيمي جاكسون

على مدار 64 دقيقة من المباراة التي سحق فيها مانشستر سيتي نظيره الألماني لايبزيغ بسباعية نظيفة في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، كان جون ستونز هو محور الأداء للنادي الإنجليزي، سواء في خط الدفاع أو حتى في خط الوسط. وتلقى ستونز أثناء خروجه من الملعب تحية حارة من جماهير مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد، بعدما قدم أداء ذكّر الجميع بالمستويات الاستثنائية التي جعلت جوسيب غوارديولا يضعه على رأس قائمة أولوياته للتعاقدات الجديدة في صيف عام 2016. لقد تلاعب مانشستر سيتي بلايبزيغ تماماً وأمطر شباكه بسبعة أهداف، من بينها خمسة أهداف للنجم النرويجي إيرلينغ هالاند، الذي احتل عناوين الصحف، كما تألق كيفن دي بروين وكان يمثل تهديداً متواصلاً على مرمى النادي الألماني، وقدم ستونز أداء قريباً مما يقدمه نجم خط الوسط رودري في نصف الملعب، وتمكن ببراعة وسلاسة من ربط خط الوسط بالهجوم كما لو كان يقوم بنفس الدور الذي يجب أن يقوم به رودري.

ومنذ انطلاق صافرة البداية، ترك ستونز مركز الظهير الأيمن ودخل إلى عمق الملعب وكان يمرر الكرة ويستقبلها ببراعة شديدة، ويخلق مساحات لزملائه بالفريق، ويتسبب في حالة من الارتباك في صفوف لايبزيغ

من خلال إخراج لاعبي الفريق الألماني من مراكزهم، كما كان بمثابة اللاعب الإضافي الذي منح مانشستر سيتي التفوق والاستحواذ في منتصف الملعب. وكان اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً يتقدم إلى خط الوسط ويدخل إلى عمق الملعب ويمرر الكرات إلى إلكاي غوندوغان وجاك غريليش ودي بروين وباقي زملائه، وبعد ذلك كان يعود إلى الخلف لمساعدة خط الدفاع ضد أي هجمات أو خطورة للفريق الألماني.

لقد قدم ستونز المستويات التي كان غوارديولا يتمناها من اللاعب عندما كان يريد التعاقد معه قبل سبع سنوات. فبينما كان المدير الفني الإسباني لا يزال يتولى القيادة الفنية لبايرن ميونيخ، عرض على المدير التنفيذي للنادي مقاطع فيديو على موقع يوتيوب لستونز، الذي كان يلعب في إيفرتون آنذاك، وأبلغ الحاضرين في منزله في ألمانيا بأن ستونز سيكون عنصراً أساسياً في خططه مع النادي البافاري. وأظهرت مقاطع الفيديو لاعباً يبلغ من العمر 21 عاماً لديه القدرة على الانطلاق من الخلف للأمام بالكرة بكل سهولة، كما يمتلك القدرة على قراءة المباريات واتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب تماماً. ثم انتقل ستونز إلى مانشستر سيتي مقابل 47,5 مليون جنيه إسترليني، لكنه غاب عن الملاعب لفترات طويلة بسبب الإصابات، ولم يكن يقدم مستويات ثابتة، بل



ستونز قدم المستويات التي كان غوارديولا يتمناها من اللاعب قبل سبع سنوات (أ.ب)

ولمّح غوارديولا إلى وجود بعض المشكلات في الحياة الخاصة للاعب واعترف قبل ثلاث سنوات بأن اللاعب الإنجليزي الدولي قد يرحل عن مانشستر سيتي، بعد أن أكد سابقاً أنه طالما «أنا المدير الفني فإن ستونز سيستمر مع النادي».

وهذا هو الموسم السابع لستونز مع مانشستر سيتي، لكنه لم يلعب سوى 136 مباراة في

الدوري الإنجليزي الممتاز. وكانت مباراة لايبزيغ يوم الثلاثاء الماضي هي الثانية لستونز منذ تعافيه من الإصابة الأخيرة – إصابة في أوتار الركبة تعرض لها في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على آرسنال في كأس الاتحاد الإنجليزي في يناير (كانون الثاني). وتسببت هذه الإصابة في خروجه من الملعب في الدقيقة 49، وقال غوارديولا بعد

نهاية المباراة: «لم يكن مستعداً، وعندما لا تكون مستعداً فسوف تصاب». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، أشار المدير الفني إلى «مشكلات شخصية» في حياة ستونز، بعد أن عاد اللاعب للتشكيلة الأساسية للفريق ليكون الشريك الدفاعي المنتظم لروبن دياز. ويمكن القول إن موسم 2020 - 2021 كان الأفضل لستونز مع مانشستر سيتي،

الذي حصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في ذلك الموسم، كما اختاره غوارديولا في التشكيلة الأساسية للمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي خسرها أمام تشيلسي بهدف دون رد. وعاد ستونز للتشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي بعد عام من التصريحات التي قال فيها غوارديولا إن ستونز قد يرحل قريباً عن النادي. وقال المدير

الفني الإسباني: «سنتحدث في نهاية الموسم عما سيحدث». لم يرحل ستونز، لكنه فقد مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق مرة أخرى بسبب الإصابات المتتالية وتراجع مستواه. وبعد الأداء الرائع الذي قدمه اللاعب أمام لايبزيغ يوم الثلاثاء الماضي، فإن السؤال الذي يشغل بال الجميع الآن هو: ما الفصل التالي في المسيرة المتقلبة لهذا اللاعب مع مانشستر سيتي؟

قد يقول غوارديولا إن الأمر سيتوقف فقط على ستونز وما يقدمه داخل المستطيل الأخضر، وأنه، وكما هو الحال مع جميع لاعبي الفريق، يتعين على ستونز أن يبذل قصارى جهده من أجل ضمان مكان له في التشكيلة الأساسية، كما حدث مع جاك غريليش الذي كان لاعباً احتياطياً ثم نجح في دخول التشكيلة الأساسية بفضل العمل الكبير الذي يقوم به. لكن الحقيقة أنه لا يمكن لأي شخص أن يتنبأ بما سيحدث، خصوصاً في ظل معاناة اللاعب المستمرة من الإصابات التي تؤثر بالسلب على مستواه. ومع ذلك، كان الأداء القوي الذي قدمه اللاعب أمام لايبزيغ بمثابة رسالة واضحة بأن هذا اللاعب قادر على تنفيذ المهام التي يطلبها منه غوارديولا. لقد أظهر ستونز أنه عندما يكون في أفضل حالاته فإنه يمتلك القدرات التي تجعله اللاعب المثالي الذي كان غوارديولا يسعى جاهداً للتعاقد معه عندما كان يتولى قيادة

بايرن ميونيخ.

وعندما سُئل ستونز عما إذا كان يرغب في إنهاء مسيرته مع مانشستر سيتي، رد قائلاً: «هل يمكنني القيام بذلك؟ ما زلت في الثامنة والعشرين من عمري، لكن نعم أحب هذا تماماً. أحب اللعب لأطول فترة ممكنة وأشعر حقاً بأنني في منزلي. أنا أحب كل شيء هنا، الأشخاص الذين أراهم يوماً بعد يوم والمشجعين وزملائي في الفريق، ولديهم هنا أفضل ذكرياتي في كرة القدم».

لكن يجب أن يعرف ستونز وغيره أنه لا يمكن لأي لاعب أن يضمن مشاركته في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي تحت قيادة غوارديولا، وقد رأينا ذلك مع لاعبين بارزين مثل كايل ووكر، الذي ظل حبيساً لمقاعد البدلاء أمام لايبزيغ، وروبن دياز، وإيمريك لابورت، وجاك غريليش، وكيفين دي بروين، وفيل فودين، ورياض محرز، وعدد لا يحصى من اللاعبين الآخرين. وفي حقبة غوارديولا التي شهدت نجاحات كبيرة، يتعين على أي لاعب متعطش للفوز بالبطولات والألقاب أن يبذل كل ما في وسعه حتى لا يكون لاعباً غير مرغوب فيه ويتم عرضه للبيع في نهاية المطاف. لقد أظهر ستونز في مواجهة مهمة في دوري أبطال أوروبا أنه قادر على مواصلة التحسن والتطور، فهل سيواصل تقديم هذه المستويات القوية، أم أن الإصابات وأموراً أخرى سوف تعوق مسيرته مع مانشستر سيتي؟

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن تكريمها بـ«تطوان السينمائي» منحها طاقة كبيرة

غادة عادل: الأفلام الكوميدية المصرية تظلم الممثلات

القاهرة: انتصار درديري

قالت الفنانة المصرية غادة عادل إنها شعرت بالفخر خلال تكريمها في مهرجان تطوان السينمائي، إذ فوجئت بمعرفة الجمهور المغربي لأدوارها وأعمالها، وأكدت في حوارها إلى «الشرق الأوسط» أن حفاوة الاستقبال التي حظيت بها أشعرتها بالتقدير ومنحتها طاقة كبيرة للعمل.

وأشارت عادل التي تغيب عن دراما رمضان المقبل، إلى تركيزها على السينما بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة، وعبّرت غادة عن حماسها للمشاركة في الجزء الثاني من فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية».

ورغم حصولها على تكريمات سابقة فإن تكريم مهرجان تطوان احتل مكانة خاصة في قلبها، حسبما تؤكد: «هو من التكريمات التي أحببتها جداً، وتركت لدي إحساساً عظيماً. وتعد التكريمات تقديراً من مهرجان عريق وجاد يُعنى بالأفلام من مختلف دول البحر المتوسط، والشعب المغربي محب للفن والثقافة ومتابع للفن المصري، وقد سألوني هناك كثيراً عن الفنان الكبير عادل إمام الذي يعشقونه، وفوجئت بأنهم متابعون لكل ما قدمته من أعمال فنية، وشعرت بأن لي جمهوراً في بلد آخر يتابع أعمالي ويقدر ما أقدمه، وقُدمت على المسرح بشكل مبهر وبكلمات مؤثرة. وكنت قد أعددت كلمة لأقولها وقمت بحفظها، لكن حينما وقفت على المسرح ليلة التكريم نسيت كل شيء، وقلت ما شعرت به في تلك اللحظة بشكل عفوي. لقد دق قلبي وبكيت وكانت ابنتي مريم تجلس في الصفوف الأولى وهي تصفق، ولطالما قالت لي كلاماً مماثلاً لكنني كنت أقول لها أنت ابنتي ومنحازة لي، وبعد الحفل قالت إنها فخورة بي... الحقيقة عشت إحساساً جميلاً لا أستطيع وصفه».

وتلفت غادة عادل إلى أن «أي إنسان حين يجد تقدير الآخرين لعطائه يشتعل حماساً ليعطي في مجاله بشكل أكبر، لإحساسه بأن ما قام به لم يضع هباء، فالفنان قد يمر بفترات إحباط، وقد لا يشعر بقيمة ما قدمه، وهذا التكريم يجعلني أكثر تدقيقاً في اختياراتي الفنية في مشوار محسوس ومحسوب عليّ».

غادة عادل خلال تكريمها في مهرجان تطوان (فيسبوك)

تستكمل غادة بعد رمضان تصوير فيلم «الكهف» مع المخرج عمرو عرفة (إنستغرام)

تُبدي غادة حماساً كبيراً للجزء الثاني من فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» (إنستغرام)

وتغيب غادة عن دراما رمضان هذا العام بعد مشاركتها العام الماضي الفنانة يسرا مسلسل «أحلام سعيدة»، وتقول عن ذلك: «لست من الممثلين الذين يحجزون مكاناً دائماً على الخريطة الرمضانية، لكن لو عرض علي عمل متميز أقبله، وهذا العام شاركت في مسلسل مهم حقق نجاحاً ولا يزال بعيداً عن الموسم الرمضاني، وعرض عبر منصة (شاهد) وهو (منورة بأهلها)، وكان تجربة مهمة مع المخرج الكبير يسري نصر الله، وكان لدي مسلسل آخر كنت على وشك بدء تصويره، لكنه تأجل لضيق الوقت».

وشددت غادة على حبها للسينما، موضحة: «أحاول التركيز أكثر عليها خلال الفترة المقبلة، وقد صورت فيلمين: الأول (ساعة إجابة) وهو فيلم بطولة جماعية على غرار فيلمي (200 جنيه) و(المحكمة)، وهي من نوعية أفلام أحبها، وموضوع الفيلم جذاب وأخرجه مصطفى أبو سيف، والثاني فيلم (البطة الصفراء) مع محمد عبد الرحمن وصلاح عبد الله، ومحمود حافظ وإخراج عصام نصار، وأنا أعشق الأعمال الكوميدية، وأشعر بسعادة حين أستطيع رسم بسمة على وجوه الناس، لأن الدنيا بها ما يكفي من أزمات وهموم، وقصة الفيلم تعتمد على الكوميديا السوداء، وهو يخضع حالياً لمرحلة المونتاج».

تعترف غادة بأنها لا تعثر بسهولة على الأدوار التي تطمح إليها: «ليس الأمر بالسهل كما يتصور البعض، لا يوجد نجاح سهل، ولا تميز سهل، لكنني أحببت فيلم (البطة الصفراء) ووجدت به كتابة مميزة للشخصية، فالأفلام الكوميدية المصرية تظلم الممثلات غالباً لصالح الممثلين الرجال».

وتابعت: «سوف أستكمل بعد رمضان تصوير فيلم (الكهف) مع المخرج عمرو عرفة، بعد توقف طويل منذ وباء (كوفيد 19) وسنصور بعض مشاهده بدولة المغرب عقب عيد الفطر».

وتُبدي غادة حماساً كبيراً للجزء الثاني من فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» الذي تقرر بدء تصويره خلال الفترة المقبلة وبعد ربع قرن من إنتاجه، قائلة: «متحمسة جداً للعودة إلى حبي الأول فيلم (صعيدي في الجامعة الأميركية) وإذا كان الجمهور لديه نوستالجيا للعمل فأنا أيضاً لدي كل الحنين لهذا العمل الذي شهد بداياتنا جميعاً».

وعن الفارق بين غادة في الزمنين وحجم التغيير الذي طرأ عليها، تقول: «كممثلة اكتسبت خبرات أكبر، وكإنسانة بالتأكيد تغيرت وكبرت مسؤولياتي سواء تجاه فني أو أولادي، صرت أعمل بتركيز أكبر، وأرى كل شيء بشكل أكثر واقعية، وأحب أن أصطحب ابنتي مريم معي، والحقيقة أنا ووالدها نفعل ذلك، فهي شخصية تمنحنا الطاقة الإيجابية والمشاعر الرائعة وهي الشمعة التي تضيئ حياتنا، وكذلك أشقاؤها، لكن البنت بقلبها الرقيق يمكن أن تحكي لها وتستفيدي برأيها، كما أنها تحب الإخراج ومجال التصميم، لكنها لم تقرر أي مجال ستسلكه مستقبلاً».

وشاركت غادة في «موسم الرياض» الصيف الماضي بمسرحية «فرصة سعيدة»، وتتحدث عن المسرح، قائلة: «استعدت علاقتي بالمسرح من خلال موسم الرياض، وقدمت الموسم الماضي مسرحية (فرصة سعيدة)، واستمتعت مجدداً بالوقوف على خشبة المسرح ومواجهة الجمهور، والحقيقة الجمهور السعودي مشجع جداً ويحرص على مشاهدة المسرح والأفلام».

وتقول غادة: «أعجبني الفيلم السعودي (الهامور) الذي يناقش مشكلة واقعية وكان مكتوباً بطريقة جيدة، والتمثيل كان رائعاً والجرأة في طرح الموضوع شيء لم أتوقعه وفوجئت به».

كشف عن مشاركته في موسم رمضان بغناء شارتي مسلسل وبرنامج

عبد الفتاح الجريني لـ«الشرق الأوسط»: تعلمت التواضع من شاروخان

القاهرة: محمود الرفاعي


شاروخان يتوسط الجريني وزوجته جميلة البداوي (فيسبوك)

قال الفنان المغربي عبد الفتاح الجريني إنه «تعلم التواضع من شاروخان». وكشف عن مشاركته في موسم دراما رمضان بغناء شارتي مسلسل وبرنامج. وطرح الجريني أغنيات ألبومه الجديد الذي يقدمه بالتعاون مع شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» عبر المنصات السمعية، وقناة الشركة بموقع الفيديوهات بـ«يوتيوب»، الذي يعد أول أعماله الفنية بعد زفافه على الفنانة المغربية جميلة البداوي.

وأكد الجريني لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت فعلياً في طرح أغنيات ألبومي الجديد الذي سأطلق أغنياته تباعاً خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، والبداية كانت مع أغنية (روحوله) التي طرحت عبر قناة (روتانا)، وهي أغنية مصرية من كلمات الشاعر عمرو المصري، وألحان عمرو الشاذلي، وسيستمع الجمهور كل شهرين لأغنية أو أغنيتين جديدتين، وأغلبيتها أغنيات باللهجة المصرية».

حول أخذ رأي زوجته في أغنياته الجديدة، قال: «نحاول بشكل عام أن نفصل بين حياتنا الزوجية وحياتنا العملية، فأنا لدي إدارة لأعمالي وفريقي الخاص الذي يعمل معي في اختيار وتسجيل الأغنيات، بالإضافة إلى شركة (روتانا) التي تنتج أعمالي».

وعن إمكانية تعاونه مع زوجته في عمل فني جديد، أوضح الجريني: «اجتمعنا من قبل في أكثر من عمل، وحالياً كل واحد منا يعمل على أعماله الفنية الجديدة، فلدي ألبومي مع (روتانا)، وجميلة لها عدة أغانٍ مع (روتانا)، وبدأت بالفعل في طرحها، حيث حققت أغنيتها الأخيرة (إيه غيرك) نجاحاً كبيراً عبر (يوتيوب)».

وقدم الجريني شكراً خاصاً لزوجته جميلة البداوي. وقال إن «جميلة وجه خير علي، فمنذ أن تعرفت عليها، وحياتي تتغير للأفضل، كما أن شخصيتينا قريبتان لبعضهما بعضاً، ونحن محبوبان على المستوى العام، وحفل زفافنا كان أكبر دليل على ذلك، حينما تصدر محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي».

الفنان المغربي عبد الفتاح الجريني (فيسبوك)

الجريني كشف عن مشاركته في أكثر من عمل فني خلال شهر رمضان، بقوله: «انتهيت فعلياً من تسجيل تتر برنامج تلفزيوني سيعرض خلال رمضان، بالإضافة إلى أن هناك تفاوضاً على غناء تتر عمل درامي، لكن لم يسمح لي حتى الآن البوح بتفاصيلهما إعلامياً».

وقال الفنان المغربي إنه أول فنان من الشرق الأوسط تطرح أغنياته داخل فيلم للفنان العالمي البوليوودي شاروخان. وأضاف: «بعد النجاح الكبير الذي تحقق مع أول أغنيتين دعائيتين قدمتهما له في أفلامه خلال السنوات الماضية، جاءت الخطوة تلك المرة على أن تكون أغنيتي داخل فيلمه، لكي أكون أول مطرب في الشرق الأوسط يغني داخل أفلام شاروخان، وتلك الأغنية سجلت في أقل من 48 ساعة، وحققت نجاحاً كبيراً وتجاوزت حاجز 10 ملايين مشاهدة عبر (يوتيوب)».

حول شخصية شاروخان، ذكر الجريني أن «شاروخان إنسان متواضع للغاية، حينما قابلته أول مرة، وأنا شهرتي محدودة في المنطقة العربية مقارنة بشعبيته الجارفة، وجدته يشكرني على موافقتي لغناء أغنية فيلمه، وقام بتقديمي لجمهوره، فما فعله معي جعلني أفهم أن النجاح ليس في تقديم أغنيات ناجحة، بل هو في كيفية أن تكون متواضعاً، وحينما قابلته في آخر لقاء بيننا في دبي، بدأ حديثه معي بتهنئتي أنا وجميلة على زواجنا، وإخباره لنا بمتابعته لأخبارنا».

والفنان عبد الفتاح الجريني كان قد شارك من قبل الفنان شاروخان في الأغنية الرسمية لفيلم Fan، وبسبب «نجاحها» تم الاتفاق على العمل معاً مرة أخرى في فيلم Raees الذي عرض عام 2017، وجاء التعاون في الفيلم الأخير Pathaan.

وأعرب الفنان المغربي عن سعادته لعودة تصدر أغنيته «يا حبيبي» التي طرحها عام 2020، لقوائم الأكثر رواجاً عبر مواقع صناعة الفيديوهات القصيرة منها «تيك توك»، و«إنستغرام»، وقال: «ما حدث مع أغنية (يا حبيبي) أكبر دليل على أن أي عمل جيد، سينجح مهما مر عليه الزمان، وتلك الأغنية طرحت وقت انتشار جائحة (كورونا)، وحققت الأغنية نجاحاً جيداً، لكني كنت آمل أن تحقق الأغنية نجاحاً أكبر من ذلك، خاصة أنها من ألحان وليد سعد، ويشاء القدر بعد مرور 3 سنوات على طرحها، تعود للواجهة من جديد وتتصدر محركات البحث ومواقع صناعة الفيديوهات».

بعد أن سرقتها الأعمال الدرامية منه

فرح بيطار لـ«الشرق الأوسط»: قلبي يخفق فرحاً لعودتي إلى المسرح

بيروت: فيفيان حداد

عندما تحدّثك الممثلة فرح بيطار عن آخِر أعمالها الدرامية «التحدي» الذي شكّل الجزء الثاني لـ«سر»، فهي تغوص بانعكاساته الإيجابية عليها، وتعتبر أنه لوّن مشوارها الدرامي وقدّمها في قالب جديد لم يسبق أن لامسته. «كنت دائماً أُمثل دور الفتاة المغبونة والبسيطة والهادئة والتي تتحمل الكثير من أجل الآخر. ولكن في (التحدي) أخذت منحى مغايراً تماماً فجسّدت فيه دور المرأة القوية التي تأخذ المبادرة على عاتقها وتسير بقرارها من دون العودة إلى أحد. كانت تجربة جميلة جداً، سيما أنني اجتمعت فيها مع نجوم كبار أمثال بسام كوسا وكارمن لبس وباسم مغنية وستيفاني صليبا وغيرهم».

اليوم، تبدلت وجهة فرح بيطار لتنتقل من الدراما إلى الخشبة من خلال مسرحية «بضاعة ناعمة»، وتقدم فيها نموذجاً عن النساء اللاتي يعانين من عُقَد نفسية حقيقية. وتعلّق: «هي بمثابة مواقف نابعة من الحياة لا علاقة لها بأي أحداث سياسية شهدناها في لبنان. كل ما في الأمر أن المسرحية هي اجتماعية بامتياز، وتحكي عن كيفية تواصل ثلاثة أشخاص مع بعضهم البعض، مما سهّل عليهم اكتشاف عُقَدهم هذه».

عندما نذكر عنوان العمل «بضاعة ناعمة» يتراءى لسامعه أنه عمل خاص بالنساء، لماذا هذا الاسم؟ وهل يرتبط بالمرأة فقط؟ تردّ، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»: «هو، وكما يدل، يحكي عن بضاعة للبيع. وكانت قد استخدمت هذه العبارة في العراق أثناء الحرب، إذ كان يتم تداولها عند بيع النساء، ولكن كاتب العمل رالف معتوق استعملها من منحى مختلف تماماً، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالأنوثة والاستسلام للمشكلات والإحباط. ولكن منذ بداية العرض لن يستطيع مُشاهدها أن يتعرف بوضوح على (كركتير) كل واحد من الشخصيات الثلاث إلا في النهاية. وهنا يكمن عنصر المفاجأة والإثارة».

وفي هذه النقلة من الدراما إلى المسرح تؤكد فرح بيطار أن حماساً كبيراً يغمرها. وتوضح، في سياق حديثها: «عندما عُرض عليّ الدور لمعت عيني ولم أصدّق أنني سأقف على المسرح من جديد. سبق أن شاركت في مسرحيات أثناء دراستي الجامعية، ومن ثم قمت بتجربة أخرى على مسرح المدينة في بيروت، إلا أن الدراما سرقتني من المسرح لـ10 سنوات متتالية، ولذلك أشعر بحماس كبير لوقوفي على الخشبة من جديد. فمشاعري، هذه المرة، تختلف تماماً عن تلك التي كانت تنتابني في الدراما. في هذه الأخيرة تعودت على الأجواء وصارت جزءاً من مشواري التمثيلي. أما اليوم فأنا مشتاقة للمسرح وأعدُّ الساعات والدقائق التي تفصلني عن أول عرض».

«التعامل مع الكاميرا أسهل بكثير، خصوصاً أن هناك سبلاً لتفادي ما نرتكبه. فيمكنكِ أن تعيدي المشهد، أو أن يلجأ المخرج إلى عملية المونتاج وما إلى هنالك من طرق أخرى. أما المسرح فهو يرتكز على التفاعل المباشر مع الحضور، فيحمّلنا مسؤولية أكبر».


فرح بيطار متحمسة لنقلتها من الدراما إلى المسرح (الشرق الأوسط)

تؤكد بيطار أنها ستتابع من الدراما الرمضانية «وأخيراً» لنادين نسيب نجيم (الشرق الأوسط)

لكن ماذا عن الدراما؟ هل هي تأخذ فترة استراحة منها؟ تردّ: «في الحقيقة لم أقصد أخذ فترة استراحة، ولكن الأمور جَرَت لتشكّل لي فرصة أعود بها إلى المسرح. عُرض عليّ عمل درامي يصوَّر في العراق، ولكن وبسبب ارتباطي بهذا العمل المسرحي الذي كنا قد اتفقنا عليه منذ أشهر عدة، كان لا بد لي من الاعتذار عن الدراما. فنحن ومنذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت نتمرن على هذا العمل المسرحي ونتشاور حول قصته والأدوار الذي سنؤديها. ولذلك كان لا بد من التفرغ للمسرحية بعيداً عن الدراما».

وتروي فرح مدى سعادتها بالوقوف في المسرحية إلى جانب ممثلة لبنانية تملك مشواراً غنياً في التمثيل. «في الحقيقة، الفريق المشارك في العمل متناغم بشكل ممتاز، وأنا فخورة؛ كوني سأتشارك فيه مع سمارة نهرا التي أعتزّ بقيمتها الفنية محلياً وعربياً. كما أنني سبق أن تعاونت مع رالف معتوق كاتب المسرحية في مسلسل (غربة)، فهناك صداقة تربطنا منذ ذلك الوقت، وأنا ممتنّة للفرصة المسرحية التي قدَّمها لي».

وترى بيطار أن التنافس الذي تشهده خشبات لبنان، اليوم، في تقديم مسرحيات مختلفة هو أمر يُفرحها. «هو تنافس صحي ويشكل عودة قوية للمسرح بعد ركود قسري. فعندما يغيب فن المسرح عن أي بلد ندرك بسرعة أنه يعاني من مشكلة ما. وفي عودته نلمس عودة الحياة الطبيعية وأن قلب البلاد ينبض من جديد بسببه».

وتابعت بيطار أخيراً مسلسل «ستليتو» الذي أعجبها بموضوعه وممثليه. وتعلّق، لـ«الشرق الأوسط»: «مع الأسف لم أستطع مشاهدة أعمال درامية جديدة؛ لانشغالي بالتمرينات المسرحية، ولكن (ستليتو) كان له وقعُه على الناس، وأنا شخصياً أحببت حبكته بشكل عام. فبرأيي، يجب على صُناع الدراما بين وقت وآخر الذهاب إلى مكان مغاير لا يشبه الإنتاجات الرائجة». وتضيف: «قد يكون هذا العمل بعيداً كل البعد عن الواقع، ولكن وبغض النظر عما إذا الناس يستهويهم هذا النوع أو العكس، إلا أنه أحدث ضجة إيجابية على الساحة، كما أن الممثلين فيه كانوا رائعين وأُعجبت بكارلوس عازار وريتا حرب اللذين قدّما المختلف في مشوارهما. وبالتالي كل من ندى بو فرحات وديمة قندلفت، فهذه الأخيرة، وبالرغم من كل الشر الذي جسّدته، أحبَّها الناس».

تعد بيطار نفسها بمتابعة أعمال دراما رمضان، وفي مقدمتها «وأخيراً» لنادين نسيب نجيم. «أنا من المعجبات جداً بأدائها وبأعمالها فهي تتجدد دائماً، تعرف كيف تضيف على أدائها؛ إن بصوتها وبنبرته، وإن بشكلها الخارجي أو بخطوط الشخصية التي تجسّدها بتفاصيلها». وتختتم بيطار: «من الأعمال التي أتمسّك بمشاهدتها في رمضان أيضاً (للموت 3)، فأنا توّاقة للتعرف على الحبكة التي اعتمدتها كاتبته نادين جابر، فعندي سلسلة أسئلة عن مصير بطلتيه سحر وريم (دانييلا رحمة وماغي بو غصن)، كيف قاومتا الموت وعادتا إلى الحياة، ما المشكلات التي ستقعان بها بعد كل ما مرّتا به في الجزأين السابقين، فهناك لا شك نسبة إثارة عالية تنتظرنا، سيما أن هناك عناصر تمثيلية جديدة تدخل عليه كورد الخال».

أوتي ميتا باور مديرة فنية للدورة الثانية

«بينالي الدرعية» يستعد لموسم جديد من الفن المعاصر

لندن: عبير مشخص

بدأ العد التنازلي للدورة الثانية من «بينالي الدرعية للفن المعاصر»، المقرر إقامتها في يناير (كانون الثاني) 2024، وهو أول معرض دولي للفن المعاصر في السعودية، وتوّج الاستعدادات لموسم جديد من الفنون المعاصرة في الرياض الإعلان أمس عن اختيار الخبيرة الفنية، أوتي ميتا باور، لتكون المنسق الفني للدورة المقبلة من البينالي.

وفي ظل النجاح الضخم الذي حققته الدورة الأولى من البينالي، والإقبال الجماهيري الكبير على العروض والفعاليات المصاحبة، تصبح مهمة فريق البينالي أضخم، فما قدمته الدورة الأولى من إبداع رفع سقف التوقعات للدورة الثانية، وهو ما أكدته آية البكري الرئيس التنفيذي لمؤسسة «بينالي الدرعية»، في بيان إعلان اختيار القيم للدورة الثانية، حيث قالت: «في هذه الدورة سنواصل البناء على ما تحقق في الدورة الأولى من البينالي، وتقديم معرض يثري مصادر الإلهام ويرصد أحدث توجهات الفن المعاصر على المستوى العالمي، وفي المملكة أيضاً».

بالتركيز ذاته على النهضة الفنية التي تعيشها السعودية حالياً، علقت القيمة الفنية أوتي ميتا باور على الخطوات المتسارعة التي تتخذها المملكة نحو تحقيق تطورها الثقافي، ووصفت ذلك بأنه «تطور فريد يُحفز الجميع على الإنتاج والإبداع». وأضافت ميتا باور قائلة: «أرى أن المملكة على أعتاب كثير من التغيرات المميزة في هذا الاتجاه، ومن هنا أعتقد بأن الفنون والثقافة ستكونان بمثابة الجسر اللغوي القادر على التعبير عن هذه التغيرات ورصد لحظاتها بشكل دقيق».

أوتي ميتا باور (مؤسسة بينالي الدرعية)

أوتي ميتا باور تأتي إلى المملكة محملة بخبرات فنية في مجالات مختلفة، وتنقلت خلالها ما بين المجال الأكاديمي ومجال التقييم والإشراف الفني، وصولاً إلى دورها في إنشاء مؤسسات فنية جديدة.

بحسب البيان الصادر عن مؤسسة «بينالي الدرعية» أمس، فإن باور، الألمانية المولد، درست الاتصال المرئي وتصميم المسرح ونظرية الفن في جامعة الفنون الجميلة في هامبورغ. وهي محررة وأستاذة وقيّمة معارض فنية. وكانت قد تولّت في عام 2013م منصب المدير المؤسس لمركز «إن تي يو» للفن المعاصر بسنغافورة، كما عملت أستاذة في كلية الفنون والتصميم والإعلام في الجامعة. ومن أبرز المعارض الفنية التي تولت ميتا باور تنسيقها كان جناح سنغافورة في بينالي البندقية التاسع والخمسين للفنون، الذي عرض عمل الفنان شوبيغي راو بعنوان «بالب الثالث: سيرة ذاتية قصيرة للكتاب المنفي». كما تولت منصب القيّم الفني لبينالي إسطنبول السابع عشر إلى جانب ديفيد تيه، وعمار كانوار، والقيّم الفني المشارك لمعرض «دوكيومينتا 11» عام 2002 ضمن فريق المدير الفني أوكوي إنويزور. كما شغلت منصب المدير الفني لبينالي برلين الثالث للفن المعاصر (2004)، والقيّمة المشاركة مع بول سي ها من الجناح الأميركي في بينالي البندقية الخامس والخمسين للفنون (2015)، الذي قدم عملاً للفنانة جوان جوناس، ونالت عنه تكريماً فخرياً لأفضل جناح وطني.



استقبلت الدورة الأولى من بينالي الدرعية للفن المعاصر أكثر من 100 ألف زائر (واس)


عمل الفنانة فلوة ناظر في الدورة الأولى من بينالي الدرعية للفن المعاصر (الشرق الأوسط)

في شهر مارس (آذار) من العام الماضي اختُتمت النسخة الأولى من «بينالي الدرعية للفن المعاصر» بمشاركة أكثر من 60 فناناً من المملكة وجميع أنحاء العالم، وبلغ عدد الزوار أكثر من 100 ألف زائر على مدى ثلاثة أشهر.

حملت الدورة شعار «تتبّع الحِجارة» وكانت بإشراف فيليب تيناري مدير المتاحف والقيّم الفني المعروف والمدير التنفيذي لمركز «يو سي سي إيه» للفن المعاصر في الصين، إلى جوار القيّمين الفنيين وجدان رضا، ونيل جانغ، وشيشوان لوان. شهدت الدورة مشاركة فنانين كبار، منهم ويليام كنتريدج من جنوب أفريقيا، وريتشارد لونغ من المملكة المتحدة، وسارة موريس من الولايات المتحدة الأميركية، إلى جوار فنانين سعوديين بارزين، منهم، مها الملّوح وأحمد ماطر، بالإضافة إلى مهند شونو، الذي مثل المملكة في الدورة التاسعة والخمسين من بينالي البندقية.

> حملت الدورة الأولى شعار «تتبّع الحِجارة» وكانت بإشراف فيليب تيناري مدير المتاحف والقيّم الفني المعروف والمدير التنفيذي لمركز «يو سي سي إيه» للفن المعاصر في الصين، إلى جوار القيّمين الفنيين وجدان رضا، ونيل جانغ، وشيشوان لوان

من الأعمال التي عُرضت في الدورة الأولى (الشرق الأوسط)

مكسيم خليل وعروة محمد يتحدثان عن مسلسل «لن يرضي أحداً»

«ابتسم أيها الجنرال»... دراما «فوق السقف المُحرم»

بيروت: فاطمة عبد الله

يلبس مكسيم خليل شخصية شائكة، تنفخ في الجمر، تعري المستور، نبرتها عالية. يطل في مسلسل «ابتسم أيها الجنرال» بدور يغازل الجدل. عمل درامي سوري يُعرض في رمضان، يقدم محاكاة «جريئة» للوراثة السياسية والقائد العسكري الفاسد الممسك بالبلاد ورقاب العباد. مؤلفه سامر رضوان معروف بشجاعة طرح الإشكالات الأمنية والمخابراتية الحساسة.

تشير مصادر شركة «ميتافورا» المنتجة إلى أنها ألغت أشكال الرقابة ومنحت صناع المسلسل حرية التصوير بلا ضوابط. وهو تصوير جرى في مدن تركية عدة، بكاميرا المخرج عروة محمد، وبطولة غطفان غنوم، وعبد الحكيم قطيفان، وسوسن أرشيد، وريم علي ومازن الناطور وعزة البحرة. يُراد منه وضع الأصبع على الجرح، فيكون «أول عمل درامي سوري خارج سلطة الرقيب».

مكسيم خليل: خلقتُ عالماً يناقض مفاهيمي

يؤكد أنه «حتى الآن هو الدور الأكثر جرأة»؛ ويترك مكسيم خليل الأفق واسعاً بصفته يتمنى دائماً تقديم أعمال تحمل هذا الطابع. ماذا يعني بالجرأة؟ يجيب «الشرق الأوسط»: «إنها الحس النقدي الشجاع الذي يضع المشاهدين أمام تساؤلات وتفكير عميق بينهم وبين أنفسهم»، مشيراً إلى الفارق المهم: «المقاربة الجريئة توضع غالباً في إطار الأعمال الموجهة. هذا المسلسل ليس كذلك».

عمل مع سامر رضوان في «لعنة الطين» و«الولادة من الخاصرة»، وفي مسلسلات جمعت بين التشويق والواقعية الشجاعة. بِمَ يختلف «ابتسم أيها الجنرال» عن هذه الأعمال السابقة؟ رده مختصر مفيد: «نطرح على الملأ ما يتخيله الناس ويتحدثون عنه سراً وبالهمسات. إنه دراما كواليس السقف المُحرم».

يترقب ردود فعل قوية على مسلسل يقول إنه «لن يرضي أحداً». بمعنى أنه «ستكون لجميع أصحاب الآراء المتطرفة مآخذ عليه. منهم مَن يريد أن يرى الشخصية الحاكمة قديسة، ومنهم مَن يريد أن يراها شيطاناً. أما أنا؛ فأريد وضع الناس أمام تساؤل كبير: هل تحركنا (متلازمة ستوكهولم) من دون أن نشعر؟».

لنتمهل أمام الناحية الدرامية؛ ما يميز المسلسل؟ مكسيم خليل يضمن التميز لمجرد أن كاتبه سامر رضوان، «فهو يمتلك صنعة خلق الأحداث القوية والجريئة، وبنائها». أما ثقته بأن الظن لن يخيب حيال الجرأة، فمردها تأكيده أن «الدراما غير مُراقَبة في كواليس السلطة». يتساءل: «ألا تكفي هذه الجرأة؟»، ويتحدث من منطلق أن «جميع الأعمال السابقة تعالج العلاقات المشوهة وقضايا الفساد والصراع على القوة والمال وحتى الحب من خلال مسؤول أو أسرة غنية. دائماً هناك سقف. في هذا المسلسل نعيش ونتخيل دراما فوق السقف».

يذكر «الجنرال» (دوره في المسلسل) مَشاهد عدة رآها الأكثر تأثيراً وصعوبة، ليقول: «الناس أمام معطيات جديدة، وينبغي امتلاك الصدقية والتبني الحقيقي لقضايا شخصيات كهذه، من وجهة نظرهم لا نظر الممثل. كان عليّ أن أخلق في داخلي عالماً جديداً يتناقض مع عالمي ومفاهيمي الإنسانية. البحث عن حالات شائكة يضعنا أمام تساؤلات تتعلق بمفاهيم الخطأ والصواب».

مكسيم خليل (الفنان)

عروة محمد: الواقع برؤية نقدية

يشدد المخرج عروة محمد على الجرأة: «نعم؛ عمل جريء في زمن الغلبة فيه لأعمال استهلاكية معلبة خارجة على الواقع، أو أعمال مسيسة أُنتجت لرسم واقع سياسي أو اجتماعي أو فكري موجه. المسلسل مميز برفع سقفه».

هَمّ صناع «ابتسم أيها الجنرال»؛ «السعي الجماعي إلى تقديم رؤية نقدية حادة للواقع المطروح في الدراما العربية»؛ يقول لـ«الشرق الأوسط»؛ واصفاً هذا الواقع بـ«المنفلت والهارب والوهمي، حيث لا يرى المُشاهد المسببات الحقيقية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وأيضاً السياسية؛ أي لا يُلقى اللوم على البنى الحقيقية المُنتجة للواقع، بل على المواطن نفسه، بوصفه السبب في فقره واضطهاده وفقدانه حريته وفاعليته. وهو ضحية نفسه وأفكاره، كأنه المسؤول الوحيد عن سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تدمر عالمه».

يدرك محمد أن الدراما العربية مقيدة، تعد للعشرة قبل التطرق إلى ما يسميه «الثالوث المحرم»؛ الدين والجنس والسياسة. من هنا؛ يستبعد أن يكون سامر رضوان قد كتب «ابتسم أيها الجنرال» بناء على «رؤية وتوجه من أحد، بدليل أعماله السابقة (الولادة من الخاصرة)، و(لعنة الطين)، و(دقيقة صمت)... التي يكرس فيها مشروعه القائم على النقد الحاد للواقعين السوري والعربي وتقديم البدائل وفق الظروف المتاحة في فترة تلك الأعمال».

وإن كان لا بد من «مقارنة»؛ يعلن أن رضوان «كان مغامراً تقريباً، أما في (ابتسم أيها الجنرال) فكتب خارج القيود الرقابية المعروفة في الواقع العربي». لا يتنكر لوجود رقابة من نوع ما في داخل كل منا، تفرضها مجموعة عوامل، ويرى الحل في «ثورة فكرية كبرى لنبدأ التخلص منها».

السؤال عما إذا كان المسلسل يشير إلى الفساد بالأصبع، بلا مواربة والتواء، يستدعي رداً بسؤالين: «هل أشار غابرييل غارسيا ماركيز بأصبعه إلى اسم الجنرال الديكتاتور الكولومبي ومساعديه في رائعتيه (خريف البطريرك)، و(ليس للكولونيل من يكاتبه)؟ وهل كان نجيب محفوظ يشير بأصبعه في رواياته (أولاد حارتنا)، و(اللص والكلاب) و(الحرافيش) إلى هذا الرئيس أو ذاك الوزير؟».

بلغت تكلفته مليار دولار وسيعرض بعض القطع المتعلقة بأفلام حرب النجوم وأجزاء أخرى من أرشيف المخرج الشهير

«متحف لوكاس» يفتتح بكامل طاقته بحلول عام 2025

لوس أنجليس: آدم ناجورني*

طُرد من شيكاغو من قبل دعاة الحفاظ على البيئة ليصبح هدفاً لحرب مزايدة بين لوس أنجليس وسان فرانسيسكو. عندما قرر المخرج الشهير جورج لوكاس أخيراً بناء متحفه الذي تبلغ تكلفته مليار دولار في لوس أنجليس، سخر بعض النقاد من المشروع؛ إذ لم يروه هدية للمدينة بل مشروعاً يهدف إلى التباهي. فقد كتب كريستوفر نايت، الناقد الفني بصحيفة «لوس أنجليس تايمز»، يقول إن المتحف «فكرة مزعجة».

ولأن المتحف مر بفترات تأخير طويلة، فإنه من غير المتوقع أن يجري افتتاحه قبل 2025، أي بعد 7 سنوات من استقطاع قطعة أرض من موقف سيارات على امتداد الشارع الذي يبدأ من «مدرج لوس أنجليس التذكاري»، ذلك رغم أن الافتتاح كان من المفترض أن يكون في عام 2021.

لكن حتى وسط صخب العمل في مكان يعج بالعمال والرافعات والعوارض، فقد سُلط الضوء على المشروع المستقبلي الضخم الذي يشيد وسط متنزه «إكسبوسيشن بارك» الذي بني تكريماً لأحد أكبر صناع السينما، والذي ضم نحو 100 ألف لوحة وصورة توضيحية ورسومات من كتب هزلية وكوميدية. قوس معدني رمادي ضخم يعلو المساحة الخضراء الطبيعية، وكأنه سفينة فضاء تهبط بالقرب من المكان الذي يبدو قريب الشبه من محطة الفضاء الخيالية «نجم الموت»، والذي ظهر في فيلم «عودة الجيداي» بسلسلة «حرب النجوم» لتحيي ذكرى مبدعي العمل. يبلغ ارتفاع المبنى 5 طوابق تشغل مساحة تكفي ملعب كرة قدم ونصفاً، وتستغرق الجولة في حرمه المترامي 15 دقيقة.

قالت ساندرا جاكسون دومون، مديرة المتحف، خلال جولة اصطحبت فيها الزوار في ظهيرة أحد الأيام المشرقة في لوس أنجليس: «نحن ملتزمون بإنشاء مبنى بالغ التعقيد». فساعة كاملة لا تكفي لتغطية جميع أركان المبنى؛ إذ «لا يوجد مسار مستقيم في المكان». من ناحية أخرى، فإن التأخير في تسليم المشروع جاء بسبب الوباء الذي تسبب في إبطاء المشاريع في جميع أنحاء البلاد. لكن الوتيرة البطيئة التي سار بها المشروع تعكس أيضاً طموحات البناء والتصاميم الدراماتيكية التي جلبها لوكاس وزوجته ميلودي هوبسون، الرئيس التنفيذي المشارك لشركة إدارة الأصول «آريل إنفستمنتس». يحوي المبنى أيضاً أكثر من 1500 لوح منحني الشكل مصنوع من البوليمر المقوى بالألياف الزجاجية التي تشكل غلاف المبنى، وثلاثة مصاعد زجاجية منحنية تشبه المركبة الفضائية، وحديقة على السطح مليئة بأشجار كاملة النمو، ومسرحين يتسع كل منهما لـ299 مقعداً، والمبنى كله يرتكز على 281 عازلاً زلزالياً لحماية المبنى ومجموعته الفنية القيمة من زلزال كارثي. تولى تصميم متحف «لوكاس» المهندس ما يانسونغ، أحد أبرز المهندسين المعماريين في الصين، وصمم حدائقه ميا ليرر، مهندسة المناظر الطبيعية. وقال مايكل سيجل، المهندس التنفيذي: «من العدل أن نقول إن سقف الطموحات كان سبباً لطول الوقت الذي استغرقته»، مشيراً على وجه الخصوص إلى العبء الذي شكلته الألواح الفريدة، مضيفاً: «لذلك عليك تصميم وهندسة وتصنيع كل تلك القطع الفريدة غير العادية وعمل نظام لتجميعها. إنها مهمة معقدة للغاية».


يبلغ ارتفاع مبنى متحف لوكاس للفنون السردية بلوس أنجليس 5 طوابق (غيتي)

جانب من متحف لوكاس للفنون السردية بلوس أنجليس (غيتي)

على الرغم من الاسم الموجود على الباب، فإن المتحف لن يكون مخصصاً لمهنة لوكاس السينمائية. مثلاً، إذا كنت تريد أن ترى شخصية «أر تو دي تو» التي ظهرت في أفلام «حرب النجوم»، فبإمكانك التوجه إلى «متحف الأكاديمية الجديد للصور المتحركة». لكن بالنسبة لـ«متحف لوكاس»، سيعرض بعض القطع المتعلقة بـ«حرب النجوم»، وأجزاء أخرى من أرشيف «أفلام لوكاس»؛ ذلك لأن تطلعاته أوسع.

إنه، كما يوحي اسمه، متحف مكرس للفن الذي يسرد القصص، وهو إطلاق غير دقيق إلى حد ما الذي يتضمن مزيجاً من أعمال الفنانين بدءاً من نورمان روكويل إلى روبرت كرامب (متى كانت المرة الأخيرة التي رأيت فيها هذين الاسمين في نفس العبارة؟) إلى جانب أعمال من فريدا كاهلو، وماكسفيلد باريش، وجاكوب لورانس، وجودي باكا، وغيرهم الكثير. يبرز متحف لوكاس، البالغة مساحته 300 ألف قدم مربع، حتى في موجة البناء الثقافي التي انطلقت في لوس أنجليس: معارض ديفيد غيفن التي سوف تُفتتح العام المقبل في متحف مقاطعة لوس أنجليس، والتي تبلغ قيمتها 650 مليون دولار، وإعادة بناء مُتحف «هامر» التي استغرقت 24 عاماً، والذي يُستكمل في وقت لاحق من الشهر الحالي، ومتحف «الأكاديمية» الذي افتتح عام 2021.

قال مايكل غوفان، رئيس متحف الفن في مقاطعة لوس أنجليس: «إنها إضافة مهمة للغاية إلى المشهد الثقافي، ليس فقط في كاليفورنيا، وإنما في الساحل الغربي بأسره. يمكنكم الشعور بالأثر الذي ستتركه هدية ضخمة كهذه. هذا هو الحدث الكبير. بما أنه ليس مالاً عاماً - أيا كان ما يريد جورج أن يفعله يستطيع أن يفعله. إنه شيء جميل ويمكنكم التأكد من ذلك». رفض غوفان - الذي تأخر مشروعه الخاص نحو 11 شهراً عن موعده المقرر، وتلقى تمويلاً من تبرعات خاصة وأموال عامة - الإجابة عن الأسئلة بشأن التأخيرات. قال غوفان: «وجهة نظري أنه هل تتذكرون متحف الأكاديمية، عندما استمر الجميع في الحديث عن التأخيرات؟ أقصد من يعبأ بذلك؟ ما يجب أن تهتموا به أن الأمر يجري على نحو جيد».

تأجل افتتاحه مرتين، حتى عام 2023 ثم عام 2025، مما يعكس انتكاسات عانى منها العديد من المشاريع خلال هذه الحقبة من توقف العمل، ومشكلات سلسلة التوريد الناجمة عن الجائحة. يقول جاكسون دومون متذكراً: «وصلت إلى هنا في يناير (كانون الثاني) 2020. ثم خرجنا من الباب بعد 60 يوماً، ولم يعرف الجميع متى يُمكننا العودة إلى المكتب».

يستقر لوكاس وهوبسون، اللذان يعيشان في «مقاطعة مارين» في منطقة الخليج، في جزء من لوس أنجليس ذلك الذي غالباً ما تطغى عليه وجهات مألوفة وأكثر شهرة مثل هوليوود وسانتا مونيكا. مما يمنحها مجالاً خاصاً في سعيها لإضفاء طابع ما على المشهد المدني في جنوب كاليفورنيا.

على أي حال، يبدو أنه لم يُقتطع أي ركن، ولم تُدخر أي تكاليف. وقال مسؤولون في المتحف إن التمويل المُقدم من لوكاس وهوبسون يُفسر أي تجاوزات محتملة في التكاليف بسبب الجائحة أو تعقيدات التصميم. يقول جاكسون - دومون: «نحن لا نتحدث عن التكاليف، ولكني أقول إن جورج وميلودي ملتزمان بإنشاء هذا المتحف. كمشروع متوارث، وكالتزام بتاريخ الفن كذلك». بعد كل هذه السنوات، يمكن أن يُغفر للناس تساؤلاتهم ما إذا كان هذا المتحف سوف ينتهي يوماً ما. لكن الآن، يبدو السؤال الأكثر إثارة للاهتمام ما إذا كان مشروع بهذا القدر من الطموح يمكن أن يجتذب الجماهير اللازمة لملء قاعاته الشاسعة، والفرار من أن يُصبح نسخة من «الفيل الأبيض» في فضاء ما بين المجرات.

قال رام إيمانويل الذي حارب من دون جدوى، بوصفه عمدة شيكاغو، لإقناع مدينته بالموافقة على متحف لوكاس، إنه كان على يقين دائماً من أن المتحف سيكون عطية كبيرة. قال إيمانويل: «لا يمكنني التحدث عن مكاسب لوس أنجليس، لكنني أستطيع التحدث عن الخسارة بالنسبة لشيكاغو. كان سجالاً تنافسياً وكنا نريده. وكان المتحف ليشكل إسهاماً لا يصدق». وقال في مقابلة هاتفية من اليابان؛ إذ يشغل الآن منصب سفير الولايات المتحدة: «كما ترون جميعاً، لا أزال أتحدث بعاطفة قوية عن ذلك».

* خدمة «نيويورك تايمز»

شريف سلامة وروبي وريهام عبد الغفور أعلنوا عدم مشاركتهم بالنسخة الثانية

هل يتأثر مسلسل «رمضان كريم 2» بغياب أبطال الجزء الأول؟

القاهرة: داليا ماهر

يشهد الجزء الثاني من المسلسل المصري «رمضان كريم» غياب بعض أبطاله البارزين، وهم شريف سلامة، روبي، ريهام عبد الغفور، سهر الصايغ، محمد محمود، بعد تأكُد مشاركاتهم في أعمال أخرى، حيث تشارك روبي في مسلسل «حضرة العمدة»، الذي سيعرض في الموسم الرمضاني المقبل، كما يشارك شريف سلامة في بطولة مسلسل «كامل العدد» مع دينا الشربيني، وتشارك ريهام عبد الغفور في بطولة مسلسل «رشيد» مع محمد ممدوح، فيما تشارك سهر الصايغ في مسلسل «بابا المجال» مع مصطفى شعبان، بينما يشارك الفنان محمد محمود في 3 مسلسلات هم «الهرشة السابعة»، و«الكبير أوي»، و«1000 حمد لله على السلامة». هذا بالإضافة إلى غياب الفنان محمود الجندي أحد أبطال العمل الرئيسيين في الجزء الأول بعد وفاته.

وتساءل متابعون، هل سيكون الجزء الثاني من المسلسل بنفس قوة الجزء الأول، بسبب هذه الغيابات؟ لا سيما أن العمل حقق تفاعلاً كبيراً خلال عرضه في 2017.

ويشهد الجزء الثاني مشاركة سيد رجب، وبيومي فؤاد، وسلوى خطاب، ونجلاء بدر، ومحمد لطفي، وصبري فواز، وسلوى عثمان، وإنعام سالوسة، وكريم عفيفي، وويزو، وبدرية طلبة، وهو من تأليف أحمد عبد الله، وإخراج سامح عبد العزيز.

ويرى الكاتب أحمد عبد الله مؤلف العمل أن غياب بعض نجوم الجزء الأول عن الجزء الثاني ليس متعمداً من قبل صناعه، بل أمر خارج عن إرادة الجميع، وأضاف في تصريح خاص إلى «الشرق الأوسط» أن الغياب يعود إلى أسباب تتعلق بعدم قدرتهم على التنسيق بين عقودهم القديمة، والعمل مجدداً بالجزء الثاني، وأوضح عبد الله أنه تمت الاستعانة بنجوم جديدة، وتم تعديل بعض خطوط الدراما، حتى يتوافق الأمر مع منطق الأحداث والعلاقات بين الناس.


لقطة من الفيديو الترويجي للعمل (الشركة المنتجة للمسلسل)


البوستر الدعائي للجزء الثاني من مسلسل رمضان كريم (الشركة المنتجة للمسلسل)

> يرى الكاتب أحمد عبد الله مؤلف العمل أن غياب بعض نجوم الجزء الأول عن الجزء الثاني ليس متعمداً من قبل صناعه، وأوضح أنه تمت الاستعانة بنجوم جدد، وتم تعديل بعض خطوط الدراما، حتى يتوافق الأمر مع منطق الأحداث والعلاقات بين الناس

ويؤكد المؤلف المصري أن «المشاهد لن يشعر بغياب نجوم الجزء الأول؛ لأن المسلسل قائم على تفاصيل يوميات شهر رمضان، وليس على الأسماء المشاركة؛ فهذه الجزئية تعطي القدرة على التنوع، وخلق أحداث جديدة توائم الجزء الثاني».

وشهدت الدراما المصرية في السنوات الأخيرة إنتاج عدد كبير من الأعمال على أجزاء، بعد الإشادة بالجزء الأول، ومن بين تلك الأعمال مسلسلات «كلبش»، و«الاختيار»، و«الكبير أوي»، و«المداح»، و«اللعبة»، و«أبو العروسة»، و«في بيتنا روبوت»، بالإضافة إلى أعمال ناقشت مشكلات الأسرة والمرأة مثل أجزاء مسلسلات «ليه لا»، و«إلا أنا»... وغيرها من الأعمال الفنية.


بيومي فؤاد في لقطة من الجزء الثاني من مسلسل رمضان كريم (الشركة المنتجة للمسلسل)

وبينما يرى نقاد أن تقديم جزء ثانٍ من عمل درامي ناجح بمنزلة «إفلاس فني»، يرى آخرون أنه «استغلال جيد لنجاح وجماهيرية الجزء الأول».

ويؤكد الناقد الفني المصري طارق الشناوي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: أن «الزمن لا يتوقف عند أحد، وتغيير النجوم أمر طبيعي مع الوقت، كي يصنعوا قاعدة جماهيرية مثلما فعل من سبقوهم».

وأوضح الشناوي أن «مسلسلات الأجزاء نوعان... الأول يتم إعداده من البداية على أنه متعدد الأجزاء، على غرار مسلسل (ليالي الحلمية)، والثاني، يستغل نجاح الجزء الأول، وهو هدف ربما يصيب، وربما يخيب، لكن الترتيب المسبق للعمل من البداية على تقديم جزء ثانٍ، مطلوب مثلما حدث في مسلسل (المال والبنون)، وكذلك مسلسل (زيزينيا)، لكن في مسلسل (رمضان كريم) ومع غياب هذا العدد الكبير من أبطاله الرئيسيين، فإنه ينفي صلة الجزء الثاني بالأول من الأساس على المستوى النظري، وربما يكون حظه أقل، ولن يستفيد بقوة دفع الجزء الأول».

لدعم الشركات المحلية والأجنبية في قطاع الأفلام

الصندوق الثقافي يضخ 234 مليون دولار لدعم صناعة السينما السعودية

70% من ميزانية الصندوق مخصصة لتطوير محتوى الأفلام والباقي لتأسيس شركات (الشرق الأوسط)

الرياض: عمر البدوي

أعلن الصندوق الثقافي عن إطلاق برنامج واعد لتمويل قطاع الأفلام، ودعم صناعة السينما وتقديم حلول تمويلية تسهل عمل شركات الأفلام المحلية والأجنبية ورواد الأعمال الإبداعية وتحفيز نمو قطاع الأفلام بشكلٍ مستدام.

البرنامج الذي تبلغ ميزانيته 879 مليون ريال سعودي (234,4 مليون دولار)، جرى إطلاقه بوصفه جزءا من فعالية Ignite the Scene التي انطلقت الخميس بتنظيم من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في الرياض، وهو أحد مبادرات برنامج المحتوى الرقمي IGNITE الذي يهدف إلى تعزيز المحتوى الرقمي في المملكة.

وقال محمد عبد الرحمن بن دايل، الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي، إن البرنامج يقوم على تفعيل مسارين تمويليين وهما «الإقراض» و«الاستثمار»؛ حيث جرى إطلاق مسار الإقراض خلال الفعالية، وتوقيع عددٍ من الاتفاقيات مع مؤسسات مالية شريكة للصندوق الثقافي، وهي ليندو السعودية المالية وصكوك المالية لتوفير حزم تمويلية تدعم إنشاء وتوسع المشروعات في قطاع الأفلام السعودي. كما سيتم إطلاق مسار الاستثمار في وقتٍ لاحق من العام الحالي.

وأضاف بن دايل: «نحن سعداء جداً بالإعلان عن شراكاتنا مع المؤسسات المالية الاستراتيجية في المملكة التي نطمح من خلالها إلى المساهمة في التطوير الشامل لقطاع الأفلام في المملكة، وترسيخ مبادئ الاستدامة المالية في مشروعات القطاع، وتعزيز التنافسية في القطاع الخاص. كما نرحب بالمؤسسات المالية والاستثمارية الأخرى للمساهمة معنا في بناء وتمكين هذا القطاع الواعد».

وسلطت جلسات ونقاشات فعالية Ignite the Scene، الضوء على مشهد صناعة الأفلام السعودية، وعلى تحديات وفرص الاستثمار في رأس المال البشري بوصفه أهم ركائز الاستدامة وعناصر الإبداع، في ظل العصر الذهبي الذي يعيشه قطاع الأفلام في السعودية، وسعي العديد من الجهات الحكومية لتطوير وتنمية ثقافة صناعة الأفلام في السعودية.

وقالت نجلاء النمير، الرئيس التنفيذي في الصندوق الثقافي للاستراتيجية وتطوير الأعمال، إن برنامج تمويل قطاع الأفلام الذي أطلقه الصندوق على هامش الفعالية، جاء بعد دراسة لمشهد الحوافز المقدمة من مختلف الجهات في القطاع، مشيرة إلى دور البرنامج التمويلي المكمل لتلك المنظومة من الحوافز، وذلك لتعظيم أثر الحلول التمويلية التي يقدمها البرنامج لدعم العاملين في القطاع.

من جهته، قال عبد اللطيف بن يوسف مدير إدارة الشراكات والعلاقات الدولية في الصندوق الثقافي، إن الخدمات والفرص التي يتيحها الصندوق الثقافي لقطاع الأفلام في المملكة، تمهّد لمرحلة جديدة في تمكين نمو صناعة الأفلام السعودية، ويستهدف البرنامج الشركات المحلية والدولية العاملة في قطاع الأفلام السعودي، ويسعى إلى تمكين القطاع الخاص، من خلال حزم تمويلية لدعم المحتوى المحلي وتعزيز إنتاج الأفلام في المملكة، خاصة لدى المنشآت الصغيرة والمتوسطة في هذا القطاع الواعد، الذي يحظى باهتمام متزايدٍ من قبل المستثمرين محلياً ودولياً.

وأشار بن يوسف إلى أن هذا يأتي التزاماً من الصندوق لتذليل العقبات وتسخير الحلول، لانطلاق صُنّاع الأفلام وتعزيز حضور السينما السعودية عالمياً.

وتعيش السعودية فترة خصبة في الكشف عن موروثها الثقافي والإبداعي، فيما أعلن الصندوق الثقافي عن إطلاق برنامج تمويل قطاع الأفلام بهدف جعل المملكة مركزاً رئيسياً لصناعة الأفلام.

وخصص الصندوق ميزانية لتنفيذ البرنامج قدرها 879 مليون ريال سعودي (234,4 مليون دولار)، 70 في المائة منها لتطوير محتوى الأفلام وإنتاجها وتوزيعها، ونسبة 30 في المائة لتأسيس شركات ومرافق تعمل في خدمة قطاع الأفلام.

وبناءً على هذه الميزانية، عمل الصندوق على تفعيل مسار «الإقراض» بميزانية تبلغ 579 مليون ريال سعودي (154,4 مليون دولار) لتوفير حزم تمويلية تدعم إنشاء مشروعات قطاع الأفلام والتوسع فيها من قبل الشركات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال شراكات مع شركتي ليندو السعودية المالية وصكوك المالية.

كما يخطط الصندوق لتدشين مسار الاستثمار في وقتٍ لاحق من العام الحالي، بهدف تعزيز الاستثمار في مشروعات البنية التحتية ومشروعات الإنتاج في قطاع الأفلام، وزيادة مساهمة القطاعين الخاص وغير الربحي في تنمية القطاع، وذلك عبر سلسلة من الصناديق الاستثمارية التي تستهدف الشركات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها ضمن قطاع واعد يحظى باهتمام متزايد من قبل المهتمين والمستثمرين على مستوى المملكة.

عرب وعجم

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل إمام جامع الملك عبد العزيز بمنطقة المنار 2 بالعاصمة التونسية الشيخ إسماعيل الينبعي، وأكد السفير حرص المملكة على دعم الجهود المبذولة للعناية ببيوت الله في تونس ومختلف الدول العربية والإسلامية. بينما نوّه الشيخ الينبعي بما تقوم به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، من جهود لترسيخ قيم التسامح والاعتدال التي ينص عليها ديننا الإسلامي.

عبد العزيز بن علي الصقر

• شهاب أحمد الفهيم، سفير دولة الإمارات لدى اليابان، حضر أول من أمس، احتفالاً ثقافياً مشتركاً نظّمته سفارة دولة الإمارات مع سفارتي مملكة البحرين وسلطنة عُمان في طوكيو، بمناسبة الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع اليابان، والذي أُقيم في منطقة هاراجوكو، واشتمل الحفل على عرض للأزياء التقليدية والحرف اليدوية، وكذلك عرض للموسيقى العربية قدمته فرقة دولة الإمارات الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة والشباب، وقال السفير: «يأتي هذا الاحتفال بمناسبة اليوبيل الذهبي لإقامة العلاقات، وتتويجاً للصداقة التي بدأت رسمياً في عام 1972».


شهاب أحمد الفهيم

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية في جوبا، التقى رئيس المفوضية المشتركة للمراقبة والتقييم، الفريق شارلز جيتواي، ومجموعة العمل الخاصة به، حيث تطرق اللقاء إلى الدور البنّاء للمفوضية في متابعة تنفيذ استحقاقات اتفاق السلام المُنشط بجنوب السودان، واستعرض الفريق جيتواي دور ومهام المفوضية وتكليفها رصد ومتابعة الموقف من تنفيذ استحقاقات اتفاق السلام. كما بحث الجانبان آفاق التعاون المستقبلي بين مصر والمفوضية، وذلك انطلاقاً من العلاقات المتميزة والدور البارز المصري بجنوب السودان.

معتز مصطفى عبد القادر

• كارلوس مانويل ألفريدو فيلاسكو منديولا، سفير جمهورية بيرو لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس تحرير جريدة «الأنباء الكويتية» يوسف خالد المرزوق، وتناول اللقاء أحاديث ودية حول عدد من الموضوعات المشتركة، إضافة إلى بحث سبل تعزيز التعاون بين الجانبين في خدمة القضايا التي تهم الشعبين الصديقين. حضر اللقاء نائب رئيس التحرير عدنان خليفة الراشد، ومدير التحرير محمد بسام الحسيني.

• عبد الله السقطري، سفير اليمن لدى جيبوتي، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الجيبوتي دليتا محمد، وجرت خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، خصوصاً في المجال التشريعي، وأكد الطرفان خلال اللقاء عمق العلاقة التاريخية بين البلدين والحرص على تطويرها بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين، ونقل السفير لرئيس مجلس النواب الجيبوتي تهاني نظيره الشيخ سلطان البركاني، بمناسبة انتخابه رئيساً للمجلس في أعقاب الاستحقاق التشريعي، الذي شهدته جيبوتي الشهر الماضي.

• عطا الله بن زايد الزايد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية القمر المتحدة، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية القمري ظاهر ذو الكمال، بمكتبه في الوزارة، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً جهود المملكة لاستضافة «إكسبو 2030».

عطا الله بن زايد الزايد

• مختار وريدة، سفير مصر لدى الجزائر، استقبلته أول من أمس، وزيرة الثقافة والفنون الجزائرية الدكتورة صورية مولوجي، واستعرض الطرفان علاقات التعاون والشراكة في مجال الثقافة والفنون وآفاق تعزيزها، وأعلن السفير خلال اللقاء رغبته في تعزيز وتوسيع علاقات التعاون بين الجزائر وبلاده في المجال الثقافي، وإقامة شراكة متبادلة المنفعة. من جهتها، أكدت الوزيرة أهمية التبادلات الثقافية مع مصر وضرورة تعزيزها وتطويرها، مشيرة إلى أن الثقافة هي القوة الناعمة للشعوب، داعية إلى الانفتاح الثقافي بين الدول العربية.

مختار وريدة

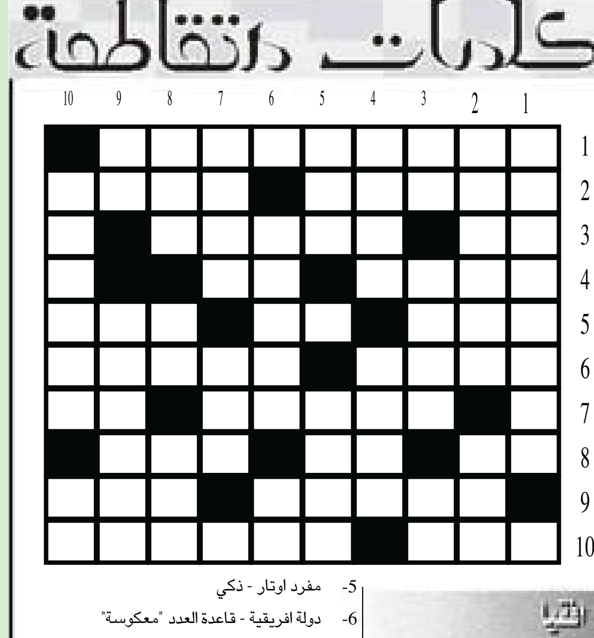
• شي هونغوي، سفير الصين لدى سوريا، التقى أول من أمس، وزير الإدارة المحلية والبيئة السوري المهندس حسين مخلوف؛ لبحث سبل تعزيز وتطوير التعاون في المرحلة الجديدة من التعافي المبكر وإعادة الإعمار في المجالات كافة، لا سيما المشروعات التي تسهم في عودة المتضررين جراء الزلزال بأسرع ما يمكن إلى منازلهم.

وأكد السفير أن بلاده مستمرة في تقديم المساعدات الإنسانية حسب احتياجات كل مرحلة.

• تشين تشوان دونغ، سفير الصين لدى الأردن، التقى أول من أمس، مدير عام المركز الوطني للبحوث الزراعية، الدكتور نزار حداد؛ لبحث تعزيز مجالات التعاون بين البلدين في المجالات الزراعية، لا سيما المتعلقة بالتحديات المناخية والمياه والطاقة والزراعة، وقال مدير عام المركز إن الزيارة تأتي في إطار توسيع آفاق التعاون بين الصين الشعبية والأردن، خصوصاً في المجالات العلمية والبحثية. من جانبه، ثمن السفير دور المركز الريادي في توظيف مخرجات البحث العلمي ونقل التكنولوجيا الحديثة.

تشين تشوان دونغ

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية
2- دكان - فنان تشكيلي
3- ضد حلو - فوهة نارية بقمة الجبل
4- عالم - بداخلي "معكوسة"
5- قاض - في الفم - غاية "معكوسة"
6- يحصل على "معكوسة" - يقرض
7- آخر الديانات - شر
8- بحر - اله - علم مؤنث
9- سن اليأس لدى المرأة - وجع
10- ضد حرب - مدينة سورية

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- مدينة قبرصية - نقود
3- حرف نصب - ضد يسرى - حرف جزم
4- دولة في الكاريبي - ممثلة مصرية
5- مفرد اوتار - ذكي
6- دولة افريقية - قاعدة العدد "معكوسة"
7- ضد ساخن "معكوسة" - حطم
8- نعاس - احد الوالدين "معكوسة" - آلة طرب
9- مقياس ارضي "معكوسة" - حبيس الحرب "معكوسة"
10- مدينة ايطالية - جنون

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د		ف	ر	و	د	ل	س	و	د	-1
ن	ا	ي		ن	ي	م	س	ا	ي	-2
	ل	ن	ا		ل	م	ا	ر	ا	-3
س	ا	ي	ن	ا	ب			د	ن	-4
	ر	س	ا	م		ر	ب		ا	-5
ا	د	ي	س	و	ن		ن	ا	ك	-6
س	ن	ا		ن	ي	س		ر	ر	-7
ل			ر	ي	ا	ل		ي	ز	-8
ا	ل	م	ن	ا		ي	ل	ا	و	-9
م	د	ا	د		ا	ل	ي	م	ن	-10

سودوكو

			2					9
6				3				4
	8	4		9	1			
		6			8			
	4		7		6	3	2	
	5		4			1		
		8						
							7	2
		1		6	2	4	3	

الحل السابق

1	6	2	9	7	4	3	8	5
3	9	5	8	6	1	4	7	2
4	7	8	3	2	5	9	6	1
2	8	1	6	3	7	5	4	9
5	4	7	1	8	9	2	3	6
9	3	6	4	5	2	7	1	8
6	5	3	2	4	8	1	9	7
7	1	4	5	9	6	8	2	3
8	2	9	7	1	3	6	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 18 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16181

السبت 26 شعبان 1444 - 18 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16181



سمير عطا الله

هوامش

من فوائد المؤتمرات أنها تعرّفك إلى من لم تعرف من قبل، ومن حسناتها أنها تجمعك بمن كنت تعرف. ويأتي الناشئون إلى القاعات وهم في حماس التعرّف إلى القدامى. وفي الماضي كانوا يأتون ومعهم فضولهم وأسئلتهم، والآن يأتي الكبار والصغار ومع كل واحد منهم هاتفه فائق الذكاء، الذي يصوّر ويسجل ويترجم ويغني ويذكّرك بموعد تناول دواء الضغط.

في المنتدى الإعلامي في الرياض أخيراً، كان الشباب كثيرين. وكذلك الشغف والحماس والرغبة في إظهار ما توصلوا إليه من معارف وعلوم وقراءات ونجاحات. وهواتف ذكية. وكان أحدهم يحمل ستوديو كاملاً مكتملاً كأنك في قناة دولية. وعندما ينتهي التسجيل يطوي القناة برمّتها في علبة صغيرة. ويمضي.

أو بالأحرى لا يمضي، ولا يقبل اعتذاراً ولا سبباً، وسوف يعود في اليوم التالي، وما يليه، لإكمال المقابلة لأن «الملايين» من متابعيه ينتظرون الأجوبة. وفي أحد الأيام التالية حدث عطل في «الاستوديو»، وتوقف التسجيل، فشعرت بشيء من الانفراج لأنني على موعد. لكن الشاب صاحب الاستوديو استمهلني دقيقتين. اعتقدت أنه سيطلب مساعدة أحد الفنيين. إلا أنه ابتعد قليلاً في البهو ثم عاد وأدار الكاميرا، وتنفس الصعداء، وخبط بيديه على صدره قائلاً: مشي الحال. نستأنف التسجيل.

شعرت بارتباك. سألته كيف أصلح هذه الآلة المعقدة؟ حمد وشكر من جديد وأجاب: دعاء خاص عمي سمير.

الظاهرة الأخرى في أروقة المنتدى كان شاباً أصغر سناً من «الاستوديو» بكثير. كان موسوعة حقيقية، وكان يريد أن يتلوها كلها عليّ. حاولت إقناعه بالاكتفاء بالجزء الأول، فتظاهر بالموافقة، لكنه ما أن انتهى من حرف الألف حتى قفز إلى الياء بسرعة السنجاب.

وكلما شعر أنني مندهش لذاكرته ومعارفه واعتزازه بنفسه، قفز حرفين معاً. وعندما وصل إلى تقاطع موسيقي أشهر من «الألفباء»، توقف سائلاً: هل تفضل بيتهوفن أم موتسارت.

لاحظ أنني لم أنبهر كثيراً. قلت له، يا بني، عندما كنت في مثل سنك، كنا نستخدم أسلوباً آخر في إظهار معرفتنا بالموسيقى الكلاسيكية. تقول لسامعك مثلاً: كنت من معجبي بيتهوفن، أما الآن، فأصبحت أحب شوبان. فيسألك الآخر «ومن يكون شوبان؟» فتصمت. أنت أيضاً لا تعرف من يكون؟

غير أن فوائد المؤتمرات والمنتديات مثل فوائد السفر نفسه. تقدم لك صورة جديدة عن البلد، وصورة إضافية عن الناس. وصورة عن مدى تخلفك: العالم كله في هاتف، وأنت في عصر الجرس.



عارضة ترتدي عقداً وقرطي أذن تقليدية أثناء معرض الهند الدولي الأول للمجوهرات في بنغالور (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الاعتراف بالحق فضيلة

في مقالي السبت - قبل الماضي - وقعتُ في (مطب)، وما فيه أحد سمى علي، وذكرت معلومة فلكية ورياضية على أنها صحيحة (مية. مية)، وإذا أنا فعلاً (مضيع مفاتيحي)، وإليكم هي:

في يوم الأربعاء، الأول من شهر فبراير (شباط) الماضي لعام 2023، وأيامه 28 يوماً، هي أيام موزعة بطريقة غريبة لا تتكرر إلا كل (823) سنة، وهي كالتالي:

(4) أيام سبت، (4) أيام أحد، (4) أيام اثنين، (4) أيام ثلاثاء، (4) أيام أربعاء، (4) أيام خميس، (4) أيام جمعة!!

ولم تأتِ على هذا الترتيب إلا عام (1200)، وسوف تتكرر على هذه الشاكلة نفسها عام (2846)، وسوف تمضي على هذا المنوال - انتهى.

لا، وفوق ذلك أخذت (أهايط) وكأنني (جبت الذيب من ذيله) عندما قلتُ: ومَن أراد أن يراهنني فلا مانع عندي، لأنني متأكد من فوزي بالرهان. ويا ليتني (انطميت وأكلت هوا) بدلاً من ذلك، ولكن من سوء أو حسن حظي أن تلقيت هذه الرسالة الراقية التوضيحية من الدكتور (صالح العذل) - رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية سابقاً - وقال فيها:

أخي الكريم مشعل

ذكرت في تلك المقالة أن أيام الأسبوع تكررت 4 مرات في شهر فبراير 2023، وأنها حصلت فقط عام 1200، ولن تتكرر إلا في عام 2846، وتحديتَ بالرهان، وهذا غير صحيح، ولتسمح لي بشرح الوضع.

السنوات الميلادية تكون بسيطة 3 مرات من 4، والسنة البسيطة هي التي لا تقبل القسمة على 4 دون باقٍ، وكل السنوات البسيطة يكون شهر فبراير فيها 28 يوماً، وعددُ أيام الأسبوع 7، وبقسمة 28 على 7 ينتج 4.

ولهذا، شهر فبراير في كل السنوات البسيطة يحتوي على 4 أسابيع فقط، دون زيادة أو نقصان، ولهذا تتكرر أيام الأسبوع كلها 4 مرات، ويمكنك التأكد من تقاويم السنوات البسيطة؛ 2022 و2021 و2019 و2018 وهكذا.

أما بالنسبة للرهان، فلن أتحداك لأنني إن كسبت، وأنا متأكد من صحة قولي، فسأكون سبباً في شمول سجلّك بأنك وأنت رجل إعلام خسرت رهاناً على معلومة، ولن أسمح لنفسي بعمل ذلك - انتهى.

وإنني باعترافي هذا أشبه (بالهارب للأمام)، لأنني مؤمن بكل صدق بأن (الاعتراف بالحق فضيلة)، ولا أملك إلا أن أشكر أخي الدكتور صالح.

وأتمنى ألا أكون مثل: (أخو الجهالة) الذي هو (بالجهالة ينعم) - وعلى فكرة (قلبي معود على الصقعات) - وأهلاً وسهلاً بعد هذا الاعتراف على كل الكلمات، حتى البذيئة منها.

فك شفرة الاكتئاب بفهم دوائره العصبية

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون أميركيون في فك شفرة مرض الاكتئاب، وهو حالة نفسية شائعة لها عواقب وخيمة في كثير من الأحيان، وذلك عبر فهم دوائره العصبية في الدماغ البشري.

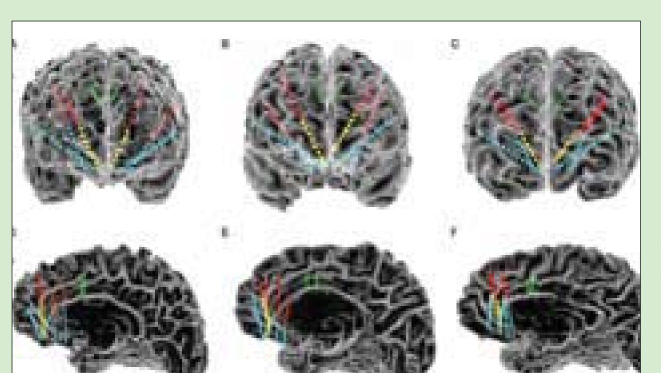
وعلاج الاكتئاب معقد بسبب عدم تجانس المرض وتعقيده الملحوظ، وتتوفر الأدوية لعلاج الاكتئاب، لكن ثلث المرضى لا يستجيبون لهذه العلاجات الدوائية، وهو الأمر الذي يتطلب تطوير علاجات أكثر تخصيصاً، ويمكن أن يصبح ذلك ممكناً بفضل الفهم الأفضل للآليات الفيسيولوجية العصبية للاكتئاب، والتي تم تقديمها في دراسة جديدة نُشرت في العدد الأخير من دورية «الطب النفسي البيولوجي».

وجمع الباحثون بقيادة سمير شيث، من كلية بايلور للطب بأميركا، تسجيلات الفيسيولوجيا الكهربية من مناطق قشرة الفص الجبهي لمرضى عانوا من اكتئاب شديد مقاوم للعلاج؛ إذ تلعب تلك المناطق دوراً مهماً في الاضطرابات النفسية والإدراكية، مما يؤثر على قدرة الفرد على تحديد الأهداف وتشكيل العادات، ويصعب بشكل خاص دراسة هذه المناطق المتطورة من الدماغ في النماذج غير البشرية؛ لذا فإن البيانات التي يتم جمعها من نشاط الدماغ البشري لها قيمة خاصة.

وقام الباحثون بعمل تسجيلات فيسيولوجية كهربائية للنشاط العصبي من سطح الدماغ باستخدام أقطاب كهربائية مزروعة داخل الجمجمة، وقاموا بقياس شدة الاكتئاب لدى كل مشارك لمدة 9 أيام، وكان المرضى يخضعون لعملية جراحية في الدماغ كجزء من دراسة جدوى للعلاج باستخدام طريقة «التحفيز العميق للدماغ»، وهي تلك التي يتم استخدامها عندما لا تجدي الأدوية المتوفرة.

ووجد الباحثون أن انخفاض شدة الاكتئاب يرتبط بانخفاض النشاط العصبي منخفض التردد وزيادة النشاط عالي التردد، ووجدوا أيضاً أن التغييرات في إحدى مناطق قشرة الفص الجبهي، وهي «القشرة الحزامية الأمامية (ACC)»، كانت بمثابة أفضل منطقة تنبئية لشدة الاكتئاب، وخارج تلك المنطقة، وبالتوافق مع الطبيعة المتنوعة لمسارات وأعراض الاكتئاب، حددوا أيضاً مجموعات فردية من الميزات التي تنبأت بنجاح بمدى شدة الاكتئاب.

ويقول الدكتور شيث في تقرير نشره الخميس الموقع الإلكتروني لدار النشر «إلسفير»، التي تصدر مجلة «الطب النفسي البيولوجي»: «من أجل استخدام تقنيات التعديل العصبي لعلاج الاضطرابات النفسية أو العصبية المعقدة، نحتاج بشكل مثالي إلى فهم الفيسيولوجيا العصبية الكامنة وراءها، ويسعدنا أن نحقق تقدماً أولياً في فهم كيفية ترميز الحالة المزاجية في دوائر الفص الجبهي البشري، ومع توفر المزيد من هذه البيانات، نأمل أن نكون قادرين على تحديد الأنماط الشائعة بين الأفراد، وستكون هذه المعلومات حاسمة في تصميم وتخصيص علاجات الجيل التالي للاكتئاب».



أقطاب التسجيل تفهم الدوائر العصبية في الدماغ

روجر ووترز يتحرك قضائياً ضد إلغاء حفلاته الموسيقية في ميونيخ

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتزم روجر ووترز، أحد مؤسسي فرقة «بينك فلويد» البريطانية، تحريك دعوى قضائية ضد الإلغاءات الرسمية لحفلاته في ميونيخ وفرانكفورت، في دفاع عن نفسه ضد الاتهامات بمعاداته للسامية. وقال ووترز «يتخذ المحامون الإجراءات لضمان إقامة حفلاتي في ميونيخ وفرانكفورت في مايو (أيار) المقبل، مثلما تم الاتفاق عليه تعاقدياً».

روجر ووترز (د.ب.أ)

وقال ووترز الذي يبلغ 79 عاماً، إنه أقدم على هذه الخطوة ليحمي نفسه من «التصرفات غير الدستورية لسلطتي المدينتين». ونفى الرجل معاداته للسامية.

وسوف يناقش مجلس مدينة ميونيخ يوم الثلاثاء، إلغاءً محتملاً لعقد إقامة حفل مقرر يوم 21 مايو، وطلب من حكومة بافاريا العليا إجراء مراجعة قانونية، كما سيتم إلغاء حفل مقرر في فرانكفورت طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية. ويتهم المنتقدون ووترز بدعم حملة «المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض عقوبات» التي تدعو إلى مقاطعة إسرائيل وسلعها بسبب سياستها تجاه الأراضي الفلسطينية.

«فيراري» تزيح النقاب عن سيارتها الجديدة «روما سبايدر»

ميلانو: «الشرق الأوسط»

تصل سرعة السيارة القصوى إلى 200 ميل في الساعة (فيراري)

أزاحت شركة السيارات الرياضية الفارهة «فيراري» النقاب عن سيارتها الجديدة «روما سبايدر»، وهي الأولى من بين أربع سيارات رياضية تعتزم الشركة الإيطالية طرحها خلال العام الحالي. وذكرت الشركة، في بيان أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن السيارة «فيراري»، «روما سبايدر» تعمل بمحرك تيربو في 8 بقوة 612 حصاناً، وتصل سرعتها القصوى إلى 200 ميل في الساعة.

وأضافت الشركة، أن السيارة مزودة بسقف منطوٍ يمكن فرده بشكل كامل خلال 13,5 ثانية أثناء الانطلاق بسرعة 37 ميلاً في الساعة، حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية.

ورفعت شركة «فيراري» أسعار بعض طرازاتها، حيث إنها تستفيد من عملائها الأثرياء الذين لم يتأثروا بموجة التضخم وارتفاع أسعار الفائدة.

وتعتزم الشركة الاتجاه إلى إنتاج السيارات الكهربائية، وسوف تحول مصنعها التاريخي في شمال إيطاليا إلى مركز لصناعة السيارات التي تعمل بالبطاريات.

إيطاليا تفرض رسم دخول إلى موقع البانثيون الأثري

روما: «الشرق الأوسط»

فرضت السلطات الإيطالية رسم دخول لزيارة البانثيون، أحد المعالم التي ترمز إلى روما القديمة، والموقع الأثري الأكثر استقطاباً للسياح، بحسب ما أعلنت وزارة الثقافة الإيطالية.

ونقل بيان عن وزير الثقافة جينارو سانغوليانو قوله إن القرار الذي «يستند إلى الفطرة السليمة»، يتمثل في «اعتماد تذكرة دخول منخفضة التكلفة إلى الموقع الثقافي الأكثر استقطاباً للزوار في إيطاليا»، لكنه لم يحدد التاريخ الدقيق لدخول هذا الإجراء حيّز التنفيذ.

وسيكون سعر التذكرة الذي لم يُحدد بعد 5 يوروهات حداً أقصى.

وستعود 70 في المائة من إيرادات تذاكر دخول الموقع إلى وزارة الثقافة، في حين تحصل أبرشية روما على 30 في المائة نظراً إلى أنه كنيسة أيضاً. وأوضح الوزير أن العائدات ستخصص بشكل أساسي لصيانة المبنى الذي يبلغ عمره ألفَي عام ولتنفيذ أعمال ترميم فيه.

وسيبقى الدخول مجانياً للقصّر ولمرافقي المجموعات المدرسية وكذلك لسكان روما طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان دخول كل الكنائس في روما تقريباً مجانياً حتى الآن، ومنها بازيليك القديس بطرس الواقعة داخل حرم الفاتيكان.

وسبق للبانثيون الذي بُني بأمر من ماركوس فيبسانيوس أغريبا في القرن الأول قبل الميلاد أن أصيب مراراً بأضرار جرّاء حرائق وأعيد بناؤه بالكامل في عهد هادريان في بداية القرن الثاني.



السياح يصطفون لزيارة البانثيون (أ.ب)

بيانات جديدة تربط «كوفيد ـ 19» بـ«الراكون» في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

ذكر عالم فيروسات، درس منشأ الجائحة في الصين، أن بيانات جديدة تربط «كوفيد - 19»، بحيوان «الراكون» في إحدى أسواق اللحوم والأسماك الطازجة في مدينة «ووهان»، تقدم «دليلاً متزايداً مهماً» يدعم فرضية أن الفيروس نشأ في الحياة البرية.

ووجد تحليل جديد لعينات، تم جمعها في يناير (كانون الثاني) 2020، في سوق «هوانان»، بوسط مدينة «ووهان»، حيث ظهرت الكثير من الحالات المبكرة لـ«كوفيد»، دليلاً جينياً للفيروس بكميات ضخمة من الحمض النووي للراكون، طبقاً لما ذكرته صحيفتا «أتلانتيك» و«نيويورك تايمز» هذا الأسبوع.

وقال دومينيك دواير، طبيب الفيروسات والأمراض المعدية إن هذا مؤشر قوي على أن الثدييات، التي تردد أنها كانت تباع حية في سوق الغذاء، والمعروفة بأنها عرضة للإصابة بفيروسات «كورونا»، كانت مصابة، وفق ما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء اليوم الجمعة.

وأضاف دواير، الذي شارك في المهمة المشتركة لدراسة أصول «كوفيد»، بقيادة منظمة الصحة العالمية مطلع عام 2021: «إنها ليست لحظة انتصار، لكن تقدم كبير بشكل جيد»، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد ذكرت في شهر فبراير (شباط) الماضي أن تقريراً استخباراتياً سرياً تم تقديمه إلى البيت الأبيض وأعضاء بارزين في الكونغرس، جاء فيه أن جائحة فيروس «كورونا» انتشرت - على الأرجح - بسبب وقوع حادث مؤسف في مختبر صيني.